



نساء عربيات محاصرات في أوطانهم بأمر قوانين الولاية

كلص15



جان لوك ميلينشون زعيم اليسار الفرنسي يدافع عن سيادة المغرب على الصحراء

كلص7



الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي له جذوره الأميركية

كلص5.4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/10/22

07 ربيع الثاني 1445

السنة 46 العدد 12930

Sunday 22/10/2023

46th Year, Issue 12930

أردوغان يترك الفلسطينيين لمصيرهم ويركز على أوكرانيا

إسرائيل، يريد أردوغان إنشاء علاقة وطيدة مع نتنياهو وتحالفه اليميني من أجل تأمين موافقة إسرائيلية على السماح لتركيا بأن تلعب دورا مهما في نقل غاز شرق المتوسط عبر أراضيها، وليس عبر أي دولة أخرى، وهو ما أشار إليه أردوغان في أكثر من مناسبة. وبعد لقائه مع نتنياهو في الجمعية العامة للأمم المتحدة قال أردوغان "سنبدأ التفتيش عن الطاقة مع إسرائيل، وستشرع في تشغيل خطوط نقل الطاقة ليس إلى تركيا فحسب بل إلى أوروبا أيضا".

اتصال أردوغان بهنية كان أقرب إلى تسجيل موقف والرد على انتقادات واسعة للموقف التركي تتهمه بالتخلي عن غزة

وعلى عكس السرعة في التقارب مع إسرائيل وفق علاقات تقوم على المصالح، ضاعف الرئيس التركي ابتعاده عن حماس وحركات الإسلام السياسي السنية التي راهن عليها لسنوات ضمن خطة لتثبيت نفوذ تركيا في الشرق الأوسط ما بعد الربيع العربي. لكن تلك المرحلة انتهت بالنسبة إلى أردوغان. وكان واضحا أن حماس، التي عادت إلى محور إيران وحزب الله وسوريا، تجنبت توجيه الانتقادات لاستدارة أردوغان نحو إسرائيل على عكس حملاتها على دول عربية كانت قد أقامت علاقات مع إسرائيل ضمن مسار السلام الذي تشهده المنطقة، وكان آخرها الانتقادات الموجهة إلى السعودية. ويقول مراقبون إن أردوغان يتعامل مع الأزمة من المنظور البراغماتي نفسه الذي ظل يتعامل به مع كل القضايا الأخرى، بما فيها القضية الفلسطينية؛ فكلما كانت هناك منافع دعائية أو سياسية انبرى لها بحماس، وفي الوقت ذاته غالبا ما يتبنى موقفا مهادنا وتصالحيا مع الأطراف نفسها التي كان يخوض المواجهات الكلامية معها، حينما تستدعي الظروف الاقتصادية ذلك. وكانت ماطا قد أعلنت الجمعة أنها ستستضيف اجتماعا حول السلام بناء على طلب من الرئاسة الأوركانية يومي 28 و29 أكتوبر. وعقدت اجتماعات مماثلة في السعودية والدنمارك هذا العام.

● كييف - في ظل اشتغال العالم بالتصعيد في غزة وقمة السلام التي احتضنتها مصر السبت، خيّر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يترك الفلسطينيين لمصيرهم ويذهب للبحث عن الأضواء في مهمة أخرى هامشية وسهلة ولا تكلفه خسائر، وتتعلق بالسلام في أوكرانيا. وتشارك تركيا في اجتماع بشأن السلام في أوكرانيا تنظمه كييف في ماطا، وفق ما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي السبت بعد اتصال أجراه مع الرئيس التركي. واكتفى أردوغان بمكالمة هاتفية مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، وأبلغه بالجهود التي تبذلها أنقرة لوقف إطلاق النار وتوصيل المساعدات الإنسانية إلى غزة واحتمال علاج الجرحى في تركيا. ويرى مراقبون أن اتصال أردوغان بهنية كان أقرب إلى تسجيل موقف والرد على انتقادات واسعة للموقف التركي الذي بدا وكأنه غير معني بالملف.

وبدا أن الرئيس التركي قد تجنب الحضور إلى قمة القاهرة، رغم معرفته مسبقا بأنها قمة الحد الأدنى، وأنها ستركز على البعد الإنساني. ويعرف أردوغان أن إسرائيل لن تسمح بتجاوز الخطوط الحمراء حتى لو كان ذلك في باب التصريحات والمزايدات الكلامية، ولذلك كان الغياب عن القمة الخيار الأسلم بالنسبة إليه، فلا يغضب إسرائيل ولا الفلسطينيين وخاصة حماس. وعلى عكس الضجيج السابق الذي كان أردوغان يثيره بانتقاده السياسات الإسرائيلية، صار خطابه الراهن هادئا، منذ اللقاء الذي جمعه برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويمكن إدراج التغيير الذي طرأ على خطاب أردوغان في إطار التراجعات التي حدثت بعد الأزمة الاقتصادية الحادة التي عاشتها تركيا في السنوات الماضية بسبب مواقف أردوغان العدائية التي طالت المحيط الإقليمي وكلفت الاقتصاد التركي خسائر فادحة. ويسعى أردوغان تحت وطأة الأزمة الاقتصادية إلى تطويق الخسائر واستعادة العلاقات مع بلدان الإقليم دون شعارات ومزايدات، بما في ذلك مع إسرائيل التي تحتاج إليها تركيا على أكثر من واجهة. وبالإضافة إلى المصالح الاقتصادية والعسكرية القديمة - الجديدة مع

كلمات قمة القاهرة على وقع القصف في غزة

حماس وخطابات في مؤتمر هدفه حماية مصر والأردن من اللاجئين



قمة الحد الأدنى

وحاول بعض المسؤولين أن تكون كلماتهم في الجلسة الافتتاحية منسجمة مع الواقع، وتحمل مضمونا متوازنا، فقد كشفت الحرب عن مواقف حدية، وأوحت بآن هناك فسطاطين، أحدهما يدعم حقوق الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم والتشبث بها، والآخر يؤيد دفاع إسرائيل عن نفسها بكل الوسائل وبلا ضوابط قانونية أحيانا. وأكد رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن بلاده تعمل مع "اشقائها وأصدقائها على الوقف الفوري لإطلاق النار، وتوفير الحماية للمدنيين، وضمان مرعات إنسانية آمنة لدعم قطاع غزة". وأوضح وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أن الأحداث المساوية في فلسطين تحتم التحرك العاجل لوقف إطلاق النار، معلنا رفض تهجير الفلسطينيين من أراضيهم. ولم يصدر عن القمة بيان ختامي في ظل الحديث عن خلاف بشأن الصياغات، ما اضطر مصر لإصدار بيان خاص بها. وأشار الخبير في الشؤون العبرية أحمد فؤاد أنور إلى أن إسرائيل لم تكن إيجابية بالقيمة، لأن تفكير قادتها ينصب على كيفية الانتقام من حماس ووضع ترتيبات أمنية جديدة في غزة.

مرة، وواجهت تعقيدات وشروطا قاسية من الجانب الإسرائيلي. وعلى الرغم من المعاناة الإنسانية التي يواجهها القطاع فقزت الكثير من كلمات رؤساء الوفود إلى حلم الدولة الفلسطينية وحل الدولتين، وما إلى ذلك من سرديات جاءت في غير أوانها العسكري والسياسي، لأن الدولة المعنية بهذه المسألة، وهي إسرائيل، غائبة ورافضة أصلا لمناقشة هذا الأمر، والولايات المتحدة التي تستطيع رعاية هذا النوع من الحلول المصرية جاء تمثيلها محدودا في صورة أشبه بالاعتراض.

ولم تكن دوائر سياسية عديدة تعول على قمة القاهرة لتحقيق اختراق ملموس في ظل أجواء تشهد تصعيدا عسكريا، وتوقعت أن يكون ممثلو الدول المختلفة جزءا منه إبراء للذمة والتظاهر بعدم الممانعة للسلام، والجزء الآخر لأنبات الحضور من قبل دول غربية لتثبيت الرواية الإسرائيلية.

وهناك عدد من القادة حضروا كنوع من المجاملة الرمزية للقاهرة التي تحمست للقيمة لتأكيد حماية حقها في إجهاض عملية توطئ لاجئين من غزة في سيناء، وهو الهدف نفسه الذي كان الأردن معنيا به.

المصري عبدالفتاح السيسي والعاقل الأردني الملك عبدالله الثاني، وتشديدهما على أن "أي محاولة للتهجير القسري إلى الأردن أو مصر مرفوضة". ولا يتوقع من قمة السلام أن تتوصل إلى نتائج ملموسة في ظل المزاج الإسرائيلي والأميري والغربي عموما الذي يدفع نحو التصعيد واستبعاد خيار وقف إطلاق النار في حرب غزة في الوقت الراهن، ما يجعل أي مساع للتهدة تتبناها القمة غير ذات جدوى.

عدد من القادة حضروا مجانلة للقاهرة التي تحمست للقيمة لتأكيد رفضها عملية توطئ لاجئين من غزة في سيناء

وغطت فعاليات القمة ومواصله إسرائيل قصفها على أهداف في غزة وجنوب لبنان على خطوة طال انتظارها تتعلق بفتح معبر رفح البري السبت أمام دخول المساعدات الغذائية والدوائية من مصر إلى غزة، والتي تأجلت أكثر من

القاهرة - أوصلت إسرائيل رسالة سلبية ومباشرة إلى قمة القاهرة للسلام التي حضرها ملوك رؤساء دول وحكومات ومسؤولون كبار السبت بمواصلتها قصف قطاع غزة بالمزيد من الصواريخ التي أوقعت عشرات الضحايا من الفلسطينيين، وأظهرت عدم اعتداد بالعانى التي رمت إليها القمة بشأن وقف الحرب وتمهيد الطريق لاستئناف عملية السلام، وذلك قبل أن تحقق الحكومة الإسرائيلية أهدافها الصعبة من الحرب.

وجاء جزء كبير من كلام ممثلي الدول المختلفة في قمة القاهرة أشبه بالتذكير بحقوق الفلسطينيين التاريخية وكأنه مؤتمر سلام حقيقي وليس مؤتمرا يعقد على وقع حرب دمرت فيها إسرائيل الكثير من مباني غزة، بذريعة الانتقام من حركة حماس الفلسطينية.

ورغم السعي المصري للإيحاء بأن التحرك يهدف إلى حماية الفلسطينيين وحل الأزمة الإنسانية، إلا أن ذلك لم بلغ الانطباع السائد بأن القمة كان محركها الأساسي حماية مصر والأردن من اللاجئين الفلسطينيين الذين قد تدفع بهم إسرائيل إلى هجرة جديدة باتجاه الأراضي المصرية والأردنية، وهو ما يظهر من خلال اللقاء بين الرئيس

إيطاليا تقود مسارا موازيا لدعم تونس بعيدا عن التردد الأوروبي

وهناك عبء تكابده إيطاليا بمعزل عن الشركاء الذين تركوها وحيدة". وقال بيان صادر عن الخارجية التونسية الجمعة "تولّى الوزيران التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التصرف في تدفقات الهجرة". ويعتقد المراقبون أن إيطاليا على اقتناع بأن تونس ضحية مثلها لتدفقات الهجرة، وأنها تقوم بما تقدر عليه من جهود حسب إمكانياتها المحدودة وفي ظل أزماتها الاقتصادية. وأكد ناجي جلول رئيس الائتلاف الوطني التونسي أن "إيطاليا تشهد ظروفًا خاصة وهي الباب الأول للهجرة غير النظامية". وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه "لا يوجد توافق حول الرؤية للظاهرة وموقف أوروبا مخالف لموقف إيطاليا".

لمواجهة تدفقات المهاجرين، ولذلك من المنطقي أن تتفهم مصالح تونس. وقال الكاتب والمحلل السياسي التونسي مراد علالة إن "الأزمة عامة ووقعها يتفاوت من بلد إلى آخر، لكن البلدين المعنيين بها مباشرة هما تونس في الضفة الجنوبية للمتوسط وإيطاليا في الضفة الشمالية، وكل ما يقال بشأن مساعدة الاتحاد الأوروبي لإيطاليا مجرد هراء، بل إن كل بلد أوروبي يفكر في مصلحةه أولا". وأضاف علالة في تصريح لـ"العرب" أن "متنفس إيطاليا يكمن في العودة إلى تونس حتى تضع الشركاء الأوروبيين أمام الأمر الواقع". وأشار علالة إلى أن "ميلوني قد تآتى إلى تونس مرة أخرى لبحث حلول جديدة والضغط على بقية دول أوروبا،

بتمويل من الموارد الأوروبية وبالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة". ويرى المراقبون أن حكومة ميلوني تعرف أن مشكلة تونس تكمن في أزمة التشغيل، وأن الوعود الكبرى لا تفي بالحاجة. ويمكن أن تتعرض لهزات أو عراقيل مثل وعود التمويل الأوروبي. ولذلك بادرت بوضع آلية واقعية لاستقطاب عمالة تونسية حسب حاجتها. ولم تحصل إيطاليا نفسها على المساعدات التي تريدها من أوروبا



ناجي جلول

التوافق الأوروبي حول
مقاربة ملف الهجرة غير
موجود

في تدفقات الهجرة، تمكن التونسيين من إيجاد 4 آلاف فرصة عمل في إيطاليا. وجاء ذلك خلال زيارة وزير خارجية إيطاليا أنطونيو تاياياني إلى تونس الجمعة، حيث التقى نظيره التونسي نبيل عمار والرئيس قيس سعيد. وقالت وكالة أكي الإيطالية إن مذكرة التفاهم توفر إجراءات مبسطة لاستصدار التأشيرات وتصاريح الإقامة. وتتيح للعمال المعنيين إمكانية البقاء في إيطاليا حتى في نهاية العقد، طوال فترة صلاحية تصريح الإقامة، والحصول على المزيد من فرص العمل.

كما أعلنت كالدبروني عن "مشروع تجريبي" لتدريب 40 عاملا في تونس، وأن الخطوة تهدف "لتدخل أكبر وأكثر تنظيما للتدريب في تونس ودخول ما لا يقل عن 500 عامل آخر إلى إيطاليا،

ولا شك أن الخطوة الإيطالية ستقلص الضغط على تونس، التي تشكو من معادلة صعبة فهي من ناحية تريد تشغيل ما أمكن من الأفرجيجي الجامعات، وفي نفس الوقت يدفعها مسار التقشف وتعبئة الموارد الذاتية إلى الضغط على موازنة الوظيفة العمومية وتقليص عدد الموظفين الجدد. وقالت وزيرة العمل والسياسات الاجتماعية الإيطالية مارينا كالدبروني "إنه التزام ملموس من جانب الحكومة لتلبية أكثر ملاءمة لاحتياجات نظامنا الإنتاجي من القوى العاملة. وفي الوقت نفسه تعزيز إدارة تدفقات الهجرة المنتظمة والخاضعة للرقابة والأمانة للعمال التونسيين". ووقعت تونس وإيطاليا الجمعة مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التصرف

● /laga/ تونس - تستمر رئاسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني في مساعدتها لدعم تونس باعتبارها شريكا أساسيا في مواجهة تدفقات الهجرة بالرغم من تردد الاتحاد الأوروبي، في وقت يقول فيه مراقبون إن ميلوني تدافع عن استقرار تونس كجزء من استقرار إيطاليا، وهو ما يفسر قرار استقطاب 4 آلاف من العمالة التونسية المتخصصة للعمل في إيطاليا. ومن الواضح أن إيطاليا باتت تدرك أن الاتحاد الأوروبي تهزج خلافات بين الدول الكبار قد تعيق الانضمام مع تونس، ولذلك فقد مرت إلى خطوات عملية لمساعدة نظام الرئيس قيس سعيد من خلال استقطاب العمالة المتخصصة، وأغلبها من خريجي الجامعات والمعاهد الفنية.

قانون أساسي من البرلمان التونسي لحسم مسألة تفرغ أعضاء المجالس المحلية وقيمة منحهم

فاروق بوعسكر: الإعلان عن القائمة المقبولة للمترشحين موفى نوفمبر القادم

إلغاء أيام قرطاج السينمائية يثير استياء منتجي الأفلام في تونس

الإلغاء من جانب الوزارة شكل مفاجأة صادمة خاصة للمشاركين فيه.

وقال المخرج إبراهيم لطيف الذي كان سيشارك بفيلمه "قوفة" ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان لروبيرز "قرار إلغاء فعاليات الدورة الـ34 أيام قرطاج السينمائية متسرع ويجب التراجع عنه من إلغاء إلى تأجيل".

وأضاف "القرار فاجأ جميع السينمائيين"، مشيرا إلى أن القرار لم يراع الخصوصية التي تميزت بها أيام قرطاج السينمائية والسينما التونسية المدافعة دائما عن القضايا الإنسانية والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

وأكد أن حضور المخرج الفلسطيني محمد بكري بفيلمه "جنين جنين" في عرض الافتتاح هو في صميم دعم القضية ونصرتها، كما كان من المقرر تكريم المخرج الفلسطيني هاني أبو اسعد.

من جانبه، قال الناقد السينمائي خميس الخياطي إن قرار إلغاء المهرجان "بمغاية ضرب مهرجان عريق لم يتوقف منذ سنة 1966 إلى اليوم في مقتل".

وأضاف في تصريح لروبيرز أن إلغاء الافتتاح وأي مظاهر لاحفال مقبول لكن إلغاء المهرجان أمر غير مقبول.

وتابع قائلا "يمكن توظيف المهرجان لدعم القضية وتبلغ رسائل المقاومة من خلال حلقة نقاش وندوات ضمن المهرجان".

ويعد قرار الإلغاء الأول منذ تأسيس أيام قرطاج السينمائية في عام 1966.

ويلقب المهرجان بـ"شيخ" المهرجانات الأفريقية والعربية، وقد حمل على عاتقه منذ تأسيسه الدفاع عن الأفلام الأفريقية والعربية المستقلة، باعتبارها تعكس وجهة النظر الفنية للسينمائيين بعيدا عن السينما التجارية السائدة، ويتبنى ضمن برمجته سنويا أفلاما تدافع عن الحقوق والحريات الإنسانية والقضايا الدولية الكبرى وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وكان من المقرر أن تحتفي الدورة الرابعة والثلاثون من أيام قرطاج السينمائية بمئوية السينما التونسية (ديسمبر 1922 – ديسمبر 2023) من خلال برنامج فري يرقى إلى مستوى ما حققه الفن السينمائي في تونس.



الهيئة جاهزة لإجراء العملية الانتخابية

المتجمع المدني المحلي والجهوي من أجل تسهيل عملية الاتصال".

وأكد أن "نتائج الفترة الأولى من التحيين سجلت أكثر من 480 ألف عملية تحيين، أي بمعدل 20 ألف تحيين يوميا"، ميرزا أن "هذا العدد سيتجاوز الـ500 ألف تحيين السبت وأن أغلبهم من النساء (أكثر من 53 في المئة)".

واستخدم مليون و406 آلاف تونسي خدمة الإرسالية القصيرة للتثبت من مراكز الاقتراع، وبلغ عدد الناخبين المسجلين إلى حد الآن 9 ملايين و106 ألف ناخب.

واستعدادا لفترة قبول الترشيحات، قال الميساوي "إن الهيئة اتاحت 10 أيام كاملة لقبول الترشيحات وهي الفترة الأطول التي وضعتها الهيئة مقارنة بكل الاستحقاقات الانتخابية السابقة"، مبينا أنه تم فتح 27 مركز قبول للترشيحات في مراكز كبرى في كل الجهات وأن الهيئة وضعت إجراءات مباشرة وحرصت على ضمان تيسير المرافقة للمترشحين لتقديم ملفاتهم في أفضل الظروف خاصة وأن هذه الانتخابات موجهة لعموم المواطنين.

كما وفرت الهيئة الموارد البشرية اللازمة على ذمة هذه العملية بما يكفل لهم العمل 10 أيام طيلة 12 ساعة يوميا، وقامت بإعداد قواعد بيانات وبروتوكولات التعاون مع كل الشركاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لقبول الترشيحات بالتعاون خصوصا مع محكمة المحاسبات ووزارة العدل ووزارة الداخلية والشؤون الاجتماعية، كل في ما يخصه للتثبت في ما يهمهم من المعطيات حتى لا يقع هضم حق أي مترشح.

الانتخابي يوم 23 ديسمبر"، مشيرا إلى أن "نوي الإعاقة الذين مكهنهم المشرع من مقعد في كل مكتب محلي دون انتخاب، عن طريق القرعة، مدعوون لإيداع ملفات ترشحهم في نفس فترة قبول الترشيحات، أي من 23 أكتوبر الجاري إلى 1 نوفمبر".

وسيتم الإعلان عن النتائج الأولية لانتخابات المجالس المحلية يوم 27 ديسمبر القادم، وسيكون الإعلان بعد الخضوع لفترة النزاعات أمام المحكمة الإدارية وبعد صدور الأحكام الباتة، عن الأحكام النهائية في أجل أقصاه 27 يناير المقبل تلها مباشرة الدورة الثانية في الدوائر الانتخابية التي لا يفوز فيها مترشح بالأغلبية المطلقة.

وبشان تحيين سجل الناخبين قال بوعسكر إن "الهيئة انتهت من الفترة الأولى للتحيين وستنتقل إلى المرحلة الثانية التي ستمتد إلى 8 ديسمبر القادم"، ملاحظا أنها من أطول الفترات التي فتحتها الهيئة للتحيين في السجل الانتخابي، داعيا التونسيين إلى "التثبت من مراكز الاقتراع عبر كل الوسائل المتاحة والقيام بالتحيين في مكاتب التحيين القارة والمنقلة التي تضعها الهيئة على ذمتهم".

من جهة، أفاد المدير التنفيذي للهيئة رضا الميساوي أن الهيئة تمكنت عبر أعوانها من الاتصال بأكثر من مليون و600 ألف محل سكني، أي ما يقارب 45 في المئة من العدد الجملي لمحلات السكني في البلاد، مذكرا بأن "الهيئة اعتمدت إستراتيجية اتصالية بالتعاون مع مختلف الشركاء من إعلام ومكونات

خاص بذوي الإعاقة كحد أدنى بالتعيين عبر الية القرعة التي تتولى القيام بها هيئة الانتخابات من ضمن قائمة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يترشحون لعضوية المجلس بالقرعة.

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر إن "فترة قبول الترشيحات لانتخابات المجالس المحلية ستنتقل يوم غد الاثنين الـ23 من أكتوبر إلى غاية 1 نوفمبر المقبل"، مؤكدا أن الهيئات الفرعية في كامل أنحاء الجمهورية مستعدة لتلقي الترشيحات والبت فيها في الأجل المنصوص عليها في الرزنامة".

ووجه بوعسكر الدعوة، في ندوة صحفية نظمها الهيئة السبت بمقر الهيئة الفرعية للانتخابات حول "حصيلة الفترة الأولى للتحيين وتحضيرات الهيئة لفترة قبول الترشيحات"، إلى "كل التونسيين الذين يأنسون في أنفسهم القدرة والرغبة في تمثيل منطقتهم أن يبادروا بإعداد ملفات ترشحهم". وذكر أن "الهيئات الفرعية في كل الولايات ستبثت في القوائم الأولية للمقبولين يوم 8 نوفمبر المقبل، وسيتم الإعلان بعد فترة النزاعات أمام المحكمة الإدارية والدوائر الابتدائية المتفرعة عنها المحتملة بالنسبة إلى المترشحين الذين ترفض ترشيحاتهم، عن القائمة المقبولة في أجل لا يتجاوز 22 نوفمبر القادم، أي بعد فترة انقضاء الطعون وصدور الأحكام".

وأشار إلى أن "الحملة الانتخابية ستنتقل بداية من 2 ديسمبر إلى غاية 22 من نفس الشهر، وسيكون الصمت

مع اقتراب موعد إجراء انتخابات مجالس الأقاليم والجهات في تونس موفى شهر ديسمبر القادم، يتجه مجلس نواب الشعب إلى سن قانون جديد يعنى بجميع الصلاحيات والامتيازات والنظام القانوني لكل المنتخبين للمجالس المحلية.

تونس - أكدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس أنه لم يصدر نص واضح بخصوص حسم مسألة تفرغ أعضاء المجالس المحلية والجهوية وإسناد منحهم، والمتنظر انتخابهم في ديسمبر المقبل.

وقال التليلي المنصري الناطق الرسمي باسم الهيئة إن "الدستور ينص في هذا المجال على أنه سيصدر قانون أساسي من مجلس نواب الشعب ليحدد جميع الصلاحيات والامتيازات والنظام القانوني لكل المنتخبين للمجالس المحلية والجهوية ومجالس الأقاليم والمجلس الوطني للجهات والأقاليم".

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية في تونس بمناسبة ندوة بشأن عقدتها هيئة الانتخابات في هذا الشأن "نحن لا نعرف إن كان سيتم اعتماد المنح أو التخصيص على التفرغ، ولا تصور أنه لن يتم التخصيص على المنح باعتبارها عنصر تشجيع على الترشح"، مؤكدا أنه "سيتم إصدار قانون أساسي في هذا الاتجاه حتى قبل الإعلان النهائي عن النتائج".

كما أوضح أن النظام القانوني لمجلس نواب الشعب سينسحب على المجلس الوطني للجهات والأقاليم باعتباره غرفة برلمانية ثانية، قائلا إن "أعضاء هم أعضاء مجلس نواب".

مليون و406 آلاف
تونسي استخدموا خدمة الإرسالية القصيرة وبلغ عدد الناخبين المسجلين 9 ملايين و106 آلاف ناخب

وستدور انتخابات المجالس المحلية، المنتظر تنظيمها يوم 4 ديسمبر القادم، في 4713 مركز اقتراع ضمن 2153 دائرة انتخابية محلية، وستفرز انتخاب 279 مجلسا محليا ستكون النواة الأساسية لتشكيل المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم وصولا إلى المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة الثانية للبرلمان).

ويضم كل مجلس على الأقل 6 مقاعد، 5 منها بالاقتراع المباشر، إضافة إلى مقعد

دراسات حول جدوى البناء بالمواد المحلية لمواجهة الزلازل في المغرب

وأضافت أن النموذج استمد قوته من النتائج الملموسة التي حققها، موضحة أن عملية توحيد المعايير (البناء بمواد عصرية) تسرع تدهور الظروف المعيشية من خلال استعمال مواد دخيلة وملوثة تزيد حد الاحتباس الحراري، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، مبرزة أن "هذه التجربة العلمية دفعت الأكاديمية إلى الانخراط في إحداث إطار بحث عملي متكيف مع سياق ما بعد الكارثة في منطقة الأطلس الكبير".

وعبرت عن ارتياحها لكون اليوم الدراسي سيتيح تدخل كل الفئات والأطراف المعنية التي ساهمت في التجربة العلمية من خلال تعبئة الباحثين والخبراء الذين اكبوها والذين يتوفرون على معرفة عميقة ومفصلة بالحقائق المعقدة للمناطق المعنية.

وتتوزع أشغال اليوم الدراسي على ثلاث موائد مستديرة، تخصص الأولى لموضوع "البناء البيئي في مواجهة التصدي المزدوج لمخاطر الزلازل والتغيرات المناخية" عبر مناقشة مسألة تعميم البناء البيئي من خلال ممارسات جيدة تضمن السلامة من الزلازل وإرساء مبان متكيفة مع السياق المناخي.

عن مرونتها ومقاومتها للزلازل وسهولة إعادة استعمالها.

واستعرضت الناجي تجارب ونماذج متميزة من إعادة الإعمار والبناء في ضوء هيكلة جديدة للمجال بخصوصياته المعمارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وبإشراف تقني وهندسي يحترم ثرات المنطقة وبيئتها المتفردة، ويتمويل محلي وفرته المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.



وأوضحت أنه ينبغي أن تتم إعادة الإعمار انطلاقا من قاعدة حفظ روابط الإنسان بالمكان، مما يوفر إطارا معماريا متكيفا مع السياق المناخي وممارسات العيش، ويقدم نظاما إيكولوجيا ومعماريا مبتكرا، يدمج بين متطلبات العصر والتقنيات التاريخية النابعة من الأرض والحجر، وينتج بذلك نمودجا بديلا يجمع بين عمال البناء والمقاولات المتخصصة والمهندسين والمعماريين.

إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من زلزال الحوز، يتماشيان مع رؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس التي عبر عنها في خطابه السامي بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الحالية.

وذكر أمين السر الدائم للأكاديمية المغربية بمخرجات اليوم الدراسي الأول حول موضوع "إعادة الإعمار، الترميم، الإعداد: وتفتتح أفاق جديدة للكرامة بعد الكارثة" الذي أوصى بمواصلة التفكير النظري والعلمي من أجل مواءمة التقنيات الحديثة لإعادة الإعمار مع خصوصية الأمكنة وتعبيد التشكيلات المجالية المحلية التي تضررت من آثار الزلزال سواء في القرى أو المدن.

من جهتها، دعت المهندسة المعمارية والمتخصصة في الأنثروبولوجيا سليمة الناجي إلى ضرورة الحفاظ على الهوية المعمارية المحلية للمناطق المتضررة مع التفكير في عصرنتها وحفظ خصوصياتها التي اعتمدت على مواد محلية من حجر وتراب وخشب، وهي مواد تكسب البناءات قدرة على الاستدامة والصمود في مواجهة التقلبات المناخية، فضلا

إلى اللقاء يمثل فرصة للتفكير عمليا في اقتراحات قابلة للتنفيذ تراعي مميزات الحياة في المناطق المتضررة، خاصة المتواجدة في القرى الجبلية النائية بغالي جبال الأطلس، معتبرا أنه تحدّ مزدوج يعيد البناء ويراعي أيضا تبعات الاحتباس الحراري الذي يشهده العالم نتيجة للتغيرات المناخية المتسارعة.

وأوضح أن التفكير في المسائل التقنية بمناسبة اليوم الدراسي يسترشد بالأوراق العلمية التي يلقيها خبراء ينتمون إلى أفاق وتخصصات متعددة ومتكاملة تشمل الهندسة والاقتصاد والأنثروبولوجيا والآثار والسوسيولوجيا، والتهنية العمرانية، والجغرافيا والتاريخ وفنون العمارة، بحيث يتم عرض تجارب متميزة لإعادة الإعمار والبناء في ضوء هيكلة جديدة للمجال بخصوصياته المعمارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وبإشراف تقني وهندسي يحترم ثرات المنطقة وبيئتها المتفردة.

وسجل لحجمري أن التنسيق والتخطيط المحكمين بين كل المؤسسات المهمة ووكالة الأطلس الكبير التي ستشرف على تنفيذ برنامج

المواضيع ذات الصلة بأهمية الحفاظ على الهوية المعمارية المحلية للمناطق المتضررة، مع التفكير في أساليب مبتكرة لعصرنتها، دون التخلي عن سواد البناء المحلية، وذلك بالنظر إلى أن المواد المحلية تكسب البناءات قدرة على مقاومة التقلبات المناخية وكذلك الزلازل.

وقال أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية عبدالجليل لحجمري



أضرار جسيمة

هل تلجأ إيران إلى إجراءات انتقامية ضد السفن في مضيق هرمز

على نطاق واسع بأنه تلويح باستهداف حركة النفط في مضيق هرمز، لكن إلى حد الآن لم تقم إيران بأي شيء يمكن أن يفهم منه أنها جادة في دعم حماس التي باتت بلا حليف فعلي في الحرب. وفي عام 1973، فرضت الدول العربية المنتجة للنفط بقيادة السعودية حظرا نفطيا على الداعمين الغربيين لإسرائيل في حربها مع مصر، مستهدفة كندا واليابان وهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة.

ورغم أن الدول الغربية كانت هي المشتري الرئيسي لل خام الذي تنتجه الدول العربية في ذلك الوقت، صارت أسيا اليوم هي المشتري الرئيسي لخام أوبك.

وسعى كل من العراق وإيران خلال حربهما بين 1980 و 1988 لعرقلة صادرات نفط البلد الآخر في ما عرف في ذلك الوقت باسم حرب الناقلات.

وفي يوليو 1988، أسقطت البارجة الحربية الأميركية فينسينس طائرة إيرانية مما أسفر عن مقتل 290 شخصا هم جميع من كانوا على متنها. ووصفت واشنطن الأمر بأنه حادث بينما قالت طهران إنه هجوم متعمد.

وفي مطلع 2008، قالت الولايات المتحدة إن زوارق إيرانية هددت ثلاث سفن تابعة للبحرية الأميركية في المضيق.

وفي يوليو 2010، تعرضت ناقلة النفط اليابانية إم ستار لهجوم في المضيق، وأعلنت جماعة متشددة تعرف باسم كتائب عبدالله عزام، المرتبطة بتنظيم القاعدة، مسؤوليتها عن الهجوم.

وفي يناير 2012، هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز ردا على عقوبات أميركية وأوروبية استهدفت إيراداتها النفطية في محاولة لوقف برنامج طهران النووي. وفي مايو 2015، صادرت سفن إيرانية سفينة حاويات في المضيق وأطلقت النار صوب ناقلة ترفع علم سنغافورة قيل إنها دمرت منصة نفطية إيرانية.

عبداللهيان سبق له أن لوح بفتح جبهات جديدة، وهو ما فهم على أنه تلويح باستهداف حركة النفط في مضيق هرمز

وفي يوليو 2018، الملح الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني إلى أن بلاده قد تعطل مرور النفط عبر مضيق هرمز ردا على دعوات أميركية إلى خفض صادرات إيران من النفط إلى الصفر. وفي مايو 2019، هوجمت أربع سفن بينها ناقلتا نفط سعوديتان قبالة ساحل الإمارات قرب الفجيرة خارج مضيق هرمز.

وفي يناير 2021، احتجزت إيران ناقلة ترفع علم كوريا الجنوبية في مياه الخليج واعتقلت أفراد طاقمها.

وفي ديسمبر 2022، قال الجيش الأميركي إن قاربا تابعاً للحرس الثوري الإيراني اقترب لمسافة 150 ياردة من سفن حربية الأميركية في المضيق. وفي مايو 2023، احتجزت إيران ناقلتي نفط في أثناء مرورهما بالمضيق.

وفي يوليو 2023، قالت البحرية الأميركية إنها تدخلت لمنع إيران من احتجاز ناقلتين تجاريتين في خليج عمان، وقالت البحرية في بيان إن إيران “ضايقت نحو 20 سفينة تجارية ترفع أعلاما دولية أو هاجمتها أو احتجزتها” منذ عام 2021.



هل تمنع واشنطن أي هجوم إيراني على السفن

مساعداات محدودة ودون وقود إلى غزة بعد فتح معبر رفح

حماس: لا حوار بشأن الأسرى على وقع القصف الإسرائيلي



انفراجة.. ولكنها محدودة

مؤتمر صحفي أذاعه التلفزيون " جنوب القطاع لتفادي الضربات الجوية في الشمال.

وقال محمود أبو عطا من الهلال الأحمر الفلسطيني لدى دخوله الجانب الفلسطيني من معبر رفح لتلقي المساعدات "تم رفع القدرة التشغيلية واللوجستية لجمعية الهلال الأحمر بإضافة المزيد من المتطوعين والسيارات وتم استئجار مخازن في خان يونس ورفع".

وتسعى الدول الغربية لإجلاء حاملي جوازات السفر الأجنبية من غزة، وقالت السفارة الأميركية في إسرائيل إن الأجانب قد يستطيعون مغادرة القطاع عند فتح الحدود السبت.

وزار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الحدود الجمعة للدفع بدخول المساعدات، قائلا إن العمل لا يزال جاريا على آلية لتفتيش المساعدات طلبتها إسرائيل وإن تسليم مواد الإغاثة لا ينبغي أن يكون مرتبطا بالإفراج عن المحتجزين أو إجلاء الأجانب.

ومن الواضح أن غوتيريش يعرف أن انتظار التهدة العسكرية مدخل للتهدة الإنسانية وإيصال المعونات بشكل كاف لسكان القطاع.

وفي هذا السياق، قالت حركة حماس إنها لن تناقش مصير أسرى الجيش الإسرائيلي حتى تنهي إسرائيل "عدوانها" على قطاع غزة.

وقال أسامة حمدان المسؤول في حماس متحدثا من لبنان في

وتكس الكثير من سكان غزة في جنوب القطاع لتفادي الضربات الجوية في الشمال.

وقال محمود أبو عطا من الهلال الأحمر الفلسطيني لدى دخوله الجانب الفلسطيني من معبر رفح لتلقي المساعدات "تم رفع القدرة التشغيلية واللوجستية لجمعية الهلال الأحمر بإضافة المزيد من المتطوعين والسيارات وتم استئجار مخازن في خان يونس ورفع".

وتسعى الدول الغربية لإجلاء حاملي جوازات السفر الأجنبية من غزة، وقالت السفارة الأميركية في إسرائيل إن الأجانب قد يستطيعون مغادرة القطاع عند فتح الحدود السبت.

وزار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الحدود الجمعة للدفع بدخول المساعدات، قائلا إن العمل لا يزال جاريا على آلية لتفتيش المساعدات طلبتها إسرائيل وإن تسليم مواد الإغاثة لا ينبغي أن يكون مرتبطا بالإفراج عن المحتجزين أو إجلاء الأجانب.

ومن الواضح أن غوتيريش يعرف أن انتظار التهدة العسكرية مدخل للتهدة الإنسانية وإيصال المعونات بشكل كاف لسكان القطاع.

وفي هذا السياق، قالت حركة حماس إنها لن تناقش مصير أسرى الجيش الإسرائيلي حتى تنهي إسرائيل "عدوانها" على قطاع غزة.

وقال أسامة حمدان المسؤول في حماس متحدثا من لبنان في

الطاقة الاحتياطية في المستشفيات إلى مستويات منخفضة على نحو يندر بالخطر.

وقالت إسرائيل إنها لن تسمح بإدخال أي مساعدات من أراضيها حتى تطلق حماس سراح الأفراد الذين احتجزتهم خلال هجومها، لكنها أضافت أن المساعدات يمكن أن تدخل عبر مصر بشرط ألا تصل في النهاية إلى أيدي حماس.

وأرسل مانحون دوليون مساعدات جوا إلى العريش الواقعة على بعد نحو 45 كيلومترا غرب رفح في شبه جزيرة سيناء المصرية.

غزة بحاجة إلى 100 شاحنة يوميا لتوفير الاحتياجات الضرورية، وإدخال المساعدات يجب أن يكون على نطاق واسع

ولم تنطلق جهود إغاثة واسعة النطاق من مصر خلال الصراعات السابقة في غزة، عندما مرت المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم الذي تسيطر عليه إسرائيل. وقال الجيش الإسرائيلي السبت إن المساعدات التي تدخل غزة لن تشمل الوقود وستذهب فقط إلى المناطق الجنوبية من القطاع، وهي المناطق التي حثت إسرائيل المدنيين الفلسطينيين على الاتجاه إليها.

فتح معبر رفح لم يحمل حلا عاجلا للأزمة الإنسانية في قطاع غزة، خاصة أن عدد الشاحنات محدود قياسا بما يحتاجه الفلسطينيون يوميا. ولكن فتح المعبر يظل مؤشرا إيجابيا على تطبيق الأزمة الإنسانية، في وقت يلوح فيه طرفا الحرب بالتصعيد.

غزة/القاهرة - وصلت أولى قوافل المساعدات الإنسانية المرسلة إلى قطاع غزة المحاصر منذ اندلاع الحرب هناك عبر معبر رفح الحدودي السبت، بعد أن ظلت المساعدات عالقة في مصر لأيام بسبب المشاحنات الدبلوماسية بشأن شروط التسليم.

وقالت الأمم المتحدة إن القافلة المكونة من 20 شاحنة تحمل إمدادات منقذة للحياة سيتسلمها الهلال الأحمر الفلسطيني، لكن المساعدات لا تمثل سوى جزء بسيط من الكميات المطلوبة بشدة، كما لم يتضح كم المساعدات التي سيسمح بمرورها في الأيام المقبلة.

ومعبر رفح هو الطريق الرئيسي للدخول والخروج من قطاع غزة الذي لا تسيطر عليه إسرائيل ومحور جهود لتسليم المساعدات إلى سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة.

ويقول مسؤولون في الأمم المتحدة إن غزة بحاجة إلى 100 شاحنة على الأقل يوميا لتوفير الاحتياجات الضرورية، وإن أي إدخال للمساعدات يجب أن يكون مستمرا وعلى نطاق واسع. وقبل اندلاع الصراع، كان نحو 450 شاحنة مساعدات تصل إلى غزة يوميا.

وقال مارتن غريفيث مسؤول المساعدات بالأمم المتحدة في بيان "الوضع الإنساني في غزة المحفوف بالمخاطر بالفعل وصل إلى مستويات كارثية".

وأضاف "أنا على يقين من أن عملية التسليم هذه ستكون بداية جهد مستمر لتوفير الإمدادات الأساسية لاسيما الأغذية والماء والإمدادات الطبية والوقود".

وفرضت إسرائيل حصارا كاملا وشنت ضربات جوية على غزة ردا على هجوم دموي لحركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر الجاري. وتوقف معبر رفح عن العمل لفترة وجيزة في أعقاب الهجوم، وأدى القصف على غزة إلى إلحاق أضرار بالطرقات والمباني التي تحتاج إلى ترميم. وتحذر الأمم المتحدة من نفاذ الغذاء في غزة ووصول إمدادات الوقود اللازمة لاستمرار تشغيل مولدات

مدارس في جنوب لبنان تتحول إلى مراكز إيواء لنازحين جراء القصف الإسرائيلي

ويتولّى عمال ومتطوعون تخزين جزء منها، وتوزيع جزء آخر على النازحين الموزعين على قاعات التدريس التي تضيق بهم وباغراضهم الموضبة في أكياس أو حقائب على عجل.

ويقول السيد الذي يقبع حاليا في قاعة تدريب مع عائلته الكبيرة "إذا قامت القيادة كيف لي أن أحمل الأطفال وأغادر بهم؟ وجدت أن من الأفضل المغادرة قبل أن تقع المصيبة".

التصعيد بين إسرائيل وحزب الله وتبادل التهديدات دفعا العائلات اللبنانية في القرى الحدودية إلى النزوح

ورغم أن التصعيد على الحدود لا يزال محدودا، لكن الغموض المحيط باحتمال توسّع الحرب على وقع أي هجوم بري إسرائيلي على غزة، يزيد قلق السكان، وبينهم السيد الذي يعيش حروبا عدة

من حزب الله، إضافة إلى خمسة مقاتلين من فصائل فلسطينية وأربعة مدنيين بينهم مصور في وكالة رويترز للأنباء. وقتل ثلاثة أشخاص على الأقل في الجانب الإسرائيلي.

ودفع التصعيد المئات من العائلات اللبنانية في القرى الحدودية إلى النزوح، بينهم السيد الذي يروي كيف بدأ القصف قبل أيام على المنطقة، حين كان يطمئن على حصانه قرب المنزل، فما كان منه إلا أن طلب من زوجته تجهيز ما يلزم من احتياجات ضرورية، ليغادروا بعدها على عجل مع الأطفال إلى مدينة صور.

وتحولت المدينة الساحلية خلال الأيام الماضية إلى ملجأ لنحو أربعة آلاف شخص من الفارين جراء التصعيد العسكري على الحدود.

ولجأ نحو نصف هؤلاء إلى ثلاث مدارس رسمية جعلتها بلدية صور مراكز إيواء مؤقتة، فيما انتقل كثرا للإقامة لدى أقاربهم أو معارفهم في المدينة وجوارها. وفي الباحة الخارجية للمدرسة، تصل تباعا سيارات نقل مساعدات طارئة كالفرش والأغطية وأكياس الخبز والمعلبات.

صور (لبنان) - حين طال قصف إسرائيلي قريته الحدودية في جنوب لبنان، سارع مصطفى السيد إلى الفرار مع أطفاله بحثا عن ملجأ آمن، بعدما كانت صور الأطفال القتلى الواردة من قطاع غزة قد انهيكته.

ويقول الأب لأحد عشر طفلا، نصفهم دون العاشرة من داخل مدرسة تحولت إلى مركز إيواء في مدينة صور ويلهو أطفال في أنحاء عدة منها "تتمزق قلوبنا لما نراهم على التلفزيونات من مجازر في غزة، لاسيما الأطفال".

ويضيف "لو أنني لم أخف من أن يتكرر المشهد هنا، لما غادرت منزلي" في قرية بيت ليف الواقعة على بعد نحو ستة كيلومترات فقط من الحدود مع إسرائيل.

وتشهد المنطقة الحدودية تبادلا للقصف خصوصا بين حزب الله وإسرائيل بدأ غداة شن حركة حماس هجوماً داميا غير مسبوق في السابع من أكتوبر على إسرائيل التي ترد بقصف عنيف مستمر على قطاع غزة المحاصر، ما أوقع الآلاف من القتلى من الجانبين. وفي لبنان أسفر التصعيد حتى الآن عن مقتل 23 شخصا، غالبيتهم مقاتلون

الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي له جذوره الأميركية وفي المبالغة باستخدام الذكاء الاصطناعي

عدم اكتشاف هجوم حماس سببه الاعتماد المفرط على جمع المعلومات الاستخباراتية



الذكاء الاصطناعي يربك الجيش الإسرائيلي

العسكري، مما دعم الاستخبارات الأميركية التي بررت الغزو الذي قاده الولايات المتحدة للعراق. وبرز خطأ المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بقررات أسلحة الدمار الشامل العراقية التي اعتمدت لتبرير الغزو الأميركي. لكن ذلك لم يقوّض الحماسة المكتشفة حديثًا بين المخابرات الأميركية والإسرائيلية.

وأمكن تحقيق الهدف السياسي المتمثل في تغيير النظام، ولم يهم أن يكون المنتج التحليلي الذي تقرّر الاعتماد عليه في التقييمات المعيبة سياسيًا إسرائيليًا.

لا حرج من غياب الأدلة

كانت الفترة التي سبقت غزو العراق في 2003 مختلفة. وتجاهلت أمان مجموعة كبيرة من الأدلة الخاصة بها، وقد تراكت خلال سنوات من التعاون الوثيق مع مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة وأبرزت أن العراق لا يمتلك كميات فعالة من أسلحة الدمار الشامل، ولا الرغبة في إعادة تشكيل القدرات الإنتاجية اللازمة لإعادة حيازتها.

ولكن تقرر تجاهل هذا الفشل لأن عواقبه لم تشمل إخراج إسرائيل السياسي، على عكس يوم الغفران. وشهدنا في الواقع ترقية المتهم الرئيسي بهذا الفشل، عاموس جلعاد، في 2003 لرئاسة مكتب الشؤون السياسية العسكرية القوي. وهو منصب شغله حتى 2017. وقيل إن جلعاد تمتع خلال ولايته بنفوذ أكبر على السياسة من أي شخص آخر. وساعد في تعزيز العلاقات بين مجتمعات الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية وأعاد إسرائيل إلى ممارسات ما قبل حرب يوم الغفران المتمثلة في الاعتماد المفرط على التفكير الاستقرائي والحدس الخالي من المنهجية الاستنتاجية المنظمة. وكانت من أبرز عواقب رئاسة جلعاد الطويلة لمكتب الشؤون السياسية العسكرية إعادة إخضاع مجتمع الاستخبارات الأميركي للأحكام التحليلية الإسرائيلية على أساس أن البلد العبري يدرك التهديدات التي يواجهها.

وتجلت هذه الحقيقة في كلمات مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الذي تحدث في مهرجان الأطلسي قبل أسبوع من هجمات حماس. وخلص بفاؤل إلى أن "منطقة الشرق الأوسط أصبحت أكثر هدوءًا اليوم مما كانت عليه منذ عقدين من الزمن". وذكر أن "مقدار الوقت الذي يجب أن أقضيه في الأزمات والصراعات في الشرق الأوسط قد انخفض

سمح التحليل الذي قدمه توماس المشكك للإسرائيليين بدراسة إمكانية حدوث تغيير في النهج المتعلق بصدام حسين. لكن ذلك لم يقلل من سعي المخابرات الإسرائيلية إلى التأكيد من أن هذا التقييم كان وسيظل دقيقًا. وعملت بشكل وثيق مع أمان والوحدة 8200 لوضع خطة لجمع المعلومات الاستخباراتية التي تستخدم الصور والاستخبارات التقنية والبشرية والإشارات للتأكد من القدرات والنوايا العراقية. وشهدت شخصيًا الاجتهاد الذي واصل به المحللون وجامعو الأعمال الإسرائيليون مهمتهم. ودقق هؤلاء في كل التفاصيل، ولم يتغافلوا عن أي أظروحة.

وتمكن الإسرائيليون في النهاية من دعم احتضان أوري ساغي لاستنتاجات خلال 1994 فيما يتعلق بإحصاء صواريخ سكود العراقية من خلال تحليلهم التفصيلي المستنتج من المعلومات الاستخباراتية التي جمعوها بوسائلهم الخاصة، بالإضافة إلى تلك التي جُمعت من خلال التعاون معي ومع مفتشي الأمم المتحدة. وثبت أن هذا النجاح كان قاتلاً لإسرائيل وساهم في فشل كل من المخابرات الأميركية والإسرائيلية في التنبؤ بهجمات 2023 التي شنتها حماس، والشبيرة بما شهدت إسرائيل خلال يوم الغفران.

ونقرر في 1998 استبدال يعقوب عميدور الذي كان رئيساً لراد. وخلفه في المنصب عاموس جلعاد. وبينما تبنى عميدور النهج المتناقض الذي اتبعه راد وأمان فيما يتعلق بإنتاج تحليل استخباراتي، كان جلعاد لراد رأي مختلف، ورأى أن تقرير لجنة أغرانات هو الذي شل قدرة المخابرات الإسرائيلية على الاستجابة للتحديات الجديدة. واعتبر أن صدمة يوم الغفران (حرب أكتوبر) أدت إلى اعتماد أمان لمنهج تحليلي محافظ وبسيط، مع التركيز على تحليل القدرات مع إهمال النوايا، مما جعل الاستنتاجات مفرطة في الحذر. وكان جلعاد أكثر ميلاً إلى احتضان تقييمات وكالة المخابرات المركزية للتهديد الذي يشكله صدام حسين وعمل معها لتفكيك التعاون بين مفتشي الأمم المتحدة وأمان.

وتخلّى جلعاد عن الاستنتاج السابق بأن صدام كان لاعباً عقلانياً إثر هجمات 11 سبتمبر 2001 الإرهابية على الولايات المتحدة. ولم يعتبر أنه يشكل أي تهديد لإسرائيل (وهو تقييم مدعوم باستنتاج مستخلص من التعاون المكثف بين مفتشي الأمم المتحدة وأمان، حيث حدد أن العراق لا يمتلك كميات كافية من أسلحة الدمار الشامل، وأنه لم يعمل على إعادة بناء القدرة الصناعية لتصنيع أسلحة الدمار الشامل بشكل هادف).

ورسم جلعاد بدلاً من ذلك صورة خالصة من الحقائق. وافترض أن صدام يشكل تهديداً يستحق التدخل

من منصات الإطلاق. وشددت على أن هذا التقييم لن يتغير أبداً، بغض النظر عما وجدته.

وفي المقابل، أي عندما زرت إسرائيل للمرة الأولى في أكتوبر 1994، اتصل بي رئيس أمان أوري ساغي بشأن تقييمي فيما يتعلق بحساب صواريخ سكود العراقية. وقدمت لمدير أمان نفس الإحاطة التي قدمتها لوكالة المخابرات الإسرائيلية عليها.

وكانت تجربتي مع الاستخبارات الإسرائيلية مثمرة أكثر من تجربتي مع وكالة المخابرات المركزية لأن الإسرائيليين كانوا يحاولون حل مشكلة استخباراتية (ما هو الوضع الحقيقي لأسلحة الدمار الشامل العراقية)، في حين كانت الولايات المتحدة تحاول تنفيذ قرار سياسي بشأن تغيير النظام في العراق.

وزرت إسرائيل 14 مرة بين 1994 و1998، وعملت بشكل وثيق مع أمان، وقدمت شخصياً إحاطة لاثنتين من المديرين (ساغي، ثم موشيه يعلون منذ 1995)، واثنتين من رؤساء راد (يعقوب عميدور وعاموس جلعاد). كما طورت علاقة عمل وثيقة مع محليي الاستخبارات والمشغلين من العديد من منظمات الاستخبارات الإسرائيلية، بما في ذلك الوحدة 8200 ذات السمعة الأسطورية.

ممثل عقلاني

أطلعني الإسرائيليون على منهجيتهم في مرحلة ما بعد حرب يوم الغفران، وخاصة نهجهم المتناقض الجديد في التحليل. وكان أحد الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام هو إصدار منشور، يُعرف داخل أمان باسم "توماس المشكك" (مستوحى من العهد الجديد للكتاب المقدس، حين لم يصدق توماس، أحد تلاميذ يسوع الإثني عشر، أن النبي عاد من بين الموت حتى راه).

وتعرفت على العقيد الذي كان يتولى هذه المهمة، وأوضح لي كيف كان يتلقى كل إحاطة قبل تقديمها إلى المدير المشكك في الاستنتاجات والتأكيدات. وكان لا بد من الرد على استفساراته بما يرضيه قبل إرسال الإحاطة. وكان هذا العقيد هو الذي ساعد في صياغة الاستنتاج الإسرائيلي بأن صدام حسين كان لاعباً عقلانياً لا يسعى إلى صراع أكبر مع إسرائيل يمكن أن يؤدي إلى تدمير أمته. ومن المفارقات أنه كان يبتني نفس استنتاجات "اللاعب العقلاني" العاطفة التي تم التوصل إليها قبل حرب يوم الغفران.

لكن التحليل كان صحيحاً في هذه المناسبة.

وتبين أن اجتماعنا لم يكن لقاء "مصادفة"، بل كان لقاء دبره الإسرائيليون دون علمي، حتى أكون على دراية بأدوارية نظرائي الأميركيين.

وخلقت هذه الأدوارية تفاعلات ذات طابع أكثر خطورة مع منح وكالة المخابرات المركزية الضوء الأخضر لمكتب التحقيقات الفيدرالي حتى يحقق في مزاعم أنني كنت أتجسس لصالح إسرائيل. ولم يكن لتصرفات الولايات المتحدة أي علاقة بمخاوف حقيقية من كوني جاسوساً، بل كانت جزءاً من حملة أكبر تهدف إلى تقليل تأثير المخابرات الإسرائيلية على جهود تفتيش الأمم المتحدة التي اعتقدت الولايات المتحدة أنها يجب أن تسير على إيقاع تلميحه مخابراتها الخاصة.

وكان عداء وكالة المخابرات المركزية للاستخبارات الإسرائيلية حقيقةً وارتكز على النهج السياسي المختلف الذي اتبعته الدولتان فيما يتعلق بدور مفتشي الأسلحة وأسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكانت الولايات المتحدة منخرطة في سياسة تغيير النظام في العراق، واعتمدت عمليات التفتيش على الأسلحة كوسيلة لمواصلة العقوبات الاقتصادية المصممة لإحواء حكومة صدام حسين، وكمصدر لمعلومات استخباراتية فريدة يمكن أن تمكنها من تنفيذ عمليات مصممة لإقصاء الرئيس العراقي من السلطة.

وركز الإسرائيليون من جانب فردي على أمن بلادهم. وبينما فكروا في خيار تغيير النظام في العامين الأولين بعد انتهاء عاصفة الصحراء، قرروا بحلول 1994 أن أفضل طريقة للمضي قدماً هي العمل مع مفتشي الأمم المتحدة لتحقيق نزع يمكن التحقق منه لأسلحة الدمار الشامل العراقية، بما في ذلك صواريخ سكود.

وكانت الجهود التي بذلتها وكالة المخابرات المركزية وإسرائيل في تحديد ترسانة صواريخ سكود العراقية من مظاهر الاختلاف الصارخة في الأساليب التي اتبعتها الطرفان. ودعيت إلى البيت الأبيض في نوفمبر 1993 لمناقشة تقرير قدمه إلى وكالة الاستخبارات المركزية فريق بقيادة مارتن إنديك وبيروس ريدل حول التحقيق الذي أجرته وتوصلت خلاله إلى أن جميع الصواريخ العراقية قد اكتشفت. وقد رفضت وكالة المخابرات المركزية النتائج التي توصلت إليها، معلنة أن تقييمها لقدرة العراق على تصنيع صواريخ سكود تحمل على الاستنتاج أن البلد يحتفظ بما يتراوح بين 12 و20 صاروخاً إلى جانب العديد

وتمتعتي اتصالات حساسة مع كل من وكالة المخابرات المركزية وأمان من 1991 إلى 1998، وغالباً ما وجدت نفسي عالقاً وسط صراع الثقافات الذي تطور بين الطرفين. وكان هذا الصدام يشبه أحياناً الكوميديا الهزلية. وأذكر المرة التي اضطرت فيها إلى الخروج من الباب الخلفي لمبنى أمان حتى لا يراني رئيس مكتب وكالة المخابرات المركزية، الذي وصل بغرض معرفة المعلومات الاستخباراتية التي كان الإسرائيليون يخبروني بها.

والتفت في مناسبة أخرى بفريق من محليي وكالة المخابرات المركزية في شوارع تل أبيب الذين كانوا يقدمون لي المشورة بشأن عملية تفتيش معينة كنا نخطط لها. وانتقدوا الاستخبارات الإسرائيلية التي كنت أعتمد عليها لدعم هذه المهمة.

وكان هدف زيارتهم هو الضغط على إسرائيل لوقف تدفق المعلومات إلى الأمم المتحدة من خلالي، بحجة أنني مواطن أمريكي يجب أن يحصل على معلوماته من مصادر أميركية، مما يفرض على إسرائيل أن تزودني بجميع المعلومات الاستخباراتية من خلالها.

إرجاع أصول فشل الاستخبارات الإسرائيلية في التعامل مع هجمات حماس يعود إلى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من تنويع الأدوات وتجاوز مبررات الفشل الاستخباراتي في حرب أكتوبر 1973.

وكان الهجوم المفاجئ الذي شنته جيوش مصر وسوريا "كثيفاً ومثيراً للانشغال، ودقيقاً في أغلب الأحيان". وناقش محللو الاستخبارات الأميركية هذه الأدلة وكتبوا عنها.

وذكر تقرير ديسمبر 1979 أن المحللين الأميركيين خلصوا (مثل نظرائهم الإسرائيليين) إلى أنه لن يكون هناك هجوم. وهي استنتاجات "كانت بكل بساطة ووضوح خاطئة". وشملت بعض القضايا الحاسمة التي برزت من هذا التقييم اعتماد المحللين الأميركيين المفرط على إسرائيل لمعرفة وضعها الأمني، وتمسك المحللين بمفاهيم مسبقة حول القدرات العسكرية العربية، والميل إلى تفسير موحد لنفس الأدلة، وفشل المحللين في تحدي خطأ "الفاعل العقلاني".

وحظيت مجتمعات الاستخبارات في إسرائيل والولايات المتحدة خلال السنوات التي تلت حرب يوم الغفران بجاذبية خاصة. واستخدمت إسرائيل منهجية للتنبؤ بالتهديدات والتقييمات التي عززت قرارات التدخل العسكري في لبنان، مما وضعها في الكثير من الأحيان على خلاف مع صناع السياسة في الولايات المتحدة.

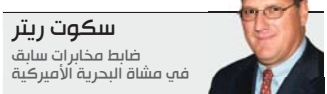
ووضعت السياسة في واشنطن بناء على إحاطات من محليي الاستخبارات الأميركية الذين طوروا ثقافة التقليل من أهمية المخابرات الإسرائيلية لصالح مخابراتهم الخاصة. وسببت الجوة الناتجة في الأساليب والاستنتاجات التحليلية الأزمة الاستخباراتية المتعلقة بالتهديد الذي تشكله صواريخ سكود العراقية من 1990 إلى 1991. واستندت هذه الأزمة إلى اختلاف الأولويات الموضوعية على تهديد صواريخ سكود، سواء في الفترة التي سبقت عملية عاصفة الصحراء أو أثناء تنفيذها (بغض النظر عن الأهداف العسكرية)، وهي الحملة التي قادتها الولايات المتحدة لطرد القوات العراقية من الكويت في يناير وفبراير 1991.

وتفاقت هذه الخلافات في السنوات التي تلت نهاية الصراع، حين كانت الولايات المتحدة وإسرائيل تتصارعان حول أفضل السبل للرد على التهديد الذي تشكله أسلحة الدمار الشامل العراقية، بما في ذلك صواريخ سكود. وكنت في قلب الجدل الاستخباراتي الأميركي - الإسرائيلي خلال تلك الفترة، ودعيت إلى الأمم المتحدة لبعث قوة استخباراتية مستقلة لدعم الجهود القائمة على التفتيش لنزع أسلحة العراق.

وجمعتني اتصالات حساسة مع كل من وكالة المخابرات المركزية وأمان من 1991 إلى 1998، وغالباً ما وجدت نفسي عالقاً وسط صراع الثقافات الذي تطور بين الطرفين. وكان هذا الصدام يشبه أحياناً الكوميديا الهزلية. وأذكر المرة التي اضطرت فيها إلى الخروج من الباب الخلفي لمبنى أمان حتى لا يراني رئيس مكتب وكالة المخابرات المركزية، الذي وصل بغرض معرفة المعلومات الاستخباراتية التي كان الإسرائيليون يخبروني بها.

والتفت في مناسبة أخرى بفريق من محليي وكالة المخابرات المركزية في شوارع تل أبيب الذين كانوا يقدمون لي المشورة بشأن عملية تفتيش معينة كنا نخطط لها. وانتقدوا الاستخبارات الإسرائيلية التي كنت أعتمد عليها لدعم هذه المهمة.

وكان هدف زيارتهم هو الضغط على إسرائيل لوقف تدفق المعلومات إلى الأمم المتحدة من خلالي، بحجة أنني مواطن أمريكي يجب أن يحصل على معلوماته من مصادر أميركية، مما يفرض على إسرائيل أن تزودني بجميع المعلومات الاستخباراتية من خلالها.



سكوت ريتير
ضابط مخابرات سابق في مشاة البحرية الأميركية

يبعث الهجوم المفاجئ الذي شنته حماس قبل أسبوعين على إسرائيل إلى التساؤل عن كيفية مرور هذا المخطط الضخم والمعقد دون انتباه جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الذي تتباهى البلاد به.

ويرتبط السؤال الثاني الذي لا يقل أهمية عن سبب عدم تفتن مجتمع الاستخبارات الأميركي لنوايا هذا الهجوم، نظراً إلى النفقات الهائلة التي يتواصل ضخها على مساعي مكافحة الإرهاب منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 في نيويورك.

تكمّن الإجابات في تاريخ النجاح الذي تعودت عليه إسرائيل في الكشف عن عمليات حماس في الماضي والرد عليها. وسبب هذا النجاح التهاون، مما أدى إلى مقتل المئات من المواطنين الإسرائيليين الذين تكمن مهمة أجهزة المخابرات في حمايتهم.

ويتعمق الفشل الذي تشهده إسرائيل بحقيقة أن هذا الهجوم وقع بعد 50 عاماً ويوم واحد من معاناة مما كان (حتى هذه اللحظة) أكبر فشل استخباراتي للدولة العبرية، أي حرب يوم الغفران في 1973 (حرب أكتوبر).

نتائج لجنة أغرانات

شكلت حكومة رئيسة الوزراء غولدا مائير لجنة تحقيق بقيادة رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية شمعون أغرانات خلال الأسابيع التي تلت نهاية حرب يوم الغفران. وركزت اللجنة، التي حملت اسم أغرانات، على التحليل المعيب الذي أجرته شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، مع إيلاء اهتمام خاص إلى إيلي زعيرا رئيس قسم البحوث والتحليل (راد) في أمان.

إسرائيل كانت تسعى لحل مشكلة استخباراتية بشأن أسلحة الدمار الشامل العراقية، بينما سعت واشنطن لتغيير النظام

وكان زعيرا المهندس الرئيسي لما أصبح التزاماً عقائدياً بنموذج تحليلي أثبت (حتى أكتوبر 1973) إمكانية الاعتماد عليه خلال السنوات التي تلت انحصار إسرائيل في حرب الأيام الستة في 1967.

ونص نموذج زعيرا على أن الجيوش العربية لم تكن مستعدة لحرب شاملة مع قدرتها المحدودة على إطلاق تحرك عسكري ضد إسرائيل. وهي نتيجتين الانخراط في أعمال من شأنها أن تؤدي منطقياً إلى مثل هذه الحرب مع جارتها. وانتقد محللو راد لاعتمادهم المفرط على الاستدلال الاستقرائي والحدس والفشل في استخدام المنهجية الاستنتاجية المنظمة. واستنتجت لجنة أغرانات الحاجة إلى التقنيات التحليلية المنظمة، وخاصة "تحليل الفرضيات المتنافسة".

وبرز ذلك في تطور ثقافة التفكير المتناقض داخل أمان، والتي تتمحور حول التفكير النقدي المصمم لتحدي التقييمات الوحيدة والتفكير الجماعي. ودرست الولايات المتحدة الأسباب الجذرية التي تسببت في إخفاقاتها الاستخباراتية في حرب يوم الغفران. وخلص تقييم متعدد الوكالات لفشل الاستخبارات في أكتوبر 1973، والذي نشرته الولايات المتحدة في ديسمبر من السنة نفسها، إلى أن المشكلة في ذلك الوقت لم تكن تتمثل في عدم القدرة على جمع بيانات استخباراتية أو حتى تقييمها بدقة. وعدد التقرير أدلة على فشل الاستخبارات في أكتوبر 1973.

أجهزة الاستخبارات: خطر تهميش العنصر البشري والرهان على الذكاء الاصطناعي



صدمة استخباراتية في حرب أكتوبر

أول هذه الحقائق هي أن وقوع المفاجآت سيكون أمرا حتميا؛ ولا تعني قدرة محللي وأجهزة الاستخبارات على الوصول إلى معلومات سرية أنهم بالضرورة سيقضون على عنصر المفاجأة، سواء على المستوى التكتيكي أو الإستراتيجي.

الحقيقة الثانية هي أن عناصر القصور البري ستظل قائمة، سواء كانت في شكل تحيزات إدراكية أو أحكام قيمة على الوصول إلى معلومات سرية أو تصورات خاطئة. فالاستخبارات، كالسياسة والحرب، هي عمل بشري. وبالتالي، من الضروري التفكير في وظيفتها من هذا المنطلق بدلا من محاولة التوصل إلى اليقين الكامل الذي لا يتلبسه أي شك أو خطأ، أو ترك الأمر

للاله كي تقر.

أما الحقيقة الثالثة، فهي أنه في ظل التوسع في الاعتماد على المصادر المفتوحة، فستزداد صعوبة معالجة البيانات وتحليلها ومحاولة بناء معنى منها، مع انشام هذه البيانات بالتحيزات والعاطفية والخداع والتلاعب. وفي ظل فوضى البيانات، التي يتصف بها العصر الحالي،

فعلى أجهزة الاستخبارات بذل جهد إضافي في التفسير والشرح والتأكد من الحقائق الأساسية للتطورات التي تعرض للدولة وصناع قرارها. وبالتالي سيكون على هذه الأجهزة إجراء البحوث الأساسية حول القضايا الجديدة أو الناشئة، وإعمال الفكر التأملي والاستشراف في ما يمكن أن يطرأ في المستقبل من تحديات، لذا، سيظل تطوير العنصر البشري هو الضمان الرئيس لقيام هذه الأجهزة بدورها على أكمل وجه، وبعد هذا يأتي الدور المساعد للآلة.

وليفت العربي إلى أن العملية الاستخباراتية قد تعاني تعقيدات مؤسسية، تأتي في أشكال عديدة، من بينها وجود تنافس بين الأجهزة، بما يجعل تقاريرها متضاربة وغير قابلة للتصديق، أو عرضة للتشكيك.

وربما الحالة الأبرز في هذا السياق إحياء إدارة بارسك أوباما عن اتخاذ سياسة أكثر فعالية تجاه تدهور الأوضاع في سوريا والعراق، ما أدى لظهور تنظيم داعش. فبعد سلسلة من المداولات مع الإدارة، كتب السفير الأميركي السابق في سوريا، روبرت فورد، في أواخر عام 2012، تحذيرا مباشرا للبيت الأبيض من إمكانية انتقال عد كبير من المقاتلين التابعين للقاعدة من العراق إلى سوريا.

وكان الحل الذي كان يدفع فورد تجاهه هو تسريع عملية تسليح المعارضة السورية، ممثلة في ما يسمى الجيش السوري الحر، ليكون بديلا أكثر اعتدالا للمعارضين الراغبين في الإطاحة بنظام الأسد. في تلك الحالة، جاء التحذير من خارج مجتمع الاستخبارات.

ولم تفلح الاستخبارات المركزية في معالجته بسبب تردد إدارة أوباما في اتخاذ خطوة "أكثر فعالية" في التعامل مع نظام الأسد.

وتابع العربي أن العمل الاستخباراتي ارتبط منذ البداية بالتطور التكنولوجي، خاصة في ما يتعلق بعمليات جمع المعلومات، من خلال المراقبة ومسح الإنسارات، والصور التي يتم جمعها عبر الطائرات المسيّرة وأجهزة الاستشعار عن بعد وغيرها؛ إلا أن التطور الحادث الآن في الخوارزميات وتحليل البيانات الكبرى يبشر بمشاركة الآلات أيضا للمحللين البشريين في عملهم ضمن عملية الاستخبارات.

ويرى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التحليل الاستخباراتي بإمكانه تعزيز "دقة" التنبؤات والتقديرات، من خلال الكشف عن النقاط التي يصعب على الإدراك البشري تحديدها، ومن ثم تعزيز قدرة المحللين على إصدار التحذيرات والإنذارات المبكرة، ومن ناحية زيادة قيمة التدخلات البشرية في عملية التحليل.

وقد بدأ برنامج "إياربا"، منذ منتصف العقد الماضي، إطلاق مشروعات لتعزيز التنبؤ الفائق، من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي. وتوسع البرنامج لاستخدام الحوسبة الكمومية وتقنيات التعرف إلى الوجوه وبرامج الترجمة العالمية وغير ذلك من تقنيات، قد نجدها معروضة في أفلام السينما الأميركية.

وبالتالي، تستطيع هذه البرامج أن تخترق كل حزم البيانات الخاصة بالإقراء، بما في ذلك تفاعلات الأفراد على فيسبوك وتويتر ويوتيوب وكل استخدام لخصائص الاستشعار عن بعد، وكل بحث على ميركات البحث وكل مقطع مصور، وكل حجر إلكتروني، وكل ما يمكن أن يحو المفاجأة من على مائدة الاستخبارات.

ويخلص العربي إلى أن الاستباق سيستمر كجزء أصيل في عمل الاستخبارات الحديثة، ومعيارا للحكم على إخفاقاتها أو نجاحها في الحفاظ على الأمن القومي ومصالح الدول. وهنا يمكن الإشارة إلى عدة حقائق، على المحللين وصناع القرار التعاطي معها.

لكي تصيب في تقدير الأمور، ولكي تقوم بوظيفتها في خدمة صانع القرار، ويتوقف العربي محللا للمعضلات التي تواجه الوظيفة التنبؤية للاستخبارات، ومنها: طلب صناع القرار لنتائج محددة، وتحمل الاستخبارات أعباء الإخفاق، ففي حال إخفاق سياسة الدولة، غالبا ما تقدم أجهزة الاستخبارات كـ"كبش فداء" للإخفاق؛ حيث يتم تصوير الإخفاق باعتباره "فشلا استخباراتيا".

وتشير إلى أن أجهزة الاستخبارات بأفروعها المختلفة، فضلا عن وكالاتها المتنوعة والمتنافسة، تقوم على مبدأ "تجزئة المعلومات الاستخباراتية". ولكونها أجهزة بيروقراطية، فإن المحللين لا يتعاملون إلا مع الأجزاء التي تخصهم وتخص وكالاتهم فقط من الصورة، وبالتالي فليس بمقدورهم الإحاطة بجوانب التطور أو الحدث أو القضية، التي قد يرى المدبرون أو السياسيون أنها خارج تخصصهم. ومن هنا، تكون تقديراتهم حتما منقوصة أو تعالج جوانب محددة، فيما يتولى المخططون تجميع الصورة الأكبر.

وقد يتخذ هؤلاء قرارا سياسيا باستبعاد أو تأكيد بعض التقديرات دون أخرى. وقد تنطوي مخاطر التجزئة هذه، وما ينتج عنها من تنافس داخل الوكالات الاستخباراتية وعبرها، على كوارث محققة. والمثال الأبرز في هذا السياق ما كتشف عنه لجنة التحقيق في أحداث 11 سبتمبر 2001 من فجوة في التواصل بين وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالية، والنتائج عن التنافس طويل الأمد.

ويوضح العربي أن تحليل الاتجاهات المستقبلية يشحذ قدرة المحللين على "التنبؤ" من خلال استكشاف "نقاط التحول" قبل نموها. إلا أن منطق الاستخبارات في عالم ما بعد الحرب الباردة، والتغير المتسارع يدفع أغلب الموارد والجهد نحو التركيز على المتغيرات الآتية، وإنتاج تقديرات قصيرة المدى ومباشرة الرد على تطور ما. ويطلق على هذه الحالة طغيان المخصصات في مقابل رصد الاتجاهات المستقبلية، حيث يجعل طغيان المخصصات المحللين يلهثون وراء التطورات التي قد تغطي على القضايا الأهم، وفي مواجهة ذلك، تحاول أجهزة الاستخبارات خلق التوازن بين القضايا المستمرة والمخصصات.

ويكشف أن أجهزة الاستخبارات تعاني ضعفا في الموارد البشرية. وقد يكون ذلك في ضعف القيادة المؤسسية أو خضوعها للقيادة السياسية؛ أو في تراجع القدرات الثقافية والفكرية للمحللين.

غياب التدقيق

اتضح هذا التراجع في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001؛ حيث توسعت أجهزة الاستخبارات في التوظيف دون التدقيق في خلفية المعينين، بفعل ضغط ظروف الحرب على الإرهاب، في الوقت الذي تراجع فيه عدد المتخصصين من حملة الشهادات العليا، وهو ما أدى إلى تدهور المرجعية الثقافية للمهنة، التي عرف عن أصحابها على مر التاريخ المستوى الفكري العالي، وإتقانهم اللغات الأجنبية والآداب. وقد تنجسد نتائج ضعف الموارد البشرية في تراجع دراسة أجهزة الاستخبارات للنماذج التاريخية الضرورية لفهم الواقع الحالي.



في المجتمعات الحديثة، تمثل أجهزة الاستخبارات أداة الدولة الرئيسة في استباق المخاطر الأمنية من خلال جمع المعلومات وتحليلها، وإنتاج استخبارات تساهم بشكل رئيس في اتخاذ قرارات معينة أو إنشاء مبادرات من شأنها استباق التحديات أو تخفيف آثار التهديدات في حال وقوعها.

انطلاقا من هذه الرؤية تسعى هذه الدراسة "الاستخبارات الاستباقية.. التنبؤ وبناء سياسات الأمن القومي" للباحث د. محمد العربي الصادرة عن مركز المستقبل بأبوظبي، إلى توضيح طبيعة وظيفة "التنبؤ"، وموقعها المركزي في وظائف مجتمع الاستخبارات الحديثة بمظلماته المختلفة.

يرى العربي أن تحليل البيانات التي يتم جمعها بطرق ووسائل مختلفة من قبل جهاز الاستخبارات الأجنبية في الدولة "س" حول أنشطة معادية أو تمس الأمن القومي تقوم بها الدولة "ص" هو نوع من حل الألغاز. وأحيانا تكون الصورة واضحة، إلا أنها في أحيان كثيرة قد تكون مربكة لمتخذ القرار، خاصة مع تضارب البيانات، أو توفر حجم هائل من المعلومات، بما يصعب استقراء مضمونها.

تمييز الحقائق

تعتبر المشكلة الأساسية في هذه المرحلة هي تمييز الحقائق عن التقديرات الشخصية أو المتحيزة، وعلى محلي الاستخبارات هنا إبعاد تقييماتهم عن التحيزات السياسية أو الحزبية، فضلا عن الثقافية (أولئك التاريخية. وأحد التحديات الحالية التي تواجه هذه العملية ليس نقص المعلومات بل كثرتها على نحو قد يعيق التوصل إلى تقديرات موضوعية أو محايدة.

ويضيف العربي: يقع في نطاق عمل محلي الاستخبارات "تقييم واستباق" التطورات الممكنة في الشؤون الدولية. سواء كانت الجوانب الاقتصادية أم السياسية أم الأمنية أو تلك المتعلقة بالقيادات السياسية في البلدان المعنية. ولا يقتصر تحليل المعلومات الاستخباراتية على وكالات الاستخبارات المعنية بالخارج فقط، فبعض جهات الأمن الداخلي لديها محللون أمنيون.

أحد التحديات التي تواجه إسرائيل ليس نقص المعلومات بل كثرتها على تقديرات موضوعية

ويقدم المحللون "تقديرات" مكتوبة لصانع القرار من خلال التسلسل القيادي لأجهزة الاستخبارات. وتأخذ هذه التقديرات شكل "مختصر سياسات" أو "المختصرات اليومية" حيث يتم إرسالها إلى صناع القرار بشكل يومي في حال عدم وجود أزمات، حيث يزداد معدل هذه المختصرات مع كل تطور. وأحيانا يأخذ المنتج التحليلي شكل مؤشرات وتحذيرات؛ حيث يركز على الخطوات المتخذة من قبل بعض الأطراف في الداخل أو الخارج على مصالح الدولة الحيوية.

ويؤكد أن "التنبؤ" يمثل المحك الأساس الذي يقاس على أساسه مدى نجاح أجهزة الاستخبارات أو إخفاقاتها، فقدرته الجاهز على توقع حدث أو نفي آخر هو المعيار الرئيس للحكم بكونه يقوم بكامل مهامه، على الأقل في نظر السياسيين وجهات الرقابة البرلمانية، فضلا عن دوائر الإعلام والصحافة، وإن كان التنبؤ الوظيفة الوحيدة التي تقوم بها وكالات الاستخبارات، إلا أنه بمثابة قمة جبل الثلج التي تخفي تحتها وظائف أعرق.

وحول معضلات التنبؤ الاستخباراتي يقول العربي "ليس التنبؤ بالمهمة السهلة، خاصة عندما يتعلق بالأمور الأكثر حساسية وأهمية لأمن الدول ومصالحها. وتجد أجهزة الاستخبارات ومحملوها أنه من الضروري ملاحقة التطورات ومراقبة التحديات المتداخلة،

وتعددت التكهّنات حول تجنب حماس استخدام الهواتف والحواسيب

لحرمان إسرائيل من البيانات التي توفرها وسائل الاتصال. لكن "العمل في الظل" كان مؤشرا استخباراتيا في حد ذاته.

ومن المحتمل جدا أن تكون حماس قد حافظت على مستوى كاف من الاتصالات من حيث الكم والنوع لتجنب تفتلن الذكاء الاصطناعي والمحللين الإسرائيليين المتميزين.

ومن المحتمل أن حماس حافظت على سجلها المادي من الحركة والنشاط لإبقاء خوارزميات الذكاء الاصطناعي الإسرائيلية مقتنعة بعدم وجود أي شيء غريب.

وهذا يعني أيضا أن أي نشاط (مثل التدريب على الطيران المظلي أو العمليات البرمائية) الذي اكتشفه الذكاء الاصطناعي الإسرائيلي كان مصمما لتجنب اكتشاف ما كان يراة إخفاؤه حقا.

وأصبح الإسرائيليون اليوم أسرى نجاحاتهم في جمع المعلومات الاستخباراتية. فمن خلال إنتاج بيانات أكثر مما يمكن أن تتعامل معه المنهجيات التحليلية البشرية القياسية، أصبح يتعين عليهم اللجوء إلى الذكاء الاصطناعي لنيل المساعدة المطلوبة. وطوروا (بسبب نجاح الذكاء الاصطناعي خلال عمليات 2021 ضد غزة) اعتمادا مفرطا على الخوارزميات الحاسوبية للأهداف العملياتية والتحليلية.

ويمكن تتبع أصول الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي الهائل في 2023 إلى قرار جلعاد بفصل بلاده عن إرث التحليل المتناقض الناتج عن الفشل الاستخباراتي لحرب يوم الغفران سنة 1973 الذي أنتج نفس الاعتماد المفرط على الاستدلال الاستقرائي والحس، والذي سبب الفشل في البداية.

يذكر أن جودة الذكاء الاصطناعي تعتمد على تلك التي توفرها البيانات والخوارزميات المستخدمة لإنتاج التقارير. وإذا كانت المنهجيات التحليلية المعيبة تقوض العنصر البشري في الذكاء الاصطناعي (أولئك الذين يبرمجون الخوارزميات)، سيعاني المنتج الذي يكرر هذه المنهجيات على نطاق أوسع من نقائص أيضا.

وفي مجلد "العاصفة المتجمعة" الأول من أعمال "الحرب العالمية الثانية" لوستون تشرشل، كتب زعيم الحرب العالمية الثانية "إنها مزحة في بريطانيا أن نقول إن المكتب الحربي يستعد دائما للحرب الأخيرة".

ونظرا لشمولية الطبيعة البشرية، يمكن تطبيق نفس السخرية على الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات الإسرائيلية في الفترة التي سبقت هجمات 2023 التي شنتها حماس. ويبدو أن الإسرائيليين ركزوا بشكل منفرد على النجاحات التي حققوها في عملية "حارس الجدران" في 2021، والدور الذي لعبه الذكاء الاصطناعي في تحقيق هذا النجاح.

وأنكرت إسرائيل الاستفادة من النهج المتناقض في التحليل المعتمد إثر لجنة أغرائات، وجّهت نفسها للفشل من خلال عدم تخيل سيناريو تستفيد حماس فيه من الاعتماد الإسرائيلي المفرط على الذكاء الاصطناعي، بما يؤدي إلى التلاعب بالخوارزميات بطريقة ما وإعفاء أجهزة الكمبيوتر ومبرمجيهما البشريين عن نواياها وقدراتها الحقيقية.

وتمكنت حماس من توليد شبح حقيقي في الآلة، مما أفضّل الذكاء الاصطناعي الإسرائيلي وعرض الشعب والجيش لواحد من أكثر الفصول مأساوية في تاريخ الأمة الإسرائيلية.

* عن موقع كونسورتيوم نيوز

بشكل كبير اليوم مقارنة بأسلافي منذ 11 سبتمبر".

ويبدو أن أساس تفاؤل سوليفان المضلل يرجع إلى سياسة أميركية - إسرائيلية مشتركة تسعى إلى تطبيع العلاقات بين البلد العبري والعالم العربي، ومع السعودية في المقام الأول. واقتنع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي كان أيقونة الأمن الإسرائيلي لأكثر من ثلاثة عقود، بفكرة التطبيع مع السعوديين باعتبارها عنصرا رئيسيا في إعادة التنظيم الإستراتيجي للسلطة في الشرق الأوسط بعيدا عن إيران وفي اتجاه إسرائيل. وكان الإيمان بحتمية التطبيع دليلا حيا على كيفية تركيز إسرائيل الجديد على النوايا على حساب القدرات، وكيف أعماه ذلك عن حقيقة التهديدات الصادرة من غزة.

وتعني حقيقة إخضاع الولايات المتحدة مرة أخرى لتحليلها للتهديدات للاستنتاجات الإسرائيلية (خاصة في الظروف التي لم تر فيها إسرائيل أي خطر مباشر) أنها لم تخصص الكثير من الوقت في البحث عن مؤشرات قد تتعارض مع الاستنتاجات في تل أبيب.

التفوق على الذكاء الاصطناعي

ربما كان المصدر الأكبر لفشل الاستخبارات الإسرائيلية في ما يتعلق بحماس هو اعتماد إسرائيل المفرط على جمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها بنفسها. وكانت غزة وحماس مشكلة لإسرائيل لسنوات عديدة، واجذبنا اهتمام أجهزة الاستخبارات والأمن الإسرائيلية.

واقتنت إسرائيل فن الاستخبارات البشرية ضد هدف حماس، مع سجلها الحافل في وضع العملاء في عمق التسلسل صنع القرار الهرمي في الجमा.

كما انقثت الوحدة 8200 المليارات من الدولارات لإنشاء قدرات جمع المعلومات الاستخباراتية التي تشرف على تفريق كل البيانات الرقمية الصادرة من غزة (المكالمات الهاتفية، ورسائل البريد الإلكتروني، والرسائل النصية القصيرة). وتبقى غزة المكان الأكثر تصويرا على هذا الكوكب بالأفمار الصناعية والطائرات دون طيار وكاميرات المراقبة، ويُقدر أن كل متر مربع من المدينة يُصور كل 10 دقائق. وتعتبر هذه الكمية من البيانات هائلة بالنسبة إلى تقنيات التحليل القياسية التي تعتمد على العقل البشري. وطوّرت إسرائيل لذلك قدرة ضخمة في مجال الذكاء الاصطناعي، ثم سلّحتها ضد حماس في الصراع القصير والمميت الذي استمر 11 يوما في 2021، والذي أطلق عليه اسم "حارس الجدران".

وطورت الوحدة 8200 العديد من الخوارزميات الفريدة التي استخدمت قواعد بيانات هائلة مستمدة من سنوات من البيانات الاستخباراتية الأولية التي أمكن جمعها من كل مصدر محتمل للمعلومات.

وتمكنت المخابرات الإسرائيلية من اختيار الأهداف وتوقع تصرفات حماس باستخدام الذكاء الاصطناعي ومفاهيم التعلم الآلي والحرب التي تعتمد على الخوارزميات والتي كانت في طليعة البحث والتطوير العسكري الإسرائيلي لعقود من الزمن.

وساعدت هذه القدرة على "التنبؤ بالمستقبل"، وتشكيل التقييمات الإسرائيلية حول نوايا حماس في الفترة التي سبقت هجمات 2023.

وكان خطأ إسرائيل هو التفاخر علنا بالصور الذي لعبه الذكاء الاصطناعي في عملية "حارس الجدران". ويبدو أن حماس تمكنت من السيطرة على تدفق المعلومات التي تجمعها تل أبيب.



لفز صواريخ حماس

العراب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

المعادلة الصعبة في تونس: تعايش السياسي والتكنوقراط

الاجتماعي للدولة وأن تونس لن تقبل بأي إملاءات من أي جهة كانت". هناك مفارقة في الأمر. يفترض أن الوزراء يلتزمون بخطة رئيس الحكومة ويتصرفون بمقتضاها، وهذه الخطة عادة تأتي بالتشاور مع رئيس الجمهورية خاصة في نظام رئاسي، حيث يحكم الرئيس سيطرته على مختلف التفاصيل ويوجه بتنفيذها حسب رؤيته لأنه سيحاسب عليها في الأخير خلال الانتخابات.

ما الحل، هل يتصرف الوزراء التكنوقراط دون الرجوع إلى رئيس الحكومة الحالي أحمد الحشاني بالنسبة إلى سمير سعيد ولرئيسة الحكومة السابقة نجلاء بون بالنسبة إلى القنبي؟ هل يعتقد التكنوقراط أنهم الأقدر على الفهم والتخطيط ولا يلجأون إلى رئيس الحكومة، أم أن رئيس الحكومة يتحاشى هذه الملفات لبعده اختصاصه وخبراته عن المجال الاقتصادي ويترك المهمة لوزرائه الذين يثق بهم الرئيس طالما أنه لم يقلهم ولم يجر سجلا وزاريا ليعوضهم؟

ماذا تتم الإقالة بعد الحديث عن خطط تفصيلية للحكومة في وسائل الإعلام، وهو ما يعني أنها عرضت على رئيس الحكومة وأخذ علما باهم مفاصلها وتوجهاتها، فلماذا لم يعرف الرئيس بها ولم يطلع عليها؟

قيس سعيد يريد نمطا معينا في معالجة الاقتصاد ضمن ترتيب حكومي مسبق ومأذون له، ما يحد من مبادرات الوزراء ويجعلهم يعملون ضمن نسق كلاسيكي

من المهم فهم سر هذا الاختلاف في المقاربة. الوزراء يعتمدون على تقارير وأرقام ودراسات حكومية تقود إلى نتيجة مفادها أن البلاد في حاجة إلى تمويلات خارجية عاجلة. وطالما أن الجميع، بما في ذلك الوعد الأوروبية والعربية، يقولون حلوا مشاكلكم مع صندوق النقد وتعالوا، فإن لا حل سوى العودة إلى التفاوض مع الصندوق.

من المهم أن يستمع الرئيس سعيد للحكومة ووزرائها المكلفين بالملفات الاقتصادية والمالية، وأن يطلع على الأرقام والحقائق ويبني عليها خطته في المرحلة القادمة، وأن يطلق يد الحكومة لتتفاوض مع الصندوق.

تقدم المحاذير التي تريد تونس أن تتجنبها، خاصة مسألة الدعم. لكن الاستمرار في قطعية مع خطط الحكومة وتفكير الوزراء فإن نتيجته ستكون سلبية، وأسلوب الإقالة يحد من مبادرات الوزراء ويجعلهم يعملون ضمن نسق كلاسيكي يقوم على تسجيل الحضور والعمل البيروقراطي وترديد ما يقوله الرئيس من دون تنفيذ على أرض الواقع، فهل هذا ما يريده الرئيس فعلا، أم من الأفضل أن يترك الأمور أكثر حرية للوزراء لكي يقدموا أفضل ما عندهم من مبادرات وأفكار وبرامج حتى لو اختلفت مع مقاربة الرئيس وشعاراته والتزامه بخدمة الفئات الفقيرة بالأسلوب التقليدي؟

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

تشير إقالة وزير الاقتصاد التونسي إلى أن الرئيس قيس سعيد يريد نمطا معينا في معالجة الاقتصاد ضمن ترتيب حكومي مسبق ومأذون له، وأن لا حرية لوزراء الاقتصاد، الذين هم في العادة تكنوقراط ويلتزمون بأنماط معروفة لمعالجة الأزمة المالية والاقتصادية في البلاد.

تمت إقالة وزير الاقتصاد سمير سعيد بسبب ما تضمنه مشروع موازنة 2024 من تقليص محدود في الغلاف المالي المخصص للدعم على المواد الأساسية، وهو ما فهم منه أن تونس تستجيب جزئيا لما يريده صندوق النقد الدولي، الذي قال منذ أيام إن شرطه لدراسة ملف تونس بشأن الحصول على القرض المؤجل (1.9 مليار دولار) يكمن في إلغاء الدعم.

تزامن التهديد المبيت الصادر عن صندوق النقد مع التفاصيل التي قدمتها الحكومة لخططها في العام القادم، والتي تقود بالأساس إلى زيادة الضرائب على الفنادق والبنوك وشركات المشروبات الكحولية والمقاهي، أوحى للرئيس سعيد وكان الحكومة تعمل بخلاف توجهاته، وأن الوزراء التكنوقراط ينفذون خططاً تتناقض مع مقارباته الاجتماعية.

هل كان وزير الاقتصاد السابق هو من وضع مشروع الموازنة خاصة بعد تصريحاته الأخيرة في اجتماعات مراكش، أم أن إقالته الهدف منها منع أي وزير تكنوقراط من التفكير مستقبلا في تقديم "إصلاحات" ومشاريع تتناقض مع أفكار الرئيس؟ يبدو أن قيس سعيد يسير على خطى المثل العامي التونسي الذي يقول "أضرب القطوسة تستحي العروسة"، أي أن إقالة وزير الاقتصاد وقبلة بأشهر قليلة وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة نائبة القنبي الهدف منها توجيه رسالة إلى صندوق النقد بأن مسار رفع الدعم محسوم رسميا، وأن الضغوط لن تقضي إلى أي نتيجة حتى لو تفهمتها الحكومة وسعت لإيجاد مداخل لتنفيذها.

وكان سمير سعيد قال في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بمدينة مراكش المغربية، إن الحل في إبرام اتفاق مع الصندوق والقيام بالإصلاحات المطلوبة.

وقبل ذلك أكد الوزير المقال في كلمته في جلسة عامة بالبرلمان بأن "صندوق النقد الدولي يبقى الخيار الأول والمقنع لتونس إلى حد هذه الساعة".

وعقب تلك التصريحات استدعى الرئيس سعيد وزير الاقتصاد السابق ونبيه إلى أن لتونس سياسة اقتصادية واسعة ولا يمكن سوى الالتزام بها.

وفي مايو الماضي تمت إقالة وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة القنبي، التي قالت إن "الحكومة شارفت على الانتهاء من إعداد برنامج توجيه الدعم إلى مستحقيه وخاصة في ما يتعلق بالمحروقات".

وعقب إعلان الإقالة مباشرة نشرت صفحة الرئاسة التونسية بيانا قالت فيه إن "الرئيس أكد على الدور

لا خوف من انحراف مظاهرات دعم غزة في مصر

مركزية القضية في الوجدان المصري تمنح السيسي غطاء سياسيا



التظاهر لأجل فلسطين قد يشجع على احتجاجات أخرى

وأجاد الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك الاستعدادات الرهانة لانتخابات الرئاسة المصرية في ديسمبر المقبل، ولم تساورها شكوك في إمكانية القفز عليها من قبل أحزاب وشخصيات معارضة، لكن محورية القضية الفلسطينية في الوجدان المصري العام هي التي سوف تحول دون الانحراف بها.

وتأكدت القاهرة من صوق هذا التقدير في مظاهرة ميدان التحرير التي ضمت المئات من الشباب الغاضب، وعلى الرغم مما حوته من شعارات بها مزادات سياسية على الشعارات التقليدية التي رفعتها مظاهرات في ميادين أخرى، إلا أنها لم تحم الأزمات الداخلية في مصر، وتجنبنا الدخول في عملية تصفية حسابات مؤجلة مع السلطة ردا على بعض ممارساتها بحق المعارضة.

واحتفاء بعض قوى المعارضة بما يُعد خروجاً عن ثوابت الأجهزة الرسمية التي رعت المظاهرات بشكل عام، جاء مرده من عدم التقيد بالزمان والمكان المحددين والخطاب الذي تمت درجته للشارع من جانب الحكومة، وهو ما اعتبره معارضون دليلا على عدم استبعاد تبني مواقف مناهضة بعد أن يهدأ الغوران بسبب حرب غزة.

ويقطع الفرفر السياسي العام في مصر والنزاعات التي تمر بها المنطقة الطريق على هذا التوجه، فلا أحد يريد التشويش على ما يجري لفلسطيني غزة في هذه المرحلة، باستثناء جماعة الإخوان التي لم تنس في هذا الخضم عداها للنظام المصري.

وتعقد الجماعة أن مجرد فتح المجال للمظاهرات في الشارع يمكنها من أن تمنطيتها أو تسخّرها لأهدافها الخفية، أو توظفها لأجل العودة إلى المشهد العام على أسنّة رماح القضية الفلسطينية، وهي أكبر خطيئة تواجهها السلطة المصرية والقوى السياسية المؤيدة والمعارضة لها، لأنها سوف تفقد الجميع بريقا جديدا حظي به الخطاب العام. فلا خوف من مظاهرات غزة، لأن الكتلة الكبيرة من المصريين قد تختلف في قضايا عدة وتتباين رؤاها في تفاصيلها وتشتد بينها المناوشات، إلا أنها تلتقي عند عتبات القضية الفلسطينية، وكل المزايدات التي يمكن أن تظهر في الشارع وتبدو متشددة أو على يمين الموقف المصري يمكن استثمارها في دعم القاهرة إذا شعرت أن هناك ضعوطا دولية تمارس ضدها لتبني خطاب يميل إلى صالح إسرائيل.

داخل بعض القوى السياسية أوجدته الاستعدادات الرهانة لانتخابات الرئاسة المصرية في ديسمبر المقبل، ولم تساورها شكوك في إمكانية القفز عليها من قبل أحزاب وشخصيات معارضة، لكن محورية القضية الفلسطينية في الوجدان المصري العام هي التي سوف تحول دون الانحراف بها.

وتأكدت القاهرة من صوق هذا التقدير في مظاهرة ميدان التحرير التي ضمت المئات من الشباب الغاضب، وعلى الرغم مما حوته من شعارات بها مزادات سياسية على الشعارات التقليدية التي رفعتها مظاهرات في ميادين أخرى، إلا أنها لم تحم الأزمات الداخلية في مصر، وتجنبنا الدخول في عملية تصفية حسابات مؤجلة مع السلطة ردا على بعض ممارساتها بحق المعارضة.

واحتفاء بعض قوى المعارضة بما يُعد خروجاً عن ثوابت الأجهزة الرسمية التي رعت المظاهرات بشكل عام، جاء مرده من عدم التقيد بالزمان والمكان المحددين والخطاب الذي تمت درجته للشارع من جانب الحكومة، وهو ما اعتبره معارضون دليلا على عدم استبعاد تبني مواقف مناهضة بعد أن يهدأ الغوران بسبب حرب غزة.

ويقطع الفرفر السياسي العام في مصر والنزاعات التي تمر بها المنطقة الطريق على هذا التوجه، فلا أحد يريد التشويش على ما يجري لفلسطيني غزة في هذه المرحلة، باستثناء جماعة الإخوان التي لم تنس في هذا الخضم عداها للنظام المصري.

وتعقد الجماعة أن مجرد فتح المجال للمظاهرات في الشارع يمكنها من أن تمنطيتها أو تسخّرها لأهدافها الخفية، أو توظفها لأجل العودة إلى المشهد العام على أسنّة رماح القضية الفلسطينية، وهي أكبر خطيئة تواجهها السلطة المصرية والقوى السياسية المؤيدة والمعارضة لها، لأنها سوف تفقد الجميع بريقا جديدا حظي به الخطاب العام. فلا خوف من مظاهرات غزة، لأن الكتلة الكبيرة من المصريين قد تختلف في قضايا عدة وتتباين رؤاها في تفاصيلها وتشتد بينها المناوشات، إلا أنها تلتقي عند عتبات القضية الفلسطينية، وكل المزايدات التي يمكن أن تظهر في الشارع وتبدو متشددة أو على يمين الموقف المصري يمكن استثمارها في دعم القاهرة إذا شعرت أن هناك ضعوطا دولية تمارس ضدها لتبني خطاب يميل إلى صالح إسرائيل.

خروج أعداد كبيرة من المظاهرين وفي مدن مختلفة مهما كان الغرض منه يثير مخاوف السلطات ويكسر واحدة من المحرمات التي سعت القاهرة إلى تكريسها السنوات الماضية. فهل ستفيد هذه المظاهرات الملعب صورة السيسي أم ستحيي آمال المعارضة في تحريك الشارع؟

تركيزها على ما يحدث في غزة، ولم يُثر ما مثلته مظاهرة ميدان التحرير التي لم يكن مخططا لها مخاوف كبيرة لدى الحكومة المصرية، لأنها بقيت ملتزمة بالخط العام في نصرة الشعب الفلسطيني، ما يلبي إشارة السيسي من أن المصريين يمكن خروجهم بالملايين لدعم رفض توطين الفلسطينيين في سيناء.

أعادت هذه المظاهرات الحيوية في الجسم المصري، إذ امتدت إلى جامعات ونقابات مهنية كان ممنوعا عليها التظاهر أو الالتفاف حول أي قضية خاصة بها أو لها علاقة بالتطورات السياسية في البلاد، بالتالي فخرج أعداد كبيرة مهما كان الغرض منه كسر واحدة من المحرمات في الشارع سعت القاهرة إلى تكريسها السنوات الماضية لأسباب تتعلق بحسابات السلطة، انعكست على الحراك السياسي العام وجعلته مقتدا.

وعندما فتحت الحكومة المصرية الباب لخروج مظاهرات كانت تعلم أنها لن تستطيع ضبط بوصلتها تماما أو تقييدها بالصورة التي تمكنها من التحكم بكل مفاتيحها، في ظل زخم

مبارك أجاد الاستثمار في مظاهرات المعارضة وقت أن كانت التسوية بين إسرائيل والفلسطينيين في أوجها منتصف التسعينات



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

أثارت مظاهرات واسعة جرت في القاهرة ومدن مصرية دعما للقضية الفلسطينية وتنديدا بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الجمعة تساؤلات وتوقعات وتخمينات عدة، فهي أول مرة تخرج فيها مظاهرات متفرقة منذ سنوات، وهو ما أوجد خشية من انحرافها عن أهدافها السياسية المعلنة، وانتقالها من الانتصار للقضية الفلسطينية إلى التعبير عن غضب من حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مصر.

وأثبتت مظاهرات الجمعة، خاصة تلك التي وصلت إلى ميدان التحرير الشهير في وسط القاهرة الذي كان مقرا لمظاهرات عارمة جرت بين عامي 2011 و2013، أن عملية الانحراف بها أو تعديل مساراتها واردة، فعالية المظاهرات التي تمت في ميادين أخرى كانت منضبطة وملتزمة وفي الحدود المرضية للنظام المصري.

بينما مظاهرات التحرير، ونعها مظاهرة مسجد مصطفى محمود في حي المهندسين بالجيزة، بدت كلاهما مستقلة، أو بمعنى أدق أكثر حدة وشعبوية في خطابهما الرافض للعدوان الإسرائيلي وتبنتا شعارات راديكالية في دعم القضية الفلسطينية وحدها بلا تسخير سياسي محلي لها، لكن محصلته تصب في الموقف الرسمي المصري.

رفعت المظاهرات الأخرى، أو المعلبة، كما يسميها معارضون في القاهرة، خطابا يرمي إلى تفويض الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي باتخاذ كافة الإجراءات للدفاع عن الأمن القومي للبلاد، وذات صيغة سياسية دعائية بشأن ما عرف بالتفويض الشعبي للسيسي، في حين أخذت مظاهرتا التحرير ومحمود صيغة عامة في تأييد الدولة المصرية وليس شخصا محدا، مع شكل حماسي ساخن في التمسك بثوابت مفصلية في دعم القضية الفلسطينية من دون استدعاء مشاكل داخلية تقليدية.

وحفلت بعض المظاهرات التي خرجت الجمعة في مدينتي القاهرة والإسكندرية تحديدا بمفارقات مختلفة، صبت



الوزير سار على عكس خطاب الرئيس

سياسي فرنسي يعمل على تنظيف ما خلفته سياسة ماكرون

جان لوك ميلينشون

زعيم اليسار الفرنسي يدافع عن سيادة المغرب على الصحراء



ليس غريبا عن ميلينشون هواء المغرب فقد ولد بمدينة طنجة من والدين من أصل إسباني



كانت التنظيمات اليسارية ملاذ ميلينشون، فقد تمرس على العمل السياسي إلى جانب ميتران

حضور الصحافة المغربية بل وكان عدم حضورها شرطه لعقد اللقاء المشترك الذي جمعه بالأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية محمد نبيل بنعبدالله. وقال السياسي الفرنسي لتفسير سبب اللقاء أن الصداقة مهمة جدا في العلاقة السياسية، وهذه الزيارة جاءت تلبية لدعوة هذا الحزب الأقرب توجهها وأيديولوجيا إلى "فرنسا الأبية". قضية الصحراء، حسب فهم الزعيم اليساري ميلينشون، شائكة لدى الرأي العام المغربي، لكنه ينفي بشكل قاطع أي روابط مفترضة بين حزبه "فرنسا الأبية" وجبهة بوليساريو، ويعترف بأن الجميع في المغرب يشعرون بالاستثمار في المسيرة الخضراء، وأن الأمر كذلك حتى بالنسبة إلى أولئك الذين يحبون المغرب، حتى لو كانوا ملتزمين في بعض الأحيان ببعض التكتّم.



ميلينشون رفض تفسير هانتفتون بشأن مسألة صدام الحضارات، معتبرا أن اللغة هي التي تبعد عن المشترك قبل الدين

ميلينشون يقول بوجود معايير جديدة ينبغي للفرنسيين، بلا شك، أن يفكروا فيها بالمزيد من الاهتمام، وهو هنا يتحدث عن الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة وإسرائيل وإسبانيا والذي أدى إلى تغيير الطريقة التي ينظر بها العالم إلى قضية الصحراء. ويتمنى أن تفهم بلاده ذلك، وأن لا تجعل الأمر بأي حال من الأحوال موضوعا للخلاف مع المغاربة.

ويتفق ميلينشون مع زعيم حزب الجمهوريين، إريك سيوتي، حول حقيقة أن سيادة المغرب لا تقبل الجدل، ما يشكل ضغطا متزايدا على الرئيس إيمانويل ماكرون الذي يتلصق في الاعتراف بهذه الحقيقة، ما دفع زعيم "فرنسا الأبية" إلى دعوة الحكومة الفرنسية إلى "إظهار الواقعية"، معترفا بأن "المغرب طرح مقترحات كثيرة للاهتمام على الطاولة، يجب أخذها بعين الاعتبار".

الاعتراف بأن الدبلوماسية المغربية فعالة للغاية لسنوات عديدة، سمح للجميع بالالتقاء والموافقة على قرارات الأمم المتحدة، هكذا يرى ميلينشون الأمور، فالمغرب لا يخلف وعده، وهو التصريح الذي من شأنه أن يخفف غضب الجزائر وبوليساريو.

مواقعه المختلفة سواء كان زعيم حزب أو نائبا أوروبا وعضوا في مجلس الشيوخ. السياسي المخضرم الذي يبلغ من العمر 71 عاما والمرشح السابق للرئاسة، والذي حصل على أصوات ما يزيد على 7 ملايين ناخب، هو خطيب مقوّه تعزّزه شخصية قوية وحجة بالغة خلقت منه ومن حزبه حالة سياسية فرنسية فريدة، يخلق الجدل أينما حل وارتحل. ويوصف بالسياسي المتطرف المبشر بولادة الجمهورية السادسة، الذي لا ترضى عنه المؤسسة السياسية في فرنسا، وحتى الإعلام التقليدي. تمرد زعيم اليسار الراديكالي الفرنسي وإصراره جعله يترشح للرئاسة للمرة الأولى في عام 2012، ثم في 2017، من دون أن يتأهل في أي منهما للدورة الثانية، وأعاد الكرة في عام 2022 أمام ماكرون وزعيمة اليمين المتطرف ماري لوين، وطموحه طي صفحة الجمهورية الخامسة على الرغم من اتفاقه مع مؤسسها شارل ديغول في معاداة الليبرالية.

الرجل الذي ترك الحزب الاشتراكي عام 2009 لقيادة حركة اشتراكية أكثر راديكالية كان هدفه تأميم المطارات والطرق السريعة وتأسيس مصرف عام عملاق وتقنين تعاطي القنب، وأفاق طموحاته تبدو أكثر من المتوقع بخفض قيمة اليورو لتعزيز التجارة والتنافسية، وإلغاء اتفاقات للتجارة الحرة وإنهاء استقلال البنك المركزي الأوروبي عن السياسة والخروج من صندوق النقد الدولي وسحب بلاده من حلف شمال الأطلسي، الشيء الذي وسع دائرة خصومه والمعارضين على نهجه.

الموقف من الصحراء

ربما تخلق له تصريحاته من جبال الأطلس ورحاب جامعة الدار البيضاء، بخصوص الصحراء المغربية وعلاقات بلده بالمغرب، مشاكل داخل فرنسا عبر التضييق عليه بالانتقادات من اليمين، لهذا فضل عدم

زعيم «فرنسا الأبية» يؤمن بأن سيادة المغرب على الصحراء لا تقبل الجدل، ما يشكل ضغطا متزايدا على ماكرون الذي يتلصق في الاعتراف بهذه الحقيقة

كانت التنظيمات اليسارية ملاذ ميلينشون السياسي. تمرس بالعمل السياسي إلى جانب الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران داخل الحزب الاشتراكي، واحتك بالعمل الحكومي في عام 2002 عندما عين وزيرا مفضلا للتعليم المهني. خلفيته الصحفية جعلته يعرف خطورة الصورة في الترويج التواصل فهو يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل، كما يستخدم تكنولوجيا الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد لمخاطبة جمهوره في المؤتمرات الانتخابية. وقاده تشككه في وسائل الإعلام التقليدية في فرنسا إلى الاعتماد بشكل مكثف على مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى الناخبين.

شخصيته المتمردة واعتزازه بمواقفه دفعاه إلى الاختلاف مع سياسات الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا هولاند، وقرر تأسيس "حزب اليسار" وبعدها حزب "فرنسا المقتردة" الذي ما زال يقوده. شغفه بالجدال من خارج وداخل المؤسسات جعله يترشح عام 2017 للانتخابات التشريعية، والفوز بأحد مقاعد مدينة مرسيليا، ليقرر بعد ذلك عدم الترشح مجددا للنابية، وأوكل لأحد المقربين منه خوض المعركة في دائرته.

وقبل عام فشل في دعوة اليسار بكافة مكوناته إلى تشكيل جبهة موحدة تمكنه من الحصول على الأكثرية داخل البرلمان وتجبر ماكرون على تسميته رئيسا للوزراء، ويعتقد ماكرون ومعسكره أن ميلينشون هو الخطر الحقيقي، من

ويذكر أهمية الفرص التي تقدمها أفريقيا لفرنسا في مجالات عديدة، وليس العكس، وعليه لا بد من السعي لتحقيق المصالح المشتركة مع الدول الناطقة بالفرنسية. وبالتالي فهو من السياسيين الذين يرفضون الاستخفاف بالإفارقة ومنهم المغرب بالطبع. وهو ما يقوم به إيمانويل ماكرون والمحيطون به.

سياسي متمرد

كانت التنظيمات اليسارية ملاذ ميلينشون السياسي. تمرس بالعمل السياسي إلى جانب الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران داخل الحزب الاشتراكي، واحتك بالعمل الحكومي في عام 2002 عندما عين وزيرا مفضلا للتعليم المهني.

خلفيته الصحفية جعلته يعرف خطورة الصورة في الترويج التواصل فهو يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل، كما يستخدم تكنولوجيا الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد لمخاطبة جمهوره في المؤتمرات الانتخابية. وقاده تشككه في وسائل الإعلام التقليدية في فرنسا إلى الاعتماد بشكل مكثف على مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى الناخبين.

شخصيته المتمردة واعتزازه بمواقفه دفعاه إلى الاختلاف مع سياسات الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا هولاند، وقرر تأسيس "حزب اليسار" وبعدها حزب "فرنسا المقتردة" الذي ما زال يقوده.

شغفه بالجدال من خارج وداخل المؤسسات جعله يترشح عام 2017 للانتخابات التشريعية، والفوز بأحد مقاعد مدينة مرسيليا، ليقرر بعد ذلك عدم الترشح مجددا للنابية، وأوكل لأحد المقربين منه خوض المعركة في دائرته.

وقبل عام فشل في دعوة اليسار بكافة مكوناته إلى تشكيل جبهة موحدة تمكنه من الحصول على الأكثرية داخل البرلمان وتجبر ماكرون على تسميته رئيسا للوزراء، ويعتقد ماكرون ومعسكره أن ميلينشون هو الخطر الحقيقي، من

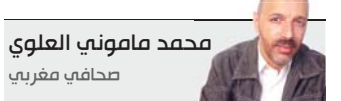
الكائنات، و"المساواة ممكنة"، حتى لو رفض البعض إمكان تحقيقها ووسم هذه المبادئ بالمثالية. وبالحديث عن الثروة المادية واللامادية والدور البشري في نموها بسط ميلينشون رأيه أمام الحاضرين، بالقول إن النمو السكاني الأفريقي مسألة إيجابية، خاصة بالنسبة إلى دولة مثل المغرب الذي هو من الدول الأكثر تقدما في القارة، معبرا عن إعجابه بتقاليد الشعب المغربي الذي أثبت مرة أخرى قدرته على التضامن في كارثة الزلزال.

وعلى نفس المستوى عبر ميلينشون عن رفضه الاستغلال الرأسمالي، وما ينتج من أثار مفرطة، لا تهتم بالآخر، لأن الفضيلة الأولى للشعوب تظهر في الحوز أن الأخلاق والثقافة ليستا مجرد كلمتين بل ضرورة ومادة أولية للإنسان الحر.

وهذا يدخل في مفهومه للثورة والمواطنة، معبرا عن أملة في أن يكون الجيل الحالي آخر جيل يشهد تضاعفا في عدد السكان؛ لأنه عندما كان عدد سكان العالم مليارا كانت الرأسمالية غير أخلاقية، أما أكثر من ثمانية مليارات فهو "انتحار".

وقال إن آلاف السنين توالى للوصول إلى المليار الأول، ثم خلال مئة سنة جاء المليار الثاني، ثم تضاعف في حياتي، وتضاعف مرة أخرى". رفض ميلينشون تفسير صامويل هانتفتون بشأن مسألة صدام الحضارات، واعتبر اللغة هي التي تبعد عن المشترك قبل الدين، هذا التمهيد لأجل تأكيد دفاعه عن استمرار استعمال لغته بأفريقيا والمنطقة المغاربية كوسيلة لنشر الأفكار وترتيب السياسات والحضور المكثف. وهنا سبق السياسي عنده أي شيء آخر، حيث وجه كلامه إلى الحاضرين قائلا "أنتم تتحدثون العربية والأمازيغية واللغة المشتركة (الفرنسية)، وهذا يخلق مجالا مشتركا للنبال".

زيارة ميلينشون إلى المغرب كمواطن فرنسي هدفها إيصال رسالة إلى المغرب بشكل خاص مفادها أن فرنسا أكبر من مجرد ماكرون، ولا ينبغي أن تنسم علاقتنا بالهيمنة، هذه هي رؤيته لطبيعة العلاقات التي يجب أن تكون مع المملكة، حيث سبق أن حذر رؤساء الحكومات المتتالية من مغبة الإمعان في استعداد الرباط لأنه يأتي بنتائج عكسية. ويعترف بأن عدد الفرنسيين صغير نسبيا والتركيبة السكانية آخذة في الانخفاض،



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

في ظل استمرار توتر العلاقة بين فرنسا والمغرب قدم جان لوك ميلينشون، زعيم "فرنسا الأبية"، إلى المغرب في زيارة تضامنية مع ضحايا زلزال الحوز، متوجها في البداية إلى أمزميز، زيارة إنسانية تحمل بين طياتها لمسة سياسية.

لكنه دافع عن الموقع المغربي وعن السيادة المغربية وعن الثقافة المغربية التي من الضروري أن يفكر فيها سياسيو باريس بالمزيد من الاهتمام. لا يخفي ميلينشون إعجابه بالتجربة المغربية كاشفا عن نيته السفر إلى المغرب كأول زيارة له إلى بلد أجنبي في حال تم انتخابه رئيسا لفرنسا، وهذا هو يحقق الزيارة من موقعه زعيما لحزب خلق الفارق ببلده، في أوج العلاقات المتوترة بين باريس والرباط.

وليس غريبا عن ميلينشون هواء المغرب فقد ولد في مدينة طنجة من والدين من أصل إسباني، والده كان موظف بريد، وأمه مدرسة، لينتقل معها إلى فرنسا حيث واصلت مهنة التعليم وتلقى تعليمه في مدارس وجامعات مختلفة، فحصل على إجازتين في العلوم الإنسانية والآداب الحديثة ومارس التعليم.

ويقول إن شخصيته المشاغبة نتيجة أصوله المتوسطة.

حوار مع النخبة

من جبال الأطلس الكبير عمق الثروة اللامادية للمغرب انتقل ميلينشون، زعيم المعارضة الفرنسية، خلال جولته في المملكة إلى مقر الثروة المادية بالمغرب الدار البيضاء ليلتقي النخبة المثقفة والأكاديمية وثلة من زعماء الأحزاب السياسية، منهم عزيز أخنوش بصفته الحزبية وليس الحكومية، من داخل جامعة الحسن الثاني، وهي زيارة بمثابة هجرة بين ثقافتين وعالمين متكاملين.



الرجل الذي ترك الحزب الاشتراكي عام 2009 هدفه تأميم المطارات والطرق السريعة وتأسيس مصرف عام عملاق

وحتى يثبت أن ما يورق الغرب في الهجرة يمكن أن يكون شيئا آخر، مسجلا أنها "فرصة رائعة للإنسانية، لأنه كلما هاجر الإنسان نقل المعرفة". كما ذكر أن "التعاطف أداقتنا الإنسانية الأساسية"، ف"نحن متشابهون، ولو أننا لسنا نفس الإنسان، إلا أننا نفس

ثوري في وزارته وأكثر في فنه

فاروق حسني

الوزير الذي تمكّن منه حب الجمال

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ليس المطلوب من أي وزير ثقافة مصري أو عربي أن يكون فاروق حسني. فالوزير الذي ترك إنجازات كبيرة تُذكر به لا من خلال نهضته بالمؤسسات الرسمية للرعاية للنشاط الثقافي في مصر فحسب، بل وأيضا من خلال مشاريع البناء والإعمار التي كان جزء منها مخصصا لصيانة القاهرة التاريخية وترميمها.

كان رجلا استثنائيا ومختلفا ولم يكن مجرد موظف ارتقى سلم الوظيفة ليصل إلى مرتبة عليا. كان خياله يتقدمه في كل لحظة من لحظات حياته.

الرسام والوزير معا

هل كان طموحه أن يكون وزيرا للثقافة؛ بالرغم من أن فاروق حسني كان ومنذ نعومة أظفاره، كما يقال، رائدا في التبشير بالثقافة المصرية العريقة في روما وباريس، غير أنه ظل مشغولا بشروط الحياة والتفكير التي يفرضها الفنان التجريبي الذي يقيم في أعماقه.



ما تعلمه حسني في باريس ترك أثرا عظيما في فنه وهو الأثر الذي تعامل معه بمصفاة ثقافته الشخصية الرفيعة

كان رساما دائما. عاش حياته من أجل أن يكون كذلك. لذلك سخر الوظيفة في خدمة فكره التنويري. أما حين أصبح وزيرا للثقافة واستمر على ذلك 22 سنة فقد شعر أنه محظوظ ليحُول درس حياته إلى مادة يتعلم منها الآخرون في المستقبل.

المفاجأة أن فاروق حسني الرسام كان هو نفسه فاروق حسني الوزير. لذلك

فقد اشتكت مسيرته الوظيفية بأفكار لم تكن من مادتها. كان الفنان يرسم خرائط لمدينة أحبها وصار عليه أن ينفذها على الأرض. وبالرغم من أن حسني لا ينتمي من حيث المظهر إلى الحساسة

الجمالية المصرية بسبب ما اكتسبه من لداثذ وهو يطلع على فنون الآخر الأوروبي بحكم إقامته الطويلة في أوروبا، غير أن مصر كانت تسكنه. وهو ما دفع به إلى أن يربط خلاصه الشخصي بمصير مصر.

كانت مصر في انتظاره بعد غياب ثروت عكاشة، العسكري وخريج السوربون الذي أصبح وزيرا للثقافة بين عامي 1958 و1962. من سنة 1987 إلى سنة 2011 كان حسني وزيرا للثقافة. في عصره مُحيت المسافة بين الحياة والثقافة. وهو ما يشهد له به الناس العاديون قبل المثقفين.

من يتجول في القاهرة القديمة لا بد أن يُصدم حين يسمع جمل الإطراء التي يرددها المصريون العاديون في حق الوزير الذي أعاد الحياة إلى الكثير من المباني التاريخية التي صارت مزارا للساكنين. اجتراح ابن الإسكندرية معجزته في اتجاهات مختلفة. لذلك قيل عنه إنه أهم وزير للثقافة في تاريخ مصر.

عمل حسني على ترميم وتوسيع منشآت ثقافية وحضارية هي جزء مهم من نهضة مصر عبر العصور. فمن ترميم شارع المعز لدين الله وهو رثة القاهرة إلى بناء أكبر متحف للآثار في العالم وهو الذي افتتح بعد سنوات من استقالته، تمتد قائمة الإنجازات التي لا يمكن أن يتسع لها مقال في صحيفة، ولكن لا بأس أن أذكر عددا منها مثل بناء مكتبة الإسكندرية وفتح مبنى جديد لدار الكتب والوثائق القومية بعد ترميم المبنى القديم وترميم المتحفين الإسلامي والقبطي وتوسيعهما.

عام 2005 حمل حسني نفسه المسؤولية عن الحريق الذي نشب في مسرح قصر الثقافة ببنى سويف، وقدم استقالته إلى الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي رفضها. وفي تلك الخطوة عبر الفنان الوزير عن شجاعة ورقّي وجراة تكاد تكون مفقودة بين السياسيين في العالم العربي. والجدير ذكره هنا أن عصره شهد إقامة عشرات المسارح وافتتاحها في مختلف المحافظات المصرية.

لم يلق به تقاعده من الوظيفة إلى التسيان. ذلك لأن الفنان المفرط في حدثاته، صاحب الأسلوب الاختزالي العميق الذي أنتج رسوما

تمتزج فيها المتعة بالفكر لم يستسلم للوظيفة التي لم تطفئ شعلة الإبداع

في العلاقة بين عناصر الرسم. وهو ما جعله قادرا على التعامل مع حيوية مفرداته بروح حية. ما يميّز فاروق حسني أنه خلق هوية شخصية مختلفة

تمام الاختلاف عن الهوية الفنية المصرية الجاهزة.



● التجريدية ملعب الفنان

في روحه. ظلّ حاضرا بفنه وايضا من خلال المؤسسة الفنية التي تحمل اسمه.

في دورة حياته

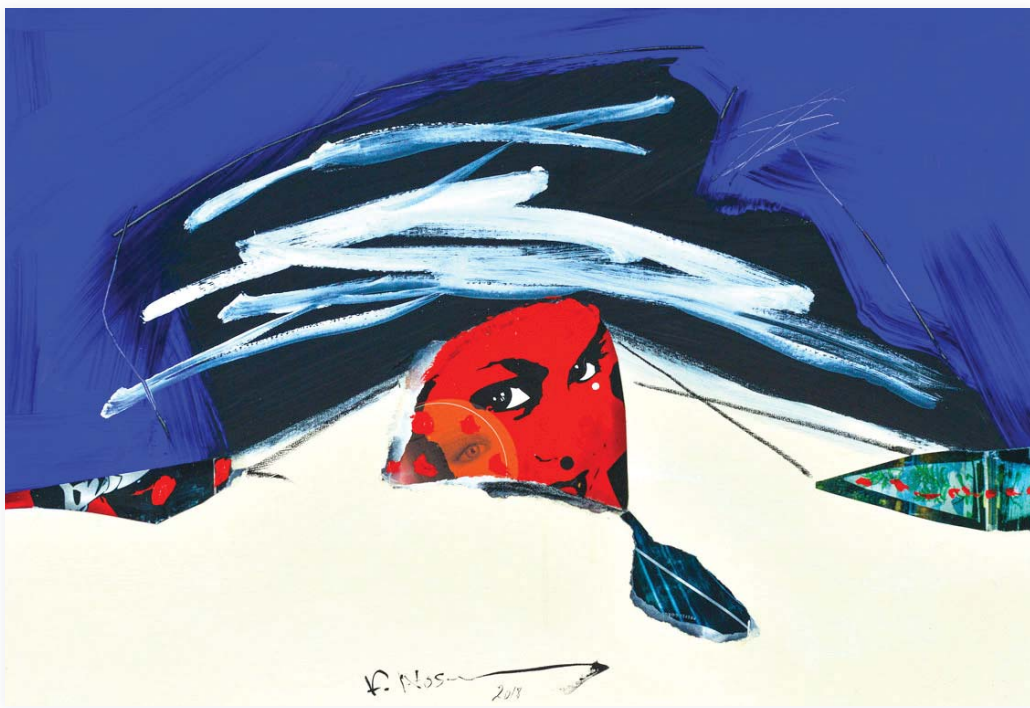
ولد فاروق عبدالعزيز حسني في الإسكندرية عام 1938. أنهى دراسة الديكور في جامعة الإسكندرية عام 1964. عمل لسنوات مديرا لقصر ثقافة الأنفوشي. بعدها سافر إلى باريس التي عاش فيها من 1971 إلى 1978، هناك عمل مديرا للمركز الثقافي المصري. بعد ذلك انتقل إلى روما ليعمل مديرا للاكاديمية المصرية هناك. عام 1987 استدعته الحكومة المصرية ليصبح وزيرا للثقافة.

بسبب حساسيته الجمالية المفرطة وميله إلى تحديث عالمه الفني فقد وجد في انتقاله إلى باريس فرصة للانتقال بفنه إلى عالم انفتح من خلاله على التجريدية التي صارت ملعبه الذي فرض من خلاله شخصيته الفنية باعتباره واحدا من أهم الفنانين العرب في العصر الحديث.

ما تعلمه حسني في باريس ترك أثرا عظيما في فنه وهو الأثر الذي تعامل معه بمصفاة ثقافته الشخصية الرفيعة. لقد وصل إلى مناطق عنراء

في العلاقة بين عناصر الرسم. وهو ما جعله قادرا على التعامل مع حيوية مفرداته بروح حية. ما يميّز فاروق حسني أنه خلق هوية شخصية مختلفة

تمام الاختلاف عن الهوية الفنية المصرية الجاهزة.



● أعمال تؤكد فريدة الشخصية الفنية

بهذا المعنى يكون قد صاغ أسلوبه الذي أطلقه عالميا.

قبل أن يكون فاروق حسني ثوريا راسخ الأهداف في وزارته كان كذلك بل وأكثر في فنه. قد يدهش المرء حين يلتقي حسني شخصا ويرى رسومه على الطبيعة من أن هذا الرسام الغامض الذي اختزل الحياة كلها في خطوط ومساحات ملونة هو نفسه الوزير المنظم الذي افتتح دار الأوبرا وأنشأ 66 قصرا وبيتا للثقافة، وبنى 90 مكتبة في القرى كما أنشأ 19 متحفا للفن الحديث وأسس المشروع القومي للترجمة.

ليس من الطبيعي أن يكون رجل من ذلك النوع إشكاليا ومحل اختلاف؟

وجه آخر من وجوهه

وبما أن مناسبة الحديث عن فاروق حسني هي إعلانه عن زيادة قيمة الجوائز التي تمنحها مؤسسته للفنانين ونقاد الفن الشباب، فلا بد من إلقاء نظرة على تلك المؤسسة الفنية التي تعتبر رائدة في ذلك المجال.

تأسست المؤسسة عام 2019، وهي "تهتم بالنشاط الثقافي والفني وجميع فروع الإبداع ومكونات الثقافة وفق مفهوم يؤكد أن الثقافة قادرة على استيعاب كل الممارسات الإبداعية للإنسان كما أنها قادرة على تنمية قدراته الخلاقة". لذلك

خصصت المؤسسة جوائز سنوية تمنح كل واحدة منها إلى فنان ناشئ كما أن هناك جائزة للنقد الفني إضافة إلى جائزة تمنح لفنان مكرس.

هناك أيضا متحف خاص بالمؤسسة يضم أعمالا للفنان فاروق حسني إضافة إلى مقتنياته الشخصية، لوحات ومنحوتات لفنانين مصريين وعرب وعالميين مثل راغب عياد ومحمود مختار وأدم حنين ومحمود سعيد وحامد ندا وشيركيو وتابيس وآخرين.

من المؤكد أن وجود فاروق حسني على رأس مؤسسته الفنية وهو أمر فريد من نوعه في العالم العربي يضيف مزاجا ثقافيا معاصرا هو انعكاس لشخصية الفنان الذي قضى جزءا من حياته خارج مصر وحين انتقل إليها أحضر العالم بوجهه الثقافي معه.



الآن نشهد على عملية اغتيال عالمية لسوبرمان

شادي علاء الدين
كاتب لبناني

سوبرمان الحكاية كان الكناية الممكنة للحظات اليأس التي صنعها العالم المعاصر وحشرنا فيها. هو اللاجئ القادم من كوكب كريبتون المتعرض للفناء ليسكن الأرض كمواطن.

شمس كوكب الأرض الصفراء تمنحه قوة جبارة. يشاء أن يستخدمها في خدمة العدالة، بوصفها فكرة كونية عامة لا يمكن أن تستبدل ولا أن تموت، كما أنها غير خاضعة لتبدل الثقافات واختلاف طرق التفكير.

ذلك القادم من بعيد يريد أن يكون بطل تنفيذ العدالة تحت سقف القانون. سوبرمان ليس بطلا خاضعا للسياسة، ولكنه بطل الضمير والوعي الإنساني العام بالحق. يختار أن يكون مواطنا، ولذلك فإن مهمة الدفاع عن فكرة المواطنة في كوكب اللجوء، تشكل العنوان الرئيسي لبطلوته بحيث تتجلى هذه البطولة بوصفها التمثل الأعلى لقوة المواطنة وفكرتها.

العالم يتخلص من سوبرمان
المواطن العالمي لصالح
مجموعات من السوبرمانات
المزيفة التي تنمو على أنقاض
فكرة العدالة والحق والقانون

يمكن أن أقول إن سوبرمان بات بطلا عفى عليه الزمان في أيامنا هذه، وهو يتناقض مع ما حرصت الآلة الإعلامية السينمائية على بثه لاحقا، فهو بطل مثالي لا ينكل ولا ينتقم، بل ينفذ القانون وحسب. البطل الأمريكي رامبو على سبيل المثال، وكما ورد في أحد أفلام السلسلة الشهيرة، يتفوق على القدير، لأنه، كما يقول أستاذاه

الجنرال المعتقل لدى أعدائه، لا يرحم في حين أن القدير يرحم. يمكن أن نقول إن سوبرمان كان بطلا حنوناً ورقيقاً، اضطر إلى أن يدفع العزلة ثمناً للبطولة، وحرص على أن يغطي الإقامة الجبرية في عالم البطولة بمهنة الصحافي. لعله من الطريف أن بعض القصص المصورة المنشورة بالعربية تلقت إلى أن تسليية البطل الجبار كانت في استخدام أشعة نظره الجبارة في التخلص على الآخرين. كان البطل الجبار يفعل ذلك، ولكنه لا يستخدم هذه المعرفة ضد أحد، وكان لا يتدخل في حيوات الناس إلا بحال كان هناك خطر ما. إنه يمثل الصورة المعكوسة لرجل المخابرات الذي نعرفه.

سوبرمان هو البطل الخاص لكل منا، ولكنه يستطيع مع ذلك أن يكون عاما ومشتركا. إنه الغريب الذي يعيدنا إلى رشدنا، إنه كناية قصوى عما يمثلته الاغتراب المقصود عن القيم.

القيم هي البطل الجبار ولكننا فقدناها. من هنا فإننا في أمس الحاجة إلى ذلك الآخر القادم من بعيد ليعيد إنتاج علاقتنا بها على هيئة بطل جبار، كان قد سبق لنا أن خلقناه وتبنيناه ورعيناه، ولكننا لم نحتمله فعمدنا إلى قتله، إنه عودة المفقود والمنفي الذي يعيد تشكيلنا.

إذا شئت الحديث عن علاقتي الخاصة بهذه الشخصية لا بد من الاعتراف بأنني مدين لها بالكثير الكثير.

لقد أنقذني سوبرمان من الإعجاب بأي بطل حقيقي وفعلي في زمن الحرب. لم أكن قادرا على التمثل بأي من الشخصيات العسكرية التي كانت تحاصر طفولتي في الحي القائم على خط التماس بين منطقتين متحاربتين خلال فترة الحرب الأهلية سيئة الذكر.

جميعهم كانوا عابدين وأيلين إلى الانكسار والموت والفظاظة. كان الفدائيون الفلسطينيون مرشحين ليكونوا سوبرماني، ولكن المفاضلة بينهم وبين سوبرمان الحكاية صبت في النهاية لصالحه.

كانت راحتهم فظلة، وكانوا يصطنعون القسوة في كل سلوكياتهم وكنت أحس من دون أن أكون قادرا على التفسير المنطقي بأنهم ليسوا على ذلك القدر من القوة الذي يدعونه. القاسم المشترك الذي اكتشفته لاحقا بينهم وبين سوبرمان كان البكاء، فالبطل الجبار لم يتورع في بعض القصص عن البكاء، وغالبا كانت الوحدة هي السبب. سبب إضافي شكل عاملا مشتركا بينهم وبين سوبرمان، فكما أن سوبرمان لا يمكن أن يموت إلا إذا تعرض لشعاع الكريبتونيت القادم من موطنه الأصلي، فكذلك أمنت بأن

الفلسطينيين كانوا يموتون لأسباب تتعلق بارتباطهم بموطنهم الأصلي. ساعدني سوبرمان على اكتشاف أن الاوطان تقتل، وأن النجاة تكون من خلال خيانتها، أي توسيعها لتصبح فكرة يمكن أن تضم العالم بأسره. الآن نشهد على عملية اغتيال عالمية لسوبرمان ولل فكرة الجميلة التي يمثلها. العالم بات ميالا إلى الضيق بدل الاتساع، وكل جماعة تتجه إلى إعادة تعريف نفسها انطلاقا من خصوصيتها. بنتا أمام حشد هائل من الخصوصيات المتناحرة التي

ساهمت في تغريب ذلك الغريب الأليف الذي يمثلته سوبرمان، وطرده من موقعه في العالم وتدمير الكناية المفتوحة التي يمثلها. فكرة اللاجئ تذوي في العالم. اللاجئون يريدون مثل سوبرمان النجاة والاندماج والمشاركة. قوتهم الجبارة المصادرة تكمن في السماح لهم بممارسة ما يستطيعونه فعلا، وما يمثلونه من روح تفاعلية كانت الرافعة الأساسية لفكرة التحضر والتطور. يجتمع العالم ليغتال سوبرمان المواطن العالمي لصالح مجموعات من السوبرمانات المزيفة التي تنمو

على أنقاض فكرة العدالة والحق والقانون. لعل القصة الأكثر لصوقا في ذهني من قصص سوبرمان التي قرأتها هي قصة تمثله وهو مكبل بالأصفاد، ومقبوض عليه إثر نجاح أحد أعدائه في تصويره بوصفه خارجا على القانون. البطل الجبار خضع للقانون، ولم يحاول أن يستعمل قوته للخروج عليه. القوة الجبارة إذن ليست في نهاية المطاف سوى قوة المدينة والمدنية، وهي القوة التي يصادرها عن سابق تصور وتصميم عالم اليوم.

مهمتي الكتابة.. هذا ما يفرضه زمننا العربي اللاشعري

خالد بن صالح
شاعر جزائري

كنت دائما أرد أنني كشاعر، جئت من الأبواب الخلفية، لم أفكر في البدايات أن خيانة الرسام الذي كنته لسنوات طويلة، ستكون هي مصيري الأودح في الحياة، وأن الشعر، مهما كانت أمكنته غامضة في داخلي، سيكون نقطة انطلاق نحو فهم العالم والوجود. سؤال "لماذا؟" لم يخطر ببالي كثيرا، لكنه يصلح كسؤال شعري داخل النص، وأذكر في كتابي "الرقص باطراف مستعارة" قصيدة العتبة الأولى التي

أطرح فيها السؤال ذاته، وأعتقد أن الإجابة، المترددة، وغير الحاسمة، تصلح دائما لأجدد الإيمان بها "اكتب بدافع الضجر" وطبعاً "انتصر بلا تردد للعادي، للأشياء التي تتأخر في أن تصبح عادية، لأسباب واهية". لعل فكرة المشروع الشعري بالنسبة إلي، لا تتشابك مع مفهوم الفكرة كامتياز، بقدر ما هي على علاقة بما أحاول كتابته وأستمر فيه، الطريق طويلة ووعرة ولا تخلو من المطبات، لكن الأهم هو الاستمرار. كثيرة هي التجارب الشعرية التي اكتفت بخطوة أو خطوتين ولم تكمل الطريق، أتحدث عن الجزائر على الأقل.

مشروع الشاعر الخاص، بعد أن يختار كيف يكتب الشعر، يأتي من جدوى الكتابة، وقد لا تكون لها جدوى أصلا، لأن الشعر قوي بهشاشته وربما في عدم جدواه، سوى أنه يكشف أخطاء الحياة الرهيبة، بل ربما يتعامل مع العالم كخطأ يصعب تصحيحه، وهي محاولة تتكشف بالتجربة، واللغة، والأسلوب، والتجريب، وهو ما أحاول عمله، بالكتابة ولا غير، كورشة مفتوحة على كل الاحتمالات بما فيها معارضة الذات، وتحطيم المرایا، والشك الدائم. نشرت خلال عقد من الزمن، أربعة كتب شعرية، وهي خلاصات صغيرة

لطموحات كبيرة لم ولن تتحقق، سواء في القصيدة أو خارجها، فعمل الشاعر ليس سيزيفيا ولا يحتاج إلى عذابات كبرى، أو تباك عند عتبات ما يريد للنقاد أن يكتشفوه في شعره. مهمتي الكتابة، هذا ما يفرضه زمننا العربي اللاشعري، ولا تفكير في غير ذلك، لأن هناك خلا هائلا قد يحتاج شرحه إلى مساحات أكبر، وهو الهوية التي تبتلع الكثير من النصوص الشعرية الجيدة، وتمنح الفرصة لأخرى كي تطفو كجثث لا روح فيها على السطح. لا أنكر أن ما حدث من كتابات

انتبهت إلى قصيدي منذ كتابي الأول، كاف بالنسبة إلي وفيه التقاط مربع، لجماليات النص وهفواته، وربما انتباه عدد من الذين قرأوا ما كتبت إلى حد اليوم والأصدقاء الذين رافقوني خلال هذه المدة، هو محرض على المغامرة واقتراف المزيد من الكتابة في حقل مليء بالألغام. أورد من يخلق أباغنا إن جاز القول كما أورد الناقد والمفكر المغربي عبد الفتاح كيليطو في إحدى كتاباته، وحتى لا أعم، أنا مجموعة أصداء لأصوات كثيرة، وحتى يصبح لدي صوتي الخاص، ولا أندري متى وكيف ولماذا؟ تظل تجارب الآخرين المد والجزر الذي تحتاجه لتبقى كاتباً، وأن العالم مهما أغلق في وجهك أبوابه، هناك دائما طريقة ما لتجاوزه.

والطريقة ببساطة ودون تكلف، هي قراءتنا التي تتقاطع بالضرورة مع تجارب الحياة، في جوهر حقيقي وعميق. الأسماء الشعرية في الزمن الحاضر موجودة، ولها حضور لا يختلف عن حضور الذين سبقوها وتصدرت أعمالهم على اختلاف قيمتها الجمالية المشهد، لكن كما قلت إننا في زمن لاشعري، زمن لا أدبي حتى، ومليء بالتناقضات والكثرة التي تجعل القلة على جودتها تخبو. استكمالا لما قد يكون على صلة بما قلت سابقا، أن تلك القلة التي تكتب نصوصا جيدة من الشعراء، لا تلقى الاهتمام اللازم. لكن هذا الحكم الجاهز الذي يقول إن هناك من أغرق السوق بكتابة خرقاء، هو إحدى الحماقات التي يروجها البائسون من أصنام الثقافة والمؤسسات الثقافية الرسمية وأصحاب دور النشر التجارية وغيرهم، متناسين أنهم يتحملون مسؤولية تواجدها.

هناك أكثر من شاعر مهم، والأهمية، طبعاً، لا تقاس بمقاييس بالية لم تعد تواكب تطور الكتابة وانفتاحها

على التجارب العالمية. وهنا يكمن جوهر المشكلة، فما هو رائج ومبرمج للدراسة والمتداول والمستأثر بالمنابر لن يكون بالضرورة هو الأهم. تنتفض على السائد لذريته، لا لكي تأخذ مكانه، بقدر ما تفتح المجال إلى المزيد من الحرية والهواء غير المستعمل.

عمل الشاعر ليس سيزيفيا
ولا يحتاج إلى عذابات أو تباك
عند عتبات ما يريد للنقاد أن
يكتشفوه في شعره

الصمت قد يكون وليد صدمة ناجمة عن هذا الواقع الغرائبي المرعب، والذي يضعنا أمام سؤال جدوى الكتابة باستمرار، ذلك أن الشاعر أصلا يكتب في الكثير من الأحيان انطلاقا من مازقه الوجودي، وربما بتراكم هذه "الوقائع العجيبة" يصبح الخيال الشعري بمفهومه المتداول، موضحة قديمة. لكن، للشعر وفي الكتابة عموما مداخل أخرى، على الشاعر أن يبحث عنها، أن يكتشفها، أن يبتدعها وأن يكون أصيلا في محاولته، لأن الأدب هو طبقة واحدة من الواقع مهما كان غرائبيا وعجائبيا وطبقات من الخيال التي تفكك ذلك الواقع وتعيد تركيبه من جديد.

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد»
الثقافية الشهرية اللندنية

الشاعر اليوم أمام مهمة صعبة (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

الأكاديمية اللبنانية نايلة أبي نادر: هدف الفلسفة ليس صياغة حكمة فردية



لذا، إن الاستعانة بالسرد التاريخي والاستغلال على إبداع المفاهيم خلوتان بحثان إليهما درس الفلسفة والمشتغل فيها، لأن تحت المفهوم يتطلب الاطلاع على تاريخه، وكيفية استخدامه من قبل فلاسفة آخرين في الزمن السابق على زمن الدارس الحالي. من هنا، يسدي السرد التاريخي مهمة رئيسة لمن يبغي تحت المفاهيم جديدة. الاطلاع على تاريخ الأفكار خلوة ملحة يقوم بها دارس الفلسفة والمشتغل فيها لكي ينطلق في أبحاثه الخاصة، وهو على معرفة بما سبق أن أنتج الآخرون، وإقبله وتطويرة، أو لنقصه والابتناء بسبل عنه.

التأسيس للنهضة العربية

● العرب: يبدو أن ما هو مهمين إلى الآن على الصعيد الفلسفي هو سرد لتاريخ الفلسفة وليس نحت المفاهيم. هل تعتقدون بأن هذه الروايات عن المدارس الفلسفية يكون لها دور

■ إذا قمنا بتفحصنا مسار تاريخ الفلسفة نجد أن درس الفكر الفلسفي يبدأ من اللحظة اليونانية التي شكلت بطريقة أو بآخرى انطلاقا التساؤل الفلسفي والبحث الغلاني عن أجوبة ترضي العقل. هذا البحث لم ينجز من دون اتباع منهج محدد تم تطويره تباعا، واستخدام مصطلحات خاصة تم الاشتغال عليها على مراحل.

من الضروري أن تشير هنا إلى أن التفكير الفلسفي، معزل أن كان منشغلا بمحتو المفاهيم أو درس النظريات الفلسفية والمدارس البارزة التي صدرت عنها، لا يمكنه أن يقتفي باليسر التاريخي، من دون التوقف عند المصطلحات وكيفية بنائها وإبداعها. ليست الفلسفة مجرد عودة إلى تاريخ الأفكار لدراسة نرجس كلاسيكي كما هي مختلف المناهج التربوية وحسب، إنما هي وفق جيل دولوز وفيليكس غاتاري (في تقديم المفاهيم وإبداعها وصنعها، لكن نجهدهما يؤكدان، في الوقت عينه، على كتابتهما "ما هي الفلسفة" على أن

وفي عالم البحث عن المعنى، هذا الأمر قد جعلها ترتبط إلى حد ما بالتجربة الذاتية للفيلسوف، بموقعه، وبالزاوية التي من خلالها ينظر إلى العالم. لكن ذلك لن يحولها إلى أسيرة تسعى إلى صياغة حكمة فردية تعني الفيلسوف نفسه، من دون سواه، وتقضي عنها الهم الجماعي والتفوق إلى ملاقة الآخر حيث هو.

الفلسفة: أن الفكر الذي اعتاد على حرية التامل الفلسفي، سوف يحافظ على حرية من هذه الحرية والحياد في عالم الفعل والإنفعال، كما سيرى في رغبته وأهدافه أجزاء ضمن مجموع، وسوف ينظر إليها بآفتاف، كشرارات لا متناهية في الصغر لعل، لا يمكن أن يعير الاهتمام لانشغالات كائن إنساني واحد". ويتابع في السياق عينه قائلًا "أن التامل الفلسفي، يمنح موضوعات تفكيرنا مسما وشرفا، كما يعظم موضوعات أفعالنا وعواطفنا، إنه يمنح منا مواطني كل العالم، وليس فقط مواطني مدينة، تخوض حربا مع باقي العالم".

من الضروري لفت الانتباه إلى أن
هذه الفلسفة ليست محصورة في صياغة
حكماء فريدة وحسب، على الرغم من أهمية
التجربة الذاتية وما تحمله من انفعالات
وقناعات. يمكن أن نلاحظ بوضوح أنه
عندما يحفر الفلاسفة، فيلسوفا كان أم
شاعرا أم أدبيا، في عمق كينائه، وينطلق
منه إلى مقارناته ما ي طرح من حوله من
إشكاليات، نجد في غاية الصدق، وهو
يلازم من خلال مقارنته جوهرًا مشتركًا
لدى اللقائين، إذ ينطلق من الذاتية إلى
العالمية بتناقضات وأصحة المعالم. تبين
جليًا أن الحفر في العمق يصل بنا إلى
ما هو مشترك، إلى ما له طابع العمومية،
إذ إنه يلقى صداه لدى المتألقين على
أخلاف فصولها، فيتفاعلون مع الفكر
المطروح قبولًا أو رفضًا.

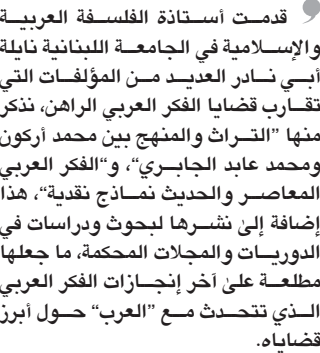
● العرب: ما هي المشكلة التي يجب على الفيلسوف المعاصر أن يتصدى لحلها؟

إن كثرة الإشكاليات التي تواجه
 الفلاسفة المعاصرين
 تجعل مسألة ترتيب
 الأولويات حاجة ملحة،
 يقوم بها كل انطلاقاً
 من قناعاته، ومحيطه،
 ومعارفاته، وروايته
 للامور. على الرغم من أن
 الإشكاليات التي تطرحها
 المسألة البيئية والتغير
 المناخي التي باتت تطل
 معظم بلدان العالم وشعوبه،
 إلا أن الأولويات ليست
 واحدة.

هناك من مازال ينشغل
بقصص الدين عن الدولة،
ويتناسخها في الديمقراطية
وترسخها في المجتمع.
وهناك من يسعى إلى
العمل على نشر قيم
العدالة والحرية والانفتاح
وتقبل الآخر. وهناك من
تهمم المسألة الأخلاقية
وتدهور القيم، كما أن هناك
من بقي منشغلا بالتراث
وفي كيفية فهمه وتأويله،
وفق أي منهج؛ كذلك هناك
مسألة النهضة وإعادة
تأسيسها، أم المحافظة
على ما سبق أن أنجزه
مفكر النهضة العربية،
والبناء عليه.

لذلك، بالنسبة إلى، لا أرحبهم لإشكالية على أخرى، حتى لا سبق تعداده مهم، وملح، وضروري أن يطرح ليس فقط داخل جدران الأكاديميات على تعددها وتنوعها، وإنما أيضا في حلقات النقاش والحوار بين وسائل الإعلام والفصائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لإشراك أكبر عدد من الجيل الطالع، ومن الذين لم تستسج لهم الفرصة بالدخول إلى الجامعة، كي يشعروا بأنهم معنيون بما يتم طرحه، وبأنه على كل منا أن يعي الفجوات

يترافق التطور العلمي المتلاحق وما تصفيه الفتوحات المعرفية إلى رصيد الخيرة الإنسانية مع إعادة النظر في دور المفاهيم الفكرية والفلسفية وما يمكن للعقل الفلسفي تقديمه في حلبة الحياة المعاصرة، هل يكفي بتبذنه النفوس المتوترة أو يطمح إلى التحرك على مستوى أرحب؟ عن موقع الفلسفة في العالم اليوم والتجربة الشخصية في نضوج الفهم الفلسفي وإمكانية التنقيب في تربة الثقافة العربية بحثاً عن بذور العقل الجلي كان لنا حوار مع الباحثة والإكاديمية اللبنانية نائلة أم نادر.



● العرب: أين موقع الفلسفة على طاولة يتصدّرها الجدل العلمي ومستقبل الإنسان في زمن يسود فيه الذكاء الاصطناعي؟

■ التحدث عن موقع الفلسفة في عالم اليوم، وعن دورها بخاصة، أمر قد يعتبر تغريداً خارج السرب، في خضم ما يشهده العالم العربي من أزمات، وتحديات، ومخاطر وجودية. إن التطور الملحوظ في

نكرهم، وإبداع وجهة نظرهم، هذا أمر
يجب أن نشير إليه، ونلاحظ أهمية الدور
الذي بإمكان الإعلام أن يلعبه بخصوص
تشجيع الوعي والحث على الفكر
النقدي.

لا بد أن نتمنى دعم هذه
البرامج، ورفدها بالطاقات
البشرية الكفوءة والمصادر
المعرفية اللازمة، لما لهذه
الخطوة من أهمية ملموسة
في استنهاض الوعي العام
العربي، وحث الباحثين،
الشباب منهم على وجه
الخصوص، من أجل
المضي قدما في الاطلاع
على الفكر الفلسفي
وبنيته النقدية. وضع
الفلسفة في متناول الجميع
مهمة يقوم بها الإعلام الذكي
والهادف إن أراد فعلا ترك
أصداء فكرية قيمة لترددات
اليث اليومي.

● العرب: يلاحظ أن لتجربة الذاتية هي البوابة الرئيسة للتناول الفلسفي لدى معظم المفكرين المعاصرين، هل نفهم من ذلك بأن الغرض من التفلسف ليس أكثر من صياغة حكمة فردية؟

■ مع انقضاء عصر التنوير ومرحلة الحداثة في الغرب، دخلت الفلسفة في عصر ما بعد الحداثة، وتتميزت هذه المرحلة بأفول الميتافيزيقا والتيارات الفلسفية الكبرى التي تأسست على نظريات راسخة، وشكلت تيارات فكرية معروفة. الأمر الذي نتجت عنه تعبدية واضحة في مقاربة الإشكالية الواحدة.

أصبحت أماننا
مروحة واسعة من
العقارب، والمناهج، والرؤى التي من
شأنها أن تبرز أهمية التجربة الذاتية،
والاختبار الشخصي، وأثر المرحلة
التكوينية الخاصة على كل مفكر. أهم
ما يميز المسار الفلسفي هي الحرية،
والتحليق من القبود المكبلة، والتخليق



«مقاعد مخصصة للسيدات» محاولة لاستعادة رائحة الأم

الروائية منى عارف تطرح سؤال الوجود وثنائية الحياة والموت



رواية تغوص في كهوف الأنا الغائرة (لوحة للفنانة سارة شمة)

لون المعاطف أبيض،/ تاج الحكيمات أبيض،
أردية الراهبات،/ الملاءات،/ لون الأسرة،
أربطة الشاش والقطن،/ قرص المنوم، أنبوبة
المُصل،/ كوب اللبن،/ كل هذا يشيع بقلبي
الوَّهن،/ كل هذا البياض يذكرني بالكفن.

الكاتبة في «مقاعد مخصصة للسيدات» تحاول أن تستعيد زمنًا ليس بعيدًا ولكنه ينبثق من المحفور في ذاكرتها

هذا البياض لم يدخل دائرة اهتمام الذات الكاتبة في رواية «مقاعد مخصصة للسيدات»، بينما كان من بين اهتماماتها رائحة خبز الأم على سبيل المثال، لذا نراها تستدعي قصيدة محمود درويش «أحن إلى خبز أمي» التي يقول فيها:

أحن إلى خبز أمي/ وقهوة أمي/ ولمسة أمي.../ وتكسر في الطفولة/ يوما على صدر يومي/ وأعشق عمري لاني/ إذا مت،/ أخجل من دمع أمي.

وهو ما يتواءم مع عالم الرواية، التي أرى أن أجواها ومشاعرها ودقاتها أعظم من عنوانها. تتوالى النوات، ونصل إلى نوة المكسدة وبقاياها في شهر نوفمبر، ونمر على نوة قاسم في ديسمبر، وصولاً إلى نوة الفضة الصغرى حيث محطة الوداع الأخير، وانتهاء الرحلة القصيرة، فما الحياة إلا نزهة قصيرة. من المآخذ التي أؤاخدها على الرواية ورود بعض الجمل بالعامية المصرية، التي التي أقحمت نفسها على سياق لغوي كله باللغة العربية الفصحى، مثل قول الكاتبة «شيء مؤكد.. ما فيش بينهم خداع»، فمن السهل جدا تفحص ما فيش، فقول مثلا: لا يوجد بينهم خداع، وقولها أيضا على سبيل المثال «بلاش الكسل ده». و«يادي العقد اللي تعبنا ده».

واختلف أيضا مع الكاتبة في أن الممثلة فردوس محمد هي أشهر من جسدت على الشاشة دور الأم المصرية، ربما كان هذا في فيلم واحد مشهور هو «حكاية حب» لعبد الحليم حافظ ومريم فخر الدين، وهو ما أشارت إليه الذات الكاتبة، ولكن من المعروف أن أمانة رزق، وعزيرة حلمي، وأمال زايد (التي جسدت الست أمانة في الأفلام المأخوذة عن ثلاثية نجيب محفوظ: بين القصرين وقصر الشوق والسكرية)، هن أشهر من جسدن دور الأم المصرية على الشاشة بتركا من أعمالهن.

إن رواية «مقاعد مخصصة للسيدات» نشيد الروح في فضاء الكتابة، جاءت بقلم مبدعة مرفقة الحس والعاطفة، حركها الشجن والحنين والفقد والأنين، فعزّت أجمل الألحان، على سيمفونية الوجد والافراح والأحزان، وليت كل أم تنجب طفلة كاتبة مثل منى عارف، وليت لكل ابنة أما رائعة قارئة فيلسوفة محبة للأدب والفنون والعلوم والحياة مثل والدّة الذات الكاتبة في هذه الرواية الممتعة.

لكنه لم يرسمها في أعماله ولوحاته الكثيرة.

كل هذا يؤكد عوالم الجمال والأناقة والرفعة والسمو التي تغلف رواية منى عارف، هذا الجمال الذي مركزه الأم المشعة بالحوية والبهجة رغم غيابها الفيزيائي. والذي انعكس علينا كقراء ومتلقين رغم الحزن الشفيف الصادق الذي يجتاح صفحات الرواية. في نوة الشمس الكبرى التي تبدأ في الثاني والعشرين من مارس يبدأ ظهور الأب في الرواية، وتحديدًا في ص 65، حيث تتذكره الذات الكاتبة في قولها «كان لابي نوق خاص في اختيار الأطعم الألباكا والطعم الإيطالي.. إلخ» ولكن يظل حضور الأب حضورا باهتا في معظم النوات أو في معظم فصول الرواية، بل حضور الرجل بصفة عامة، فالتركيز، كل التركيز، على الأم المركز والشخصيات النسائية المساعدة التي نجدها أكثر تفاعلا وحضورا وقوة من حضور الرجل بعامّة. فالمقاعد والكلمات والجمال والعبارات في هذه الرواية مخصصة للسيدات، وكلها تنتمي إلى تاء التانيث.

أحيانا يشعر القارئ بأن الأم صارت الابنة، والابنة صارت الأم، في محاولة من الكاتبة لاستخدام تقنية الخداع، وقد جاءت هذه التقنية بعفوية شديدة، لأن هذا ما يحدث أحيانا في حياتنا الواقعية، وخاصة أثناء فترة المرض الذي يصبح فيها المريض، مهما كان سنه وعمره، طفلا صغيرا يحتاج إلى الرعاية والمساندة والاهتمام، وإلى من «يبدّيه» ويلاعبه ويرفع من روحه المعنوية. لذا نجد عبارة مثل «تحولت أمي إلى ابنتي».

الذات الكاتبة

ونريد الإشارة هنا إلى أن الذات الكاتبة لم تلجأ إلى وصف المرض وجلسات العلاج، ووصف العمليات، وغرف المستشفيات، وأسماء الأدوية، وتفاصيل العالم المرضي مثلما فعل الكاتب طلعت شاهين في روايته «البرتقالة والعقارب»، أو محمد جبريل في روايته «الحياة ثانية» و«مقصدي البوح لا الشكوى»، وغيرها من الروايات التي عالجت الأب المرضي، فليس هذا هو هدف الذات الكاتبة في رواية «مقاعد مخصصة للسيدات»، وإنما هدفها هو استدعاء العلاقة أو الحياة مع الأم بعد رحيلها، لذا نجد استرجاعات واستدعاءات كثيرة ومعلوماتية من خلال تقنية «العودة إلى الوراء» أو الفلاش باك. وإن كان هذا الاسترجاع لا يمنع من ورود ذكريات مع مستشفى رأس التين بالإسكندرية، حيث رائحة المرض التي لم تعد تزكم أنفها، ربما من كثرة الاعتقاد، أو ربما لأن محاولة استرجاع رائحة الأم نفسها هي التي تشغل بالها، وليس المرض أو رائحته. هي لم تشغلها مفردات البياض الذي شغل الشاعر أمل دنقل أثناء وجوده في الغرفة 8 بمعهد الأورام بالقاهرة قبيل رحيله في 21 مايو سنة 1983 فقال في رائحته «خذ من»: في غزب العمليات،/ كان نقاب الأطباء أبيض،/

لقد انقسم العالم إلى عالمين عند الذات الكاتبة: عالم ما قبل وفاة الأم، وعالم ما بعد وفاتها. في عالم ما بعد الوفاة تستحضر الذات الكاتبة عالم ما قبل الوفاة، عليها تحدثت نوعا من التوازن النفسي في حياتها كي تستطيع الاستمرار والبقاء، دون الوجود الفيزيقي للأم. وهي لم تلجأ إلى تصورات وخيالات وأوهام ما بعد الموت، ولم تلجأ إلى مناقشة: إلى أين تذهب الروح بعد صعودها مثلا، وماذا بعد إبداع الجسد قبره أو لحدّه، وما إلى ذلك من عوالم الميتافيزيقا، فكل ما خلال الغياب المتفانيزيقي أو الطبيعي، وليس عالم الميتافيزيقا، أو ما وراء الطبيعة، أو ما وراء الموت، إنها تريد أن تسجل حضورها الفيزيقي من خلال الغياب المتفانيزيقي، إذ ما زالت القلوب ترتعش على شجرة الغياب. قسمت الكاتبة فصول روايتها إلى نوات جوية أو طقسية سكندرية، وكنت أرى أن تقسمها إلى سيمفونيات موسيقية تعلو حينًا وتهبط حينًا، تساقوا أو تماشيا مع كونشرتو الحزن والشجن، ونشيج الكمان الذي أشرنا إليه من قبل.

تبدأ هذه النوات من السبت واحد يناير «نوة رأس السنة»، ونلاحظ أن الذات الكاتبة لم تحدد السنة، ولا يهمنها ذلك، وهذه النوة عادة ما تكون عنيفة وذات عواصف تغمر المدينة، تلائم الموقف الذي تعترف فيه الابنة «أنا بجبه يا ماما» لتتهمر الذكريات كالمطر، فتتذكر الكاتبة أمها الراحلة، وكيف كانت تتعامل مع مثل هذه المواقف الحاسمة، وكأنها تسمع صوتها هي لا صوت ابنتها في عبارتها المفاجئة «أنا بجبه يا ماما» ويتفجر شلال الفقد والحنين (النوستالجيا) وتلمح عقد اللولي في عنق ابنتها، فتتذكر عهدها اللؤلؤي.

تتوالى النوات ما بين هادئة وقوية، فتمر بنوة الغرم في آخر فبراير، ونوة السجوم في مارس، وفيها توقفت الساعة المعلقة في البهو تماما عن الحركة عندما رحلت الأم، ونوة الحسوم التي تأتي في مارس عقب نوة السجوم. وفي هذه النوة أو هذا الفصل تبرز زهرة التوليب، فإذا كانت زهرة البنفسج هي زهرة الوداع والحنن، فإن زهرة التوليب هي زهرة الحياة، وزهرة الخلود، إنها زهرة الزينق بحير أطلق عليها «وردة الله» ويستخدمها الشعراء رمزًا للكمال والخلو، وتسلسلت إلى الأساطير الشرقية القديمة.

لقد اطلع الفنان التشكيلي محمود سعيد على كتاب هولندي يضم 124 لوحة فنية مائية لزناجب وينكل، وكان مغرما بها،

أو عن طريق ما يسمى بصمة المخ. وبصمة المخ، كما تعرفها د. نجلاء محمد سوييف، إحدى أهم التقنيات والابتكارات العلمية الحديثة التي تبحث في تحليل نشاط العقل وقراءة الأفكار للتعرف على أنماط فريدة عن هوية ونشاط كل فرد.

وإذا كان الروائي الفرنسي جوستاف فلوبير (1821 – 1880) يرى أن «في إتيان الكتابة نوعا من اللا أخلاقية» على أساس الصراع القائم بين التقاليد والأخلاق، أو بين قوى نفسية وأخلاقية متعارضة، وهو المفهوم الكلاسيكي في النقد، فإننا ونحن نقرأ «مقاعد مخصصة للسيدات»، من خلال النقد الثقافي، نخالفه الرأي، ونخالف الرؤية الكلاسيكية، ونتفق مع الرؤية الرومانسية، ونرى أن إتيان الكتابة، هنا، نوع من الأخلاقية، ونوع من الحميمة الإنسانية التي ترقى إلى الرومانسية الأدبية، وليست الكلاسيكية، أو هي يوميات حميمة جدا، حاولت فيها الكاتبة تفرغ الذات أو تطهير العواطف من خلال منظورها لموت الأم، أو موت القيم والتقاليد التي نشأت عليها، ولم نجدها عندما تلتفت حولها بعد رحيل الأم.

الجمال في الرواية مركزه الأم المشعة بالحوية والبهجة رغم غيابها الفيزيائي، والذي انعكس علينا كقراء ومتلقين



الكتابة انطلاقًا من الذات وفي عملية تخيل، هي كالمشي على حبل، بين عالم الذات وما يسكنها من مشاعر وإنفعالات وعالم الخيال وما يتطلبه من انطلاقًا وتمرد على الواقع وموازاته، والكاتبة منى عارف وإن كانت تنهل من ذاتها المشاعر في روايتها «مقاعد مخصصة للسيدات» فإنها تقدم رواية متكاملة في خيالها وبنائها.

من المحفور في ذاكرتها، ومن الشذرات المطمورة في أعماق روحها وأوراق مذكراتها وسيرتها، لذا يصعد تيار الوعي ويجتاح المونولوج صفحات كثيرة من تلك المقاعد.

إن نستطيع أن نقول إن تلك المقاعد تحمل جزءًا من السيرة الذاتية للذات الكاتبة، فهي بالتأكيد عندما تتحدث عن علاقتها بالأم، إنما تضع خطوطًا محددة من سيرتها الذاتية من خلال مرآة تلك العلاقة الدافئة والحميمة التي تبعث على الشجن، وكأننا نستمع إلى قصيدة «نشيج الكمان» للشاعر السكندري الراحل محمد عبدالفتاح الشاذلي (1948 – 1979) والتي يقول في مطلعها: ويعلو نشيج الكمان/ يصاحب طيفك حين تميلين/ نحو الذي لا نراه ولا نعرفه/ ويفشاك بحر من الليل والصمت.

وكان هذا الطيف الذي تحدث عنه الشاعر هو طيف الأم في رواية منى عارف. أو كأننا نستمع إلى كونشرتو الشجن الذي لم يعزفه الموسيقار الفنلندي جين سيبيليوس (1865 – 1957) أحد أمهر عازفي الكمان وقيادة الأوركسترا في القرن التاسع عشر.

وتأتي «مقاعد مخصصة للسيدات» لتكون أشبه بكونشرتو الكمان الذي يبعث على الشجن والأحزان، وهو ما ينسجم مع روح قصيدة «نشيج الكمان» للشاذلي التي يقول في مقطع آخر منها: يعلو نشيج الكمان/ كحزن اليمام/ يرفرف تحت الغصون التي يعتردها الذبول/ فتمضي الفصول منكسة الرأس/ يساقط الغيم بالأسئلة:/ ترى .. كم سنحيا/ وكم سنموت؟

إن هذا الكمان الذي يتغنى به الشاذلي ووجدنا أصداء أنغامه عند منى عارف، يختلف عن الكمان الذي قال عنه الشاعر أمل دنقل: لماذا يتابعني أينما سرت صوت الكمان؟ والذي سيصير في النهاية عوَبٌ بنادق: صانَ الكمان.. كعوبٌ بنادق:/ وصارَ يمام الحدايق./ فقابل تسقط في كل أن/ وغابَ الكمان.

قبل الوفاة وبعدها

إنه سؤال الوجود، وثنائية الحياة والموت، ومعاناة الفقد والحنين التي نجدها متجسدة في الرواية، وتوالي الفصول هنا إشارة إلى ضرورة الزمن بنعوانه وهدونه، بقسوته وحنانه، وهو ما وجدناه أو لمسناه في النوات التي تركت لها الذات الكاتبة فضاء الرواية، لتكون معادلا لموضوعيا أو نفسيا لتقلبات الزمن ومروره الحثيث.

هنا، وكما نرى عند أني إرنو، تتمازج صيرورة الأحداث بصدى الكلمات، وتزواج، فيخيل إلى القارئ أن الذكريات التي طالما كانت مستحبة في كهوف الذاكرة، أو مستترة في أطوار المذكرات قد صارت هي «الأنا» بعينها، بيد أنها مكتوبة بحبر جلي، يستدعي حروفه من تلافيف المخ أو من الموجات الكهرومغناطيسية المعقدة التي تتفاعل مع الأحداث.

لقد حاولت الذات الكاتبة أن تقول كل شيء، ولكن هيهات لها ذلك، فاللورق لن يتسع لكل شيء، مهما كان عدد الصفحات أو المجلدات، فمازلت هناك أشياء مضمرة ومسكوت عنها في تلك العلاقة المكتوبة بحبر جلي، وليس بحبر سري، ومازالت تقنية تحليل النشاط الكهربائي للدماغ لتحديد مستوى الاستجابة أو استدعاء الذكريات أو التعرف على المعلومات المخزنة فيه عاجزة عن ذلك بنسبة كبيرة. ربما يستطيع الحاسب الآلي، مستقبلا، فعل ذلك عن طريق الذكاء الاصطناعي



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

استطيع أن أطلق على رواية «مقاعد مخصصة للسيدات» للكاتبة منى عارف، أنها رومانسية الشجن والحنين، أو أنها نشيد الروح ونشيجها، إزاء رحيل الأم التي تعد الشخصية المركزية أو المحورية في الرواية، بل إنها مركز العالم أو كعبة الوجود التي تدور حولها الذات الكاتبة، وكل فصول الرواية.

قد يتبادر إلى الذهن عندما نقرأ عنوان الرواية «مقاعد مخصصة للسيدات» أننا بإزاء عربية ترام، أو قطار، أو مترو، خصصت للسيدات على نحو ما نراه في مواصلاتنا العامة حاليا، وهذه الرؤية تنتقلنا إلى عالم مادي ومشاهد يومية تمر على معظمنا، وهو ما لا تقصده الذات الكاتبة، ولا تعبر عنه في فضاءها الحكائي أو السردى. ربما تريد الذات الكاتبة من وراء هذا العنوان الذي لم أجده في صفحات الرواية، الإشارة إلى مقاعد الحكي والبوح

والفضفضة والقص أو السرد النسائي مرورًا بتيار الوعي، بكل تفاصيله ومنمنماته التي لا يستطيع الكاتب الرجل أن يصل إلى أعماقها وأغوارها ودقائقها مهما أوتي من قدرة على الوصف والتحليل والشرح والحكي والقص.

كونشرتو الشجن

هناك أشياء ومفردات وتراكيب وملاحظات ليس في إمكان الكاتب الرجل الوصول إليها في عالم المرأة وفي علاقاتها مع الآخرين، خاصة إذا كان الآخرون هم الأم أو الأخت أو الابنة أو الحفيد، أي العالم الأنثوي بكل تجلياته وبهائه وعطوره ورائحته وجزيئاته.

وقد استطاعت الكاتبة منى عارف أن تحلق في هذا العالم، وأن تنقله لنا بكل دقة واحترافية، فحلقت معها في عالمها السردى السري، وفي فضاءها الروحي الذي لم نجده كثيرا في سردياتنا الكبرى أو الصغرى. إنه عالم خاص بها وحدها ضمن علاقة روحية ذات بعد مادي مع الأم، والتي أشعر في بعض صفحات الرواية أنها امتدت إلى الابنة أو الحفيدة، لينتابني إحساس أنني إزاء ثلاث نوات هي: الذات الكاتبة، وذات الأم، وذات الابنة، وقد تتسلل ذات أخرى لإحدى الصديقات غير واضحة المعالم، وكأنها طيف يعبر فضاء الرواية، أو أذن تصغي فقط.

ومن هنا يأتي تميز هذه الرواية، ويأتي هذا التشديد أو التشيج أو الرثاء الطويل المكثف المليء بالتفاصيل والتعابير الشعرية وغير الشعرية.

أحيانا يشعر القارئ بأن الأم صارت الابنة والابنة صارت الأم في محاولة من الكاتبة لاستخدام تقنية الخداع

وأرى أن الوصف الذي أطلقه الأكاديمي المغربي عبد الكريم الفرجي على الكاتبة الفرنسية أني إرنو، الحائزة على جائزة نوبل في الأدب 2022، يكاد ينطبق على الذات الكاتبة عند منى عارف، فهي في هذه الرواية «تغوص في كهوف أنهار الغائرة، وتمسك حدثا ما من أحداث حياتها المحمومة بالوقائع والأسرار والرغبات والأهواء والشغف والإنفعالات والانطباعات والاستيهامات والعلاقات والآلام والخيبات والانتظارات». معظم هذه الأوصاف سنجدها متجسدة في «مقاعد مخصصة للسيدات» التي تحاول من خلالها الكاتبة أن تستعيد زمنًا ليس بعيدا، ولكنه ينبثق

«الفائزون» رسالة حب للسينما الإيرانية وتكريم لفنانيها

حسن ناظر يمزج بين الحقيقة والخيال في فيلم يشبه القصيدة



قصيدة حب صادقة للسينما وللبهجة التي تمنحها



تناول جميل وساخر لهواجس الطفولة البرينة

في فيلم المخرج حسن ناظر الجديد «الفائزون» بطل الرواية هو ابن مهاجر أفغاني يكسب رزقه في قرية إيرانية معزولة. مثل المخرج نفسه، يسعى يحيى إلى شغفه بالأفلام في ظل معارضة الوالدة، حيث يسهر حتى وقت متأخر لمشاهدة الكلاسيكات القديمة التي أعارها له المشرف على ساحة الخردة حيث يبيع له الأطفال أكياس القمامة التي جمعوها من أطراف القرية.

يركز الفائزون في البداية على الطفل يحيى، وهو في سن المراهقة يعيش بشكل متواضع في قرية في شمال البلاد. يستعيد عن غير قصد جائزة أوسكار أصغر فرهادي لعام 2017 عن فيلم «البائع» في رحلته في البحث عن القمامة. يظهر ناظر في فيلمه صورة لصعوبة العيش في المدن الصغيرة في إيران، حيث يتعين على الأطفال العمل لمساعدة أسرهم منذ سن مبكرة إلى حد ما، حتى أنهم يقومون بأعمال شاقة مثل جمع القمامة من مكبات النفايات.

نجح المخرج في عدم إباحة البؤس الموشوم على وجوه الشخصيات الرئيسية في الفيلم وخصوصا الأطفال العاملين في جمع القمامة. أحد الجوانب البارزة في فيلم «الفائزون» قدرة مخرجه على استخلاص أداء استثنائي من مثليه الأطفال. وهذه السمة مميزة ومتصلة في السينما الإيرانية، وكانت واضحة في الكيمياء بين مغامي ومحمد خاني.

التصوير السينمائي الجميل برز في لقطات معبرة ومدشنة، وتمكن المصوران أراش سيفي وأرش سيفي جامادي من إنشاء صور جميلة من الخلفية الرائعة لإيران، لقطات مكب النفايات التاسع حيث يجمع الأطفال القمامة تخلق أيضا لحظة من الدهشة وهم يركضون خلف سحابة غبار وحقاتهم تهب في مهب الريح مثل الطائرات الورقية. في مشهد آخر يرى يحيى وصديقه المقربة ليلي يركضان عبر مسار قطار فارغ وبعد يستلقيان على السكة، يتقن كاميرا حسن ناظر بعيدة في عكس البؤس، ولكنها قريبة من براءة الأطفال، بحيث يظهر العالم من خلال عيون طفل متحمس يملأ كل مشهد بإشارات إلى الأفلام القديمة. إنها رسالة حب للأفلام التي ألهمته وفي نفس الوقت نقد اجتماعي وسياسي يغنيه سحر الممثلين الأطفال الرائعين. مغامي هو بطل مبهج، يتجادل مع عابديني في العديد من المناسبات ويشكل ثنائيا مبكرا مع الطفلة هيليا محمد خاني التي تلعب دور ليلي صديقة يحيى. دور الطفل يحيى الشعوف بالسينما يمثل شخصية المخرج ناظر وعشقه للفن السابع وشغفه بالسينما والإبداع الفني.

تفأول الطفل – يمنح حتى المصاعب إحساسا بالأمل. في المشهد الختامي، يلتقط ناصر الصور ويوقع للمعجبين أثناء وقوفه بجانب شاحنته. لقد تزامنت الحقيقة والخيال أخيرا ووصلا إلى ذروتها، وبدلا من انهيار الخيال في الفيلم جعلنا المخرج نشعر كما لو كنا نشاهد فيلما وثائقيا مقنعا، وهذا المشهد يعزز إحساسنا بالأمل. وتمتزج جميع العناصر الخيالية والسيرة الذاتية معا بحيث يستمر الشعور الراقي المصمم بعناية للفيلم. وينتهي الفيلم بملاحظة من النفاؤل.

الفيلم مليء بالصدق النابع من القلب وتذكير بسحر السينما وجنائنها من خلال سرد قصة طفل في عالم قاس

يجلس يحيى بعد أن عرف رمزية الدمية الذهبية وتعني جائزة الأوسكار في سيارة أجرة في طهران – يقودها جعفر بناهي – (كل ما تراه هو الجزء الخلفي من رأس السائق) لإعادة التمثال الصغير إلى متحف السينما في طهران. “أنت في السينما أيضا” يسأل يحيى. “يعتمد الأمر على ما تعنيه بـ”في السينما” يجب بناهي الذي فاز بجائزة السبب الذهبي في برلين عام 2015 عن فيلمه “تاكسي طهران”، لكنه لم يتمكن من استلامه شخصيا لأنه كان قيد الإقامة الجبرية ومنع من التصوير. هي ليست مجرد مزحة، ولكنها بادرة تضامن سياسي مع هذا الفنان المقموع من النظام حين يختتم الفيلم بمشهد “التاكسي” في تكريم واضح إلى حد ما لجعفر بناهي. يرقى الفيلم بالمخرج حسن ناظر إلى مستوى إلهامه. “الفائزون “فيلم مليء بالصدق النابع من القلب وتذكير بسحر السينما وجنائنها من خلال سرد قصة طفل في عالم بالغ قاسي. لا يظهر فيلم “الفائزون” الحب والتقدير بالسينما الإيرانية فحسب، بل يظهر أيضا مكانتها في العالم.

عمالة الصغار

الطفل يحيى اللاجئ الأفغاني البالغ من العمر 9 سنوات وصديقه المقربة ليلي يتدافعا فوق مكب النفايات المحلي بحثا عن الموائد البلاستيكية القابلة لإعادة التدوير لإعالة والدته الأرملة، قصة اللاجئين ومعاناتهم لها حضور هادئ

داريوش مهرجوشي، البالغ 83 عاما، من أبرز السينمائيين الإيرانيين، وأحد مؤسسي الموجة الجديدة في السينما الإيرانية. ويبدو أن ماكينة قتل المثقفين والكتاب والفنانين بدأت تحصد ضحاياها من جديد. وقبل ذلك، أوقفت السلطات عددا من الأسماء المعروفة في السينما الإيرانية على خلفية دعمها للتحركات الاحتجاجية، المخرجين السينمائيين جعفر بناهي، ومحمد رسولوف، ومصطفى آل أحمد، وأوقف بناهي (62 عاما)، أحد أبرز الأسماء في السينما الإيرانية المعاصرة، ونال جوائز دولية عدة أهمها جائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم في مهرجان برلين السينمائي عام 2015 عن “تاكسي طهران”، وعرفت عن بناهي مواقفه المعارضة للسلطات. وأدانته القضاء الإيراني في 2010 بتهمة “الدعاية ضد النظام” السياسي للجمهورية الإسلامية، وحكم عليه بالسجن ستة أعوام والمنع من إخراج الأفلام أو كتابتها لفترة طويلة، أو السفر والتحدث إلى وسائل الإعلام، وذلك في أعقاب تأييده التحركات الاحتجاجية التي تلت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمددي نجاد في العام 2009.

المخرج الإيراني، أسكتلندي الجنسية حسن ناظر أراد أن يكرم المخرج جعفر بناهي ومجموعة من الفنانين السينمائيين في فيلمه “الفائزون” الذي يعد قصيدة حب للسينما وللبهجة التي تمنحها، وتقديرا للسينمائيين الإيرانيين وإشادة بالإنجازات العظيمة لهم ويكرس هذا العمل لهم. لكنه يسلط الضوء أيضا على التناقض بين استحسان مهرجان الأفلام والجوائز التقدير العالمي التي تحظى به السينما الإيرانية والحياة الواقعية للممثلين وطاغم العمل وظروفهم المعيشية بمجرد انتهاء الاحتفاء بالفوز والجائزة، ويسمو هذا الشعور بالوعي الذاتي خلال خاتمة الفيلم. في واحدة من أكثر اللقطات إثارة في الفيلم، يتحدث الممثل ناصر عن نفسه، على الرغم من فوزه بجائزة التمثيل الدولية المرموقة، إلا أنه فقير ومعدم ويشحذ قوت يومه. الفيلم يشير إلى حقيقة إيران التي لديها تقاليدها السينمائية الخاصة وساهمت بشكل كبير في السينما العالمية، لكنها لا تمنح التقدير والمكافآت من هذه المساهمة للفنانين والعاملين في هذا المجال.

ويتجسد ذلك في صورة ناصر وهو يقود شاحنة متهاككة مع جائزة الدب الفضي التي سبق وأن حصل عليها موضوعة على لوحة القيادة. ليست الصورة المثالية لفنان حاز على جوائز. ومع ذلك، فإن التركيز على منظور يحيى – مع

بعد فوزه بجائزة السبب الفضي، لا يستطيع ناصر تحمل ضغط الشهرة والتراجع من المجتمع للعمل في ساحة خردة. فقط بعد أن شاهد يحيى المهووس بالأفلام “أغنية العصفائر”، تعرف على ناصر الممثل الشهير الذي هو عليه. في نفس الوقت، تبدأ حملة في البحث عن تمثال جائزة الأوسكار الذي ينتهي به المطاف في يد الطفلين يحيى البالغ من العمر تسع سنوات وصديقه ليلي ويشكل مضحك، يغطي الطفل يحيى التمثال بقطعة قماش للحفاظ على الحشمة وحتى لا تراه ليلي عاريا، وتم إحباط جهودهما لبيع الدمية الذهبية.

عندما يتم الكشف عن هويتهما من قبل بعض سكان المدينة، يصبح هذا التمثال رمزا للفجوة بينهم وبين ثقافتهم وفهم صناعة السينما بشكل عام. يمزج الفيلم بين الحقيقة والخيال من خلال الرّج بصانعي الأفلام الإيرانيين البارزين الذين يلعبون أنفسهم الأدوار جنبا إلى جنب مع الطفل مغامي الذي يلعب دور يحيى الذي يشكل جزءا من طفولة المخرج نفسه.

في مساء السبت الماضي أعلنت السلطات الإيرانية مقتل المخرج السينمائي داريوش مهرجوشي وزوجته وحيدة محمدي في منزلهما بالقرب من العاصمة طهران، حيث تعرضا لطعنات بسكين. ويُعتبر



للسينما الإيرانية قدرة كبيرة على ابتكار قصص وحيكات رئيسية وثنائية مبهرة تشد أي متفرج، وتحول كل فيلم إلى عمل مشحون بمشاهدته ورسائله الواضحة والخفية في ظل نظام سياسي لم يتوقف عن قمع السينمائيين الذين حققوا نجاحات عالمية بارزة. فيلم “الفائزون” من هذه الأفلام الساحرة في قصتها وصديقا.

الصور مع التمثال الذهبي (الدمية) قبل تسليمه لصاحبه. وفي رحلته إلى منزله ومع عبورة الأرض الترابية يسقط التمثال من حقيبته. الطفل يحيى مع رفيقته الطفلة ليلي اللذان يعملان في جمع النفايات يعثران على التمثال. ولكن ليس لديهما أية فكرة عن أهمية “الدمية” وقيمتها الفنية.

يسلط الفيلم الضوء على أصوات السينما الإيرانية من المخرجين السينمائيين الذين ينسب إليهم الفضل في إثراء ذائقة الفنية. ويركز على المخرج جعفر بناهي المرتبط بسينما الموجة الإيرانية الجديدة. ويمنح إشارة استثنائية إلى فيلمه “سيارة أجرة” لعام 2015 الذي كان الطفل يحيى يشاهده في بداية الفيلم، وتحدث في المشاهد الأخيرة من الفيلم عن الظلم والتأثير الذي واجهه بناهي على يد الحكومة الإيرانية بعد أن أعرب عن مخاوفه على زملائه المخرجين الإيرانيين محمد رسولوف ومصطفى الأحمد.

في فيلمه “الفائزون”، لا يكتفي ناظر باستخراج تفاصيل عن نشأته وحياته المبكرة في إيران، بل ينسج أيضا رسالة حب إلى السينما الإيرانية وصانعي الأفلام الذين ساعدوا في تشكيل مشهدها الحديث، ولكنهم تعرضوا للقمع أيضا بسبب اتباعهم رؤيتهم وشغفهم. يحيى وهو طفل لاجئ أفغاني يعيش مع والدته، ومثل العديد من الأطفال في قريته يقوم بتمشيط مكب النفايات المحلي بحثا عن خردة لبيعها. يعثر يحيى على “الدمية الذهبية” كما يصفها، يبهره وزميلته في اللعب ليلي بريق التمثال، في البداية، لا يحيى ولا ليلي يريدان التخلي عن لعبتهما الجديدة، ولكن بعد تنبيه القرية بأكملها إلى التمثال المفقود، يتولى يحيى مهمة إعادة التمثال إلى ملكه الشرعي.

بين الحصول على التمثال الثمين، يقضي يحيى أيامه بين المدرسة والبحث عن البلاستيك في مكب نفايات ضخم مع الأطفال المحليين الآخرين. يبيع يحيى أكياس القمامة الخاصة به إلى ساحة الخردة المحلية، ويحصل أقراص فيديو لأفلام مختلفة من المشرف صابر (حسين عابديني)، إلى جانب كلاسيكات قديمة مثل “سينما باراديسو” وفيلم “سائق جعفر بناهي، مما يزعج والدته (مارتين ماللاي زكريا) التي تنتقده لأنه يستهلك وقته في الأفلام ويتسأل “هل مشاهدة الأفلام ستسببك المال؟”.

الشغف السينمائي

يكشف المخرج حسن ناظر في فيلمه الناطق باللغة الفارسية وإنتاج بريطاني عن نيته منذ البداية من الافتتاحية التي كرسها الفيلم التي كرم فيها المخرجين عباس كيارستمي وأصغر فرهادي وماجد مجيدي وجعفر بناهي وإهداء الفيلم لهم. ينتقل الفيلم بعدها إلى مشهد امرأة جالسة في الجزء الخلفي من سيارة أجرة في أحد شوارع طهران المزدهمة تحمل تمثالا ذهبيا يمثل جائزة الأوسكار. وهدف المرأة تسليم جائزة الأوسكار للفائز شخصيا (وهي تتحدث مع السائق عن إعادة تمثال أوسكار أخيرا إلى البلاد لعرضه في متحف سينمائي).

وهي إشارة إلى حظر السفر الذي فرضه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على أشخاص من إيران ودول إسلامية أخرى مما أدى إلى مقاطعة المخرج أصغر فرهادي حفل توزيع جوائز الأوسكار في عام 2017 بعد فوز فيلمه “البائع”، وبعد أن تطلب من السائق الانتظار لفترة وجيزة وترجل من السيارة، تصل الشرطة على الفور وتامر سائق سيارة الأجرة بالتحرك، وبعد أن يدور ويتوقف في مكان آخر يفقد أثر الراكية التي تركت التمثال الذهبي (جائزة الأوسكار) في المقعد الخلفي. ليس لدى السائق أدنى فكرة عن التمثال لذا يسلمه في النهاية إلى مكتب البريد المحلي. يضع أحد العمال المستئين العاملين في البريد التمثال في حقيقته، وبعد انتهاء الدوام يذهب العامل إلى قريته بدراجته النارية حتى تتمكن عائلته من الحصول على فرصة لالتقاط

علاء حسن كاتب عراقي

الأوسكار هي أهم الجوائز للسينما العالمية ويسعى الكثيرون من منتجي السينما وكوادرها في مختلف الاختصاصات للظفر بواحدة من هذه الجوائز والحصول عليها. ويأخذ البحث عن جوائز الأوسكار معنى جديدا في فيلم “الفائزون”، هذه الكوميديا الإيرانية الساحرة من خلال رؤية المخرج حسن ناظر.

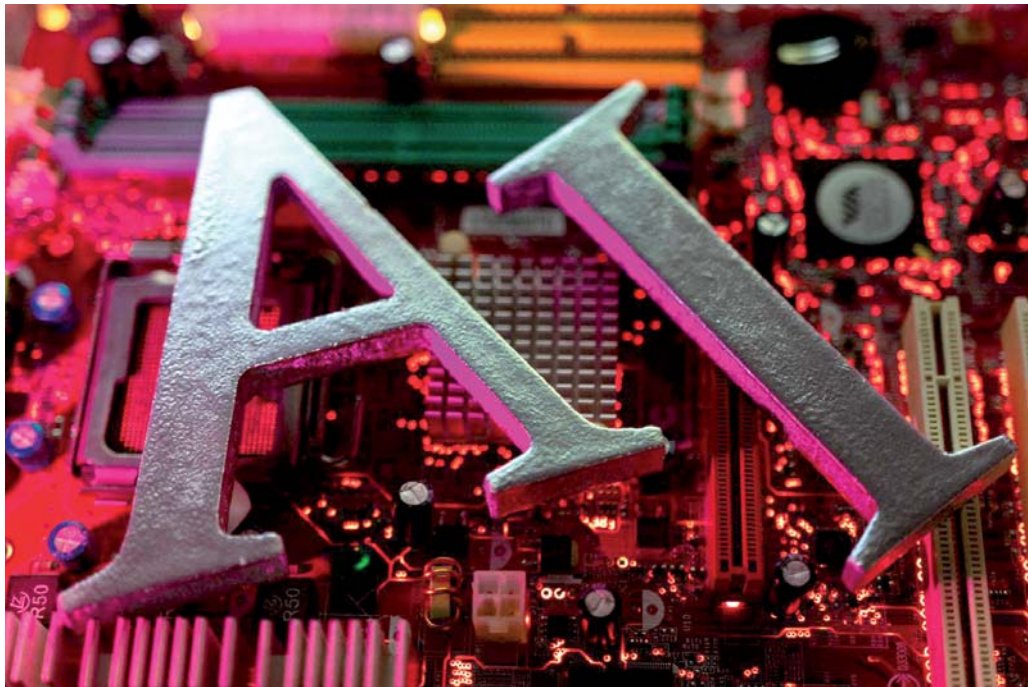
هذه الدراما المؤثرة والدقيقة للكاتب والمخرج المقيم في أسكتلندا حسن ناظر تأخذ نظرة شخصية من خلال شغفه وحبه للسينما شكل عام. ويشير العنوان إلى جائزة الأوسكار التي فاز بها مخرج إيراني لكنه لم يتمكن من حضور حفل توزيع الجوائز. ويتم إرسال تمثاله الصغير إلى منزله في إيران، ولكنه يضع في الطريق ويعثر عليه في قرية نائية من قبل طفل يبلغ من العمر تسع سنوات (بارسا مغامي) لديه شغف سينمائي وحب الأفلام، ولكن ليس لديه أي فكرة عن أهمية “الدمية” التي بحوزته.

في الفيلم تمتزج جميع العناصر الخيالية والسيرة الذاتية معا بحيث يستمر الشعور الراقي المصمم بعناية للفيلم

جنبا إلى جنب مع صديقه ليلي (هيليا محمد خاني) يفتانلان للحفاظ على الشيء الالامع أثناء محاولته معرفة كيف يمكن أن يساعد عائلته الفقيرة. بمساعدة المالكين لساحة الخردة (ناصر خان، حسين عابديني) التي يعملان فيها يحاولان تحديد موقع المستلم المصمود للتمثال. ويتم الكشف تدريجيا عن هذه الشخصيات وتاريخها السينمائي، وتناول الفيلم بشكل جميل وساخر لهواجس الطفولة البرينة. في مشهد لاحق، نرى الطفل يحيى (بارسا مغامي) يشاهد خلسة فيلم “سيارة أجرة” للمخرج جعفر بناهي، مما يزعج والدته (مارتين ماللاي زكريا) التي تنتقده لأنه يستهلك وقته في الأفلام ويتسأل “هل مشاهدة الأفلام ستسببك المال؟”.

جهود غير مسبوقة للسيطرة على التكنولوجيا سريعة التقدم

أوروبا تشدد قواعد عمل النماذج القوية للذكاء الاصطناعي التوليدي



الذكاء المتسارع



شروط تقييم المخاطر

والمكتب سيكون "مستقلاً بذاته" أثناء استضافة المفوضية له، ويمكن للاتحاد الأوروبي الحصول على أموال لتوظيف أشخاص للعمل بالمكتب باستخدام رسوم من شركات الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق ونماذج الأساس ذات القدرة العالية.

وبحسب الوثيقة، يمكن للمكتب طلب الوثائق وتنظيم اختبارات الامتثال وإنشاء سجل مختبري عمل الفرق الحمراء الذين فحصوا، وإجراء التحقيقات. ويستطيع المكتب وقف أحد النماذج باعتباره "إجراءً أخيراً بعد استنفاد الوسائل الأخرى".

وسيعتبر الاتحاد الأوروبي أي نظام يضم 10 آلاف مستخدم تجاري مسجل أو 45 مليون مستخدم نهائي مسجل منظومة ذكاء اصطناعي لأغراض عامة واسعة النطاق. وستحدد اللجنة لاحقاً طريقة احتساب أعداد المستخدمين. ويمكن للشركات أن تتقدم بطلب استئناف على اعتبارها في وضع نظام ذكاء اصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق، وعلى نفس المنوال، يستطيع الاتحاد الأوروبي أن يجعل أنظمة أو نماذج أخرى تلتزم بالقواعد الإضافية، حتى لو لم تبلغ الحدود الدنيا ولكن يمكن أن "تتجه عنها مخاطر". وتوجد حاجة إلى مناقشات أكثر لتحديد مسارات الحماية لضمان عدم إنشاء محتوى غير قانوني وضار بواسطة كافة أنظمة الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة وأنظمة الذكاء الاصطناعي ذات القدرة العالية. ومن المقرر أن يشرف مكتب الذكاء الاصطناعي الجديد على القواعد الإضافية للذكاء الاصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق ونماذج الأساس ذات القدرة العالية.

بين محتوى الذكاء الاصطناعي والمواد الأخرى. واقتراح المفاوضون تعريف نموذج الأساس على أنه النظام الذي بمقدوره "القيام بمجموعة واسعة من المهام المتميزة بكفاءة".

وستلتزم الشركات التي تنتج هذا المستوى من التكنولوجيا بقواعد أشد صرامة قبل طرحها في السوق، كما سيتعين على النماذج الخضوع لعمليات خيلاء خارجيين سيتم التدقيق فيهم من قبل مكتب للذكاء الاصطناعي أنشاه الاتحاد الأوروبي حديثاً، وسترسل نتائج الاختبارات إلى المكتب. وستتوجب على الشركات أيضاً إدخال أنظمة للمساعدة في اكتشاف المخاطر داخل المنظومة. وبعد طرح النماذج في السوق، سيكون هناك مدققون من قبل الاتحاد الأوروبي مستقلون وسيقوم الباحثون بتطبيق ضوابط الامتثال للمعايير، بما فيها التحقق مما إذا كانت الشركات ملتزمة بقواعد الشفافية.

ويعتبر الاتحاد الأوروبي أي نظام يضم 10 آلاف مستخدم تجاري مسجل أو 45 مليون مستخدم نهائي مسجل منظومة ذكاء اصطناعي لأغراض عامة واسعة النطاق. وستحدد اللجنة لاحقاً طريقة احتساب أعداد المستخدمين.

ويمكن للشركات أن تتقدم بطلب استئناف على اعتبارها في وضع نظام ذكاء اصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق، وعلى نفس المنوال، يستطيع الاتحاد الأوروبي أن يجعل أنظمة أو نماذج أخرى تلتزم بالقواعد الإضافية، حتى لو لم تبلغ الحدود الدنيا ولكن يمكن أن "تتجه عنها مخاطر".

وتوجد حاجة إلى مناقشات أكثر لتحديد مسارات الحماية لضمان عدم إنشاء محتوى غير قانوني وضار بواسطة كافة أنظمة الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة وأنظمة الذكاء الاصطناعي ذات القدرة العالية. ومن المقرر أن يشرف مكتب الذكاء الاصطناعي الجديد على القواعد الإضافية للذكاء الاصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق ونماذج الأساس ذات القدرة العالية.

ويستطيع المكتب وقف أحد النماذج باعتباره "إجراءً أخيراً بعد استنفاد الوسائل الأخرى".

منذ إصدار شركة "أوبن.أي.أي" تطبيق تشات جي.بي.تي. السنة الماضية، انتشر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يستجيب للأوامر البسيطة الخاصة بنص أو صورة أو فيديو استناداً إلى نماذج اللغة الكبيرة، وغالباً بمستوى مخيف من المهارة، لذلك يعمل الاتحاد الأوروبي على وضع قواعد عمل النماذج القوية للذكاء الاصطناعي التوليدي.

الاصطناعي الأكثر انتشاراً وستُقاس بعدد المستخدمين الإجمالي. وما يزال الاتحاد الأوروبي يتصدى لعدد من القضايا المهمة المتعلقة بطريقة التعامل مع التكنولوجيا، بما فيها أسلوب تنظيم الذكاء الاصطناعي التوليدي تحديداً وما إذا كان سيحظر تقنية مسح الوجه وسط الحشود أثناء البث الحي. وقد تعرضت خطط البرلمان والمجلس الأوروبي لانتقادات تشير إلى أن الحكومات ربما تعطل قدرة الشركات الأصغر على التنافس مع عملاقة قطاع التكنولوجيا.

وأيد ممثلون من مؤسسات الاتحاد الأوروبي الثلاث عموماً تبني نهج متدرج خلال اجتماع في وقت سابق من الشهر الحالي، لكن الخبراء التقنيين توصلوا إلى اقتراح أكثر واقعية.

وبناء على وثيقة 16 أكتوبر، بدأت الأفكار تتبلور حالياً، رغم أنها قد تتغير مع بدء المفاوضات.

ومن المقرر أن تخضع شركات تطوير الذكاء الاصطناعي لشروط الشفافية قبل طرح أي نموذج بالسوق، إذ سيتوجب عليها توثيق النموذج وعملية تدريبه، بما فيها نتائج جهود "الفريق الأحمر" الداخلية، حيث يحاول الخبراء المستقلون دفع النماذج إلى القيام بسلوك سيء، كما سيجري أيضاً تقييم يستند إلى بروتوكولات قياسية واحدة.

وستحتاج الشركات بعد طرح النموذج في السوق إلى توفير معلومات للشركات المستخدمة للتكنولوجيا وتمكينها من اختبار النماذج الأساسية. وستكون الشركات ملزمة بتضمين ملخص "مفصل بما يكفي" للمحتوى الذي استخدمته لتطوير نماذجها وطريقة إدارتها لقضايا حقوق النشر، بما فيها ضمان إمكانية انسحاب أصحاب الحقوق من استخدام محتوالمهم لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي. وينبغي على الشركات أيضاً التأكد من إمكانية التمييز

باريس - يعمل الاتحاد الأوروبي على دراسة نهج يتكون من 3 مستويات لتنظيم نماذج وأنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي، بحسب مقترح اطلعت عليه بلومبرغ يأتي ضمن جهود غير مسبوقة للسيطرة على التكنولوجيا سريعة التقدم.

ويوشك الاتحاد الأوروبي أن يصبح أول الحكومات التي تضع قواعد إلزامية لعمل الذكاء الاصطناعي. ووفقاً للتشريع المقترح المعروف باسم قانون الذكاء الاصطناعي، ينبغي أن تخضع الأنظمة التي تتنبأ بالجريمة أو تصنف طلبات العمل لتقييم المخاطر، من بين متطلبات أخرى.

مكتب الذكاء الاصطناعي الجديد سيشرف على القواعد الإضافية للذكاء الاصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق

ويريد المفاوضون الانتهاء من وضع التشريع خلال الاجتماع المقبل المقرر في 25 أكتوبر الجاري، وذلك بهدف إصداره مع نهاية السنة.

وبموجب القواعد المقترحة، ستشمل الفئة الأولى جميع نماذج الأساس، وسيكون المستوى الثاني خاصاً بالأنظمة ذات "القدرة العالية" بحسب مقدار قوة الحوسبة المستخدمة لتدريب نماذجها اللغوية الكبيرة، والخوارزميات التي تستخدم مجموعات بيانات ضخمة لتطوير قدرات الذكاء الاصطناعي. وبحسب المقترح، يمكن للنماذج "تجاوز القدرات التكنولوجية الحالية وقد لا تفهم بطريقة كاملة".

وستشمل الفئة الثالثة المعروفة باسم أنظمة الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة واسعة النطاق أدوات الذكاء

لينوفو تعرض ابتكارات الذكاء الاصطناعي وحلوله في الحياة اليومية

بجيتكس غلوبال 2023

والبنية التحتية للبرمجيات، ويسمح للعملاء بتحقيق إمكانات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم". ويُعد إنشاء مجموعة الحلول والخدمات من لينوفو دليلاً قوياً على دعم هذا التوجه، حيث أنّ مفهوم الخدمة هو الاتجاه الجديد في الصناعة، ويُعد حل "لينوفو تروسكيل" المثال النموذجي للتغيير الذي يدعم رؤية لينوفو في إتاحة التكنولوجيا الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي للمستهلكين والشركات على حد سواء.

وهنا يأتي دور حل تروسكيل الذي يعمل على تبسيط عمليات شراء ابتكارات تكنولوجيا المعلومات المؤنقة ونشرها وإدارتها، ويهتم بالتكاليف الأولية للبنية التحتية للذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يوفر للمستهلكين مرونة شبيهة بالسحابة، إلى جانب الدفع أولاً بأول بالبنية التحتية المحلية الخاصة بهم.

ومن خلال الحل، يمكن للعملاء رفع سوية موارد الحوسبة والتخزين والشبكات الخاصة بهم أو خفضها حسب الحاجة بدون تحمل عبء النفقات الراسمالية الأولية. ويمكن للزوار كذلك استكشاف كيفية عمل أنظمة مجموعة حلول البنية التحتية من لينوفو والإطلاع على وحدة أعمال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الذكية من لينوفو، وصولاً إلى المنظومة المتطورة للأجهزة الذكية والذكاء الاصطناعي والحوسبة العالية الأداء.

وستلتزم الشركة على مدار السنوات الثلاث المقبلة باستثمار مليار دولار أميركي إضافي في الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على أجهزة الذكاء الاصطناعي والبنية التحتية الحاسوبية الجاهزة للذكاء الاصطناعي والمحسنة للذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى المحتوى المدمج الناتج عن الذكاء الاصطناعي في الحلول الذكية للصناعات الراسية، بهدف مساعدة العملاء على تحسين إنتاجيتهم.

لينوفو تلتزم في استثمارها بالتركيز على أجهزة الذكاء الاصطناعي والبنية التحتية الحاسوبية الجاهزة

ومن جانبه قال محمد هليلي المدير العام لشركة لينوفو في منطقة الخليج "تماشياً مع التحول العالمي نحو تبني حلول الذكاء الاصطناعي، وإيماناً بأهمية مواكبة التقدم العلمي الذي يشهده العالم، مع أخذ احتياجات ومتطلبات عملائنا في الحسبان، تسعى لينوفو إلى أن تصبح مزوداً للحلول بهدف خدمة عملائنا على نحو أفضل، ويعني هذا المحور في إستراتيجيتنا الشاملة أننا ستكون قادرين على تزويد عملائنا بإمكانية الوصول إلى أفضل الحلول الشاملة، ويشمل ذلك الأجهزة،

في مجالات التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، ويعرض أحدث الابتكارات التكنولوجية. ونتطلع إلى أن نكون جزءاً فاعلاً في هذا المعرض العالمي الذي يتيح لنا فرصة عرض أحدث ابتكاراتنا وفي الوقت نفسه يشكل منصة لإطلاق شراكات جديدة واستقطاب عملاء جدد".

وأضاف "يتماشى موضوع جيتكس هذا العام مع التزامات شركتنا تجاه الذكاء الاصطناعي الذي يشكل عنصراً مهماً في رؤيتنا، ونحن نحرص على توجيه الجهود نحو تحقيق إستراتيجية الذكاء الاصطناعي الخاصة بنا سواء أكان ذلك من خلال الاستثمارات أو البرامج واسعة النطاق أو المبادرات الجديدة.

تتبنى لينوفو حالياً المرتبة الثالثة عالمياً في البنية التحتية لأجهزة الذكاء الاصطناعي وتعدّ المزود الرائد لكل من 'أومنيفيرس' و'أو في أكس' في السحابة وفي أماكن العمل. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم نموذج 'ثينك سيسستم' الخاص بنا أقوى مُسرّع عالمي لوحدات معالجة الرسومات لتقديم أداء قوي يُستخدم في استدلال نماذج اللغة الكبيرة وإعادة التدريب وتطبيقات الرسومات والفيديو".

وأعلنت لينوفو حديثاً عن إنجاز قياسي تجاوز مليار دولار أميركي من الإيرادات من البنية التحتية للذكاء الاصطناعي، وذلك كجزء من توجهها نحو الذكاء الاصطناعي.

والدفاع المدني والخدمات اللوجستية للطيران، وغير ذلك. وتعليقاً على المشاركة في جيتكس غلوبال 2023، قال علاء البواب المدير العام لمجموعة لينوفو لحلول البنية التحتية في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا "نحن فخورون بالعودة إلى معرض جيتكس هذا العام ومتمسكون لهذه المشاركة، إذ يجمع الحدث نخبة من ألمع العقول في العالم والمختصين



الذكاء الاصطناعي في كل مكان

الرياضة تحد من المضاعفات الخطرة للسكري

مخزون السكر في الدم لديهم بعد ممارسة الرياضة.

وقبل الذهاب إلى الفراش ينبغي تناول الكربوهيدرات، التي يتم امتصاصها ببطء، مثل البطاطا الحلوة وازن الحبوب الكاملة والبقوليات ورفائق الشوفان ومعظم أنواع الخضراوات الغنية بالكربوهيدرات، حيث إنها تحافظ على استقرار نسبة السكر في الدم وتساعد على منع نقص السكر في الدم أثناء الليل.

ونظرا لدور النشاط البدني في ضبط مستوى السكر في الدم تعتبر ممارسة الرياضة جزءا مهما في خطة معالجة السكري. إضافة إلى ذلك فإن ممارسة الرياضة تشعر الفرد بحال أفضل من الناحية الصحية، وتكمن أهمية النشاط البدني في خفض مستويات السكر والكوليسترول وضغط الدم وزيادة مستويات الكوليسترول الصحي أو كوليسترول البروتين الشحمي وتقليل الوزن.

وينبغي على المريض أن يبدأ ممارسة النشاط الرياضي ببطء ثم زيادة عدد المرات تدريجيا، وينبغي عليه السعي لممارسة الرياضة لنصف ساعة على الأقل على مدار خمسة أيام في الأسبوع أو حسبما يوصي مقدم الرعاية الصحية. ويمكن للمريض أن يوزع نصف الساعة على ثلاث جلسات تكون مدة كل منها 10 دقائق.

وبالنسبة لمرض السكري من النوع الأول، فإنه ينبغي مراعاة أن ممارسة الرياضة تزيد من تأثير الأنسولين. لذا ينبغي قبل ممارسة الرياضة حقن كمية أقل من الأنسولين لمنع نقص السكر في الدم. ومن المهم أيضا أن يصطحب المريض معه دائما شيئا لياكله أو قطعة من الجلوكوز، بالإضافة إلى دواء مرض السكري.

وأشارت الجمعية إلى أن مستوى السكر في الدم يمكن أن ينخفض ليس فقط أثناء التمارين، ولكن أيضا بعد عدة ساعات من التمارين. لذا ينبغي على مرضى السكري تناول الطعام وتجديد



الرياضات المائية مفيدة لمرضى السكري

كيف نواجه ألم العضلات بعد ممارسة الرياضة

عام وفقدان الوعي، وحتى ضرر في عمل الكلى، ويعود ذلك بالأساس إلى الإفراز المتزايد وغير المنضبط لبروتين يُسمَّى الميوغلوبين، بحيث يتراكم بكميات كبيرة في الدم.

وليس من الطبيعى أن يشعر الشخص بألم في العضلات، طالما يؤدي التمارين بشكل صحيح، بل الاحتمال الأكبر أن يعاني من الإجهاد في حال ممارسة الرياضة لأول مرة، لكن سرعان ما يختفي بعد تكيف الجسم مع المجهود البدني. وهناك اعتقاد شائع بأن ألم العضلات بعد ممارسة الرياضة مؤشر على تحقيق الجسم أقصى استفادة من التمارين، لكن لا يوجد دليل علمي يثبت صحة ذلك.

وتعتبر معظم الآلام غير خطيرة على الصحة، لكن من الممكن أن يؤدي النشاط العضلي المفرط إلى انحلال العضلات. وتعد الحالة نادرة، ويتم فيها تدمير غلاف الخلية العصبية إلى درجة تتجاوز المعدل الطبيعي للتمزق العضلي، بحيث تتسرب محتويات العديد من خلايا العضلات. وقد تؤدي العملية إلى ضعف



زيادة الإجهاد تسبب ألما في العضلات

تمارين الكارديو المريحة أحدث اتجاهات عالم الرياضة واللياقة البدنية

النشاط البدني منخفض الشدة يساعد على تليين المفاصل وتنشيط العضلات

يعد الركض المريح في الحديقة مع الاستماع إلى بودكاست ممتع أو ممارسة تمارين قوة التحمل في المنزل أثناء مشاهدة المسلسل المفضل في ظل إضاءة حاملة، توجهها جديدا في عالم الرياضة واللياقة البدنية يعرف بتمارين الكارديو المريحة. وتعتبر هذه التمارين بمثابة سلاح فعال لمحاربة التوتر النفسي والأمراض المترتبة عليه.



استمتاع بالأداء

ومع أن الترنند اسمه "تمارين الكارديو المريحة"، لكن يبقى بإمكان المرأة ممارسة أي نوع من أنواع التمارين، مثل اليوغا، تمرين الجسم بالكامل، روتين الرقص، تمارين الهييت أو حتى البيلاتس، ففكرة الترنند غير مرتبطة بنوع التمرين، وإنما بإيجاد وقت للنفس والتواصل مع الجسد.

والمميز في التمرين أنه من الممكن تطبيقه في المنزل خلال ارتداء البنطلونات الرياضية أو البيجاسات المريحة وحتى الجوارب في أجواء تشبه الأجواء الموجودة في المنتجعات الصحية الشهيرة. وقالت المدربة الشخصية لوسى كوان إن الهدف من تمارين الكارديو المريحة هو توفير شعور الاستمتاع أثناء ممارستها، وأنه بدلا من الانخراط في نوعية التمارين عالية الكثافة وغزيرة التعرق، يمكن المشاركة في النشاطات التي تشعشع المتدربين بارتياح وتمنحهم بعض الحيوية في نفس الوقت، وبالتالي الاستفادة بشكل مميز على الصعيدين البدني والنفسي.

وتعد تمارين الكارديو من أهم التمارين الرياضية التي تمارس بشكل كبير وعلى نطاق واسع، وهي تتطلب مجهودا عاليا ورشاقة، فهي ترفع معدل نبضات القلب لمدة طويلة نوعا ما، لذلك تعتبر من أفضل التمارين لجسم الإنسان. وتعتمد تمارين الكارديو بشكل رئيسي على حرق الأكسجين وسكر الدم في الجسم لإنتاج الطاقة، وبالتالي فهي من أهم التمارين التي تُمارس لخسارة الوزن وحرق الدهون في مختلف أنحاء الجسم.

وتقسم تمارين الكارديو إلى قسمين رئيسيين بحسب شدة التمرين، وهما الكارديو بسرعة ثابتة مثل المشي السريع ثابتة لمدة نصف ساعة، وتمرين بسرعة متفاوتة الشدة والسرعة أو عالية الشدة مثل "هييت".

ويعد المشي الأكثر ممارسة من بين التمارين الأخرى نظرا إلى سهولة أدائه وفعالتيته في حرق الدهون، كما يعد مناسبة لجميع فئات الأعمار بالإضافة إلى الحوامل أيضا، ويمكن أداء التمرين في أي مكان مفضل أو مريح، وتجدر الإشارة إلى أن تمرين المشي يحرق 300 سعرة حرارية أو أكثر.

وتعتبر تمارين الكارديو من التمارين الرياضية الخفيفة، والتي من شأنها أن ترفع معدل نبضات القلب وتقوية عضلاته مما يزيد الشعيرات الدموية ونسبة الأكسجين في الجسم، وينتج عنها حرق للدهون بشكل أكبر، حيث تتم ممارستها بشكل مُتدرج حتى ينتج الجسم العرق بشكل معتدل. فعندما يكون الشخص لا يستطيع الكلام خلال ممارسة الرياضة فذلك يعني أن التمرين خاطئ، لذلك لا بد من إنقاص حدته، وإذا كان العكس فيجب رفع حدة التمرين، ويُنصح باستخدام تمارين الكارديو ثلاث مرات في الأسبوع بمعدل 30 دقيقة كل يوم.

نساء عربيات محاصرات في أوطانهن بأمر قوانين الولاية

ناشطات يعتبرن أن النظرة والمعتقدات المجتمعية تتفوقان على القانون



دون إذن من ولي أمر



حماية أم حرمان من الحقوق

أطفالها. حيث لا تسمح 14 دولة في المنطقة للمرأة بالحصول على جوازات سفر لأطفالها على قدم المساواة مع الرجل. وتفرض تسع دول رسمياً المرأة، بل ويُضَرَّ بالأطفال والأسر إلى الخارج، بينما يُعفى الرجل من ذلك.

وقالت بيغم: "رغم بعض الحريات التي اكتسبتها ناشطات حقوق المرأة، فإن السلطات تسعى إلى سلب حريات أخرى، ما يتسبب في تراجع في حقوق المرأة، بل ويُضَرَّ بالأطفال والأسر والمجتمع".

وأكدت "ينبغي لجميع السلطات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلغاء كل القيود التمييزية المفروضة على حرية المرأة في التنقل، بما في ذلك جميع قواعد ولاية الرجل".

وأكد الموقعون على البيان أن هذا الإجراء ينطوي على "تعد مرفوض على حق المرأة في حرية التنقل المكفول دستورياً، ويخالف مبدأ المساواة المنصوص عليه في الإعلان الدستوري المؤقت، كما يتعارض مع التشريعات الليبية التي كفلت للمرأة حق التنقل والسفر، باعتبارها مواطنة كاملة الأهلية".

وطلبت هذه المنظمات من الحكومة "الإلغاء الفوري لهذا القرار التمييزي الذي يهين المرأة الليبية ويمثل تعدياً على الحقوق والحريات الأساسية المكفولة دستورياً وقانونياً ودولياً، واتخاذ تدابير تحفظ الأمن القومي وتضمن كرامة المرأة الليبية".

وقد تواجه المرأة أيضاً قيوداً تمييزية لدى سفرها إلى الخارج مع

كائنات يتحرك في مربع مغلق حذره لها الرجل يقتصر دورها فيه على تكوين الأسرة، حيث لا يمكنها السفر دون مرافق أو تقلد الوظائف السيادية، وغير قادرة على القيادة وتحمل المسؤولية.

غير مسموح للنساء في السعودية واليمن بمغادرة السجن بعد انتهاء مدة عقوبتهن، دون أن يرافقهن ولي أمرهن

واستتكرت 12 منظمة حقوقية محلية ما وصفته بـ"الإجراء التمييزي" الذي فرضه جهاز الأمن الداخلي على النساء، وحقن في السفر بمفردهن.

انتهاء مدة عقوبتهن، دون أن يرافقهن ولي أمرهن عند الإفراج عنهن. ورغم أن ناشطات حقوق المرأة في المنطقة حققن بعض المكتسبات، إلا أن كفاحهن ضد القيود التمييزية على تنقل المرأة يظل مستمراً. ففي 2018، بعد عقود من المناصرة والنشاط، سمحت السعودية للمرأة بقيادة السيارة لكن ظلت قيود أخرى في مكانها.

وفي إيران، تواصل المرأة كفاحها المستمر منذ عقود ضد الحجاب الإلزامي، وهو سمة أساسية لاحتجاجات "المرأة، الحياة، الحرية" التي اجتاحت البلاد بعد وفاة مهسا أميني وهي رهن الاحتجاز في سبتمبر 2022. وتفرض بعض الجامعات الحكومية، بما في ذلك في البحرين وإيران والكويت وعمان وقطر والسعودية، على المرأة إظهار إذن من ولي أمرها للذهاب في رحلات ميدانية أو البقاء في السكن الجامعي أو الحرم الجامعي أو مغادرتها.

وتفرض العادات الاجتماعية في العديد من البلدان ألا تعيش المرأة العازبة بمفردها. وتواجه النساء عملياً التمييز عند محاولتهن استئجار شقق إذا كن غير متزوجات أو بدون إذن ولي الأمر الرجل، وذلك في الجزائر ومصر والعراق والكويت وقطر والسعودية وفي غزة.

وتمنع الفنادق في دول مثل مصر والعراق والكويت والمغرب وقطر واليمن بعض النساء من استئجار غرف فندقية دون ولي أمر. ورسمياً، تنفي السلطات المصرية والمغربية إصدار تعليمات للفنادق بعد أن أفادت بعض النساء بمنعهن من الإقامة في الفنادق إذا لم يكن بصحبتهن رجل من أقاربهن.

وفي فبراير 2023، أصدرت السلطات المصرية "اللائحة التنفيذية لقانون المنشآت الفندقية" لسنة 2022، والتي تلزم المؤسسات السياحية والفنادق بالسماح للأشخاص بالدخول أو الإقامة فيها دون تمييز بما في ذلك على أساس الجنس.

وفي تقدم إيجابي، تسمح معظم حكومات المنطقة للمرأة بالحصول على جواز سفر والسفر إلى الخارج دون إذن من ولي أمرها. ففي أغسطس 2019، بعد حملات واسعة قادتها ناشطات حقوق المرأة السعوديات، عدلت السلطات السعودية قواعد فصار تسمع للمرأة فوق 21 عاماً، تماماً كالرجل، بالحصول على جواز سفر والسفر دون إذن من ولي الأمر.

لكن في إيران وقطر واليمن، يظل الوضع أكثر تشدداً. إذ يتعين على المرأة المتزوجة في إيران إظهار إذن من زوجها لكي تحصل على جواز سفر أو تسافر. وفي قطر تفرض قواعد وزارة الداخلية على المرأة غير المتزوجة ودون 25 عاماً إظهار إذن من ولي أمرها لتسافر إلى الخارج، بينما يُعفى الرجل القطري في سن 18 عاماً وما فوق من ذلك. وفي اليمن تفرض سياسة الأمر الواقع على المرأة إظهار إذن من ولي أمرها لتحصل على جواز سفر.

وتسمح قطر أيضاً لولي الأمر بتقديم طلب إلى المحكمة لتفرض حظر سفر على أي من قريباته الإناث، بما في ذلك زوجته. كما تسمح السلطات في إيران وغزة والسعودية واليمن أيضاً لولي الأمر بحظر سفر المرأة إلى الخارج. وتعد بعض القيود جديدة نسبياً. ففي فبراير 2021، أصدرت سلطات حماس في غزة قيوداً مفادها أن المرأة غير المتزوجة، حتى وإن كانت قادرة على مغادرة غزة وسط القيود الإسرائيلية والمصرية المجعفة على التنقل، يمكن منعها من السفر بمجرد تقديم ولي أمرها طلباً للحصول على حظر سفر بأمر من المحكمة.

وفي مايو 2023، بدأ جهاز الأمن الداخلي الليبي المرتبط بحكومة الوحدة الوطنية التي مقرها طرابلس، يفرض على المرأة الليبية المسافرة دون مرافق ذكر ملء استمارة تفصيلية عن أسباب سفرها وسفرتها الماضية. وعمت حالة من الغضب بين العديد من النساء اللبنيات، بعد القيود الجديدة التي فرضت على تحركاتهن.

واعتبرت ناشطات أن النظرة والمعتقدات المجتمعية في ليبيا تتفوقان على القانون، وتحاربان المرأة وتجزأنها إلى الخلف، وجعلتا منها

رغم نجاح ناشطات حقوق المرأة في ضمان حريات متزايدة للنساء في العديد من الدول العربية، إلا أن القيود تفرض على المرأة الحصول على إذن من ولي أمرها للتنقل داخل البلاد أو الحصول على جواز سفر أو السفر إلى الخارج.

أو الحصول على جواز سفر أو السفر إلى الخارج. ولا تستطيع المرأة في عدد من بلدان المنطقة السفر إلى الخارج مع أطفالها على قدم المساواة مع الرجل. وقالت روثنا بيغم، باحثة أولى في حقوق المرأة في هيومن رايتس ووتش، "سواء لمغادرة المنزل أو مغادرة البلاد، تفرض السلطات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قيوداً متنوعة على حق النساء في حرية التنقل. وتكافح نساء المنطقة ضد القيود التي كثيرا ما تدعي السلطات أنها وضعت لحماية، لكنها في الواقع تحرمهن من حقوقهن وتمنح الرجال من السيطرة عليهن والإساءة لهن متى شاؤوا".

واستند التقرير إلى تحليل مقارن للعشرات من القوانين واللوائح والسياسات، فضلاً عن معلومات قدمها محامون ونشطاء ونساء في 20 دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وحذفت بعض الدول مثل تونس والجزائر والمغرب العبارات التي تتحدث عن طاعة المرأة لزوجها والتي أدت إلى فرض قيود على تحركاتهن. لكن لا تزال 15 دولة في المنطقة تطبق قوانين الأحوال الشخصية أو قوانين الأسرة التي تتطلب من النساء إما "طاعة" أزواجهن، والإقامة معهم، أو تعتبر النساء "ناشزات" إذا غادرن منزل الزوجية، أو عملن أو سافرن دون إذن الزوج.

وفي مثل هذه الحالات، يمكن للمحاكم أن تامرهن بالعودة إلى منزل الزوجية وإذا لم يفعلن، قد يفقدن حقهن في النفقة من أزواجهن. وفي بعض البلدان، تكون هذه القواعد أكثر رسوخاً. ففي مارس 2022، أصدرت السعودية أول قانون مكتوب للأحوال الشخصية، يقنن ممارسة مطالبة النساء بطاعة أزواجهن "بالمعروف"، ويمكنهن أن يفقدن حقهن في النفقة إذا رفضن مثلاً الانتقال إلى منزل الزوجية أو المبيت فيه "دون عذر مشروع".

ويجوز للمحاكم أيضاً استخدام "نشوز" المرأة لتقييد حصولها على الطلاق وحرمانها من الحقوق المالية، أو حضانة أطفالها.

وفي الأردن والكويت وقطر والسعودية، يمكن لاولياء الأمر وأفراد آخرين من العائلة أيضاً إبلاغ الشرطة عن "غيب" النساء عن منازلهن، ما قد يؤدي إلى اعتقالهن وإعادتهن قسراً إلى منازلهن أو احتجازهن إدارياً.

وفي البلدان التي تشهد نزاعات فرضت بعض الجماعات المسلحة قيوداً تتعلق بولاية الرجل في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وفي بعض أجزاء سوريا الخاضعة لسيطرة بعض الجماعات المسلحة، يُفرض على المرأة أن تكون برفقة محرم (الزوج أو رجل آخر من أقاربها).

وذكرت نساء يمنيات لوسائل إعلام محلية أن سائقي الحافلات كانوا يرفضون نقلهن لأنهن لم يكن معهن محرم، أو أنهن اضطرن إلى دفع المزيد من المال للسفر بما أنه يتعين عليهن دفع ثمن تذكرة المحرم، بعد إصدار الحوطين لقرار منع سفر المرأة دون محرم.

ولا يُسمح للنساء في السعودية واليمن بمغادرة السجن بعد

منعاً - حرمت الشابة عبيد المقطري من حملها بالدراسة خارج اليمن بسبب قيود فرضها الحوثيون على تنقل النساء في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، رغم أنها حصلت على منحة دراسية في القاهرة

كما لم يسمح لعبير التي يحاصر الحوثيون مدينتها تعز، جنوب غرب اليمن، بالتوجه إلى مطار عدن الخاضعة لسيطرة الحكومة، متذرعين بمنع النساء من التنقل من مدينة إلى أخرى أو السفر من دون محرم.



روثنا بيغم

تكافح نساء المنطقة ضد القيود التي كثيرا ما تدعي السلطات أنها وضعت لحمايةهن

ومنع النساء من السفر بدون محرم لمسافات طويلة يشبه القيود التي تفرضها حركة طالبان في أفغانستان، وهو أمر لم يكن موجوداً في اليمن قبل الحرب المتواصلة منذ ثماني سنوات. ورغم أن المجتمع اليمني محافظ بشكل عام إلا أنه سمح تقليدياً بمساحة للحريات الفردية. لكن كل ذلك تغير مع صعود الحوثيين.

وتقول رضية المتوكل وهي ناشطة حقوقية يمنية، ومؤسسة ورئيسة منظمة يمنية لحقوق الإنسان، إن المجتمع اليمني على الرغم من أنه لطالما كان محافظاً "فهذه أول مرة يصدر فيها قرار بتحديد حرية التحرك للنساء من قبل سلطة رسمية".

وبحسب المتوكل، فإن التنقل أو السفر دون محرم يشكل سابقة "خطيرة للغاية"

تعاقب بشكل خاص النساء العاملات مع اتجاه عام لتحديد وجودهن في الفضاء العام. وهذه القواعد دفعت العديد من النساء اليمنيات العاملات في منظمات غير حكومية وفي وكالات "الأمم المتحدة" إلى ترك وظائفهن، وفقدان دخل محتاجه أسرهن كثيراً.

وقالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير أصدرته مؤخراً إن العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مازالت تمنع المرأة من التنقل داخل بلدها أو السفر إلى الخارج بحرية دون إذن من ولي أمرها.

وخلص تقرير "محاصرة: القيود على سفر المرأة من المحيط إلى الخليج"، إلى أنه رغم نجاح ناشطات حقوق المرأة في ضمان حريات متزايدة للنساء في العديد من دول المنطقة، إلا أن القيود القديمة والجديدة تفرض على المرأة الحصول على إذن من ولي أمرها، وعادة يكون والدها أو شقيقها أو زوجها، للتنقل داخل البلاد



إنجلترا وإسبانيا تحذران ألمانيا في طريق يورو 2024

إيطاليا تمتلك مصيرها بيدها ومنافسة حامية على بقية المقاعد



خطوات متباعدة لتحقيق المجد القاري

التاهل رسميا في الجولة الماضية التي شهدت تعادله بصعوبة بالغة 2-2 مع مضيفه منتخب ليتوانيا. ويحتاج منتخب المجر إلى الحصول على نقطة واحدة في مباراته المقبلة خارج ملعبه أمام بلغاريا للتأهل رسميا للنهائيات. وسيقاتل منتخب صربيا، صاحب المركز الثاني الجبل الأسود الذي يحتل المركز الثالث بثماني نقاط من 6 لقاءات، أمام ضيفه منتخب ليتوانيا في الجولة المقبلة.

وربما يحسم المنتخب الصربي الأمر لمصلحته دون النظر إلى نتائج الآخرين بالجولة، حال فوزه في الجولة الأخيرة على ضيفه منتخب بلغاريا (متنيل الترتيب). ويملك المنتخب البلغاري أصلا ضئيلة في التاهل للملحق، لكن صربيا ضمنت مكانا به بعدما تصدرت مجموعتها في دوري الأمم الأوروبية.

المجموعة الثامنة

تتقاسم سلوفينيا، التي فازت على أيرلندا الشمالية في بفاسست مساء الثلاثاء، والدنمارك الصدارة حاليا برصيد 19 نقطة، بفارق 4 نقاط أمام كازاخستان، صاحبة المركز الثالث، مع تبقي جولتين على النهاية. وسيكون الفائز من لقاء منتخب الدنمارك وضيفه المنتخب السلوفاكي بالجولة المقبلة صاحب بطاقة التأهل الأولى عن تلك المجموعة إلى يورو 2024، وربما يصعد المنتخبان معا عقب المباراة، حال تعثر منتخب كازاخستان أمام ضيفه منتخب سان مارينو في نفس الجولة. وسيخوض منتخب فنلندا، صاحب المركز الرابع بـ12 نقطة، الأدوار الفاصلة، وهو الطريق المحتمل أيضا لكازاخستان.

ويتصدر منتخب رومانيا الترتيب بـ16 نقطة من 8 مباريات، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه منتخب سويسرا الذي لعب 7 لقاءات. وتصدر سويسرا إلى النهائيات إذا فازت في المباراتين المقبلتين. ومن المقرر أن تلعب رومانيا مع ضيفتها سويسرا في الجولة الأخيرة بالمجموعة.

وتاهلت البرتغال للنهائيات رسميا بصفتها متصدرة المجموعة، محققة العلامة الكاملة حتى الآن، عقب فوزها في جميع المباريات الثماني التي خاضتها في التصفيات حتى الآن. وربما يصعد منتخب سلوفاكيا صاحب الوصافة برصيد 16 نقطة، بفارق 5 نقاط أمام منتخب لوكسمبورغ، صاحب المركز الثالث، إذا تجنب الخسارة أمام ضيفه منتخب أيسلندا في الجولة المقبلة. ومن المرجح أن تخوض لوكسمبورغ الملحق برفقة منتخب البوسنة والهرسك صاحب المركز الخامس، في ظل تقلص حظوظها في الصعود لتلقائيا.

ويمكن أن يستمر التنافس نحو التاهل للجولة الأخيرة، التي ستشهد مواجهة بين ويلز وضيفتها تركيا في كارديف، ولقاء كرواتيا مع ضيفتها أرمينيا في زغرب يوم 21 نوفمبر المقبل. ومع ذلك ضمنت كرواتيا مكانا في الملحق إذا لم تتاهل لتلقائيا. وتبدو الأمور متشابكة ومعقدة تماما في تلك المجموعة، حيث تمتلك 4 منتخبات حظوظا في التاهل ليورو 2024. وتصدر البانيا المجموعة برصيد 13 نقطة من 6 لقاءات، بفارق نقطتين أمام التشيك التي لعبت نفس العدد من المواجهات، وتحتل بولندا المركز الثالث بعشر نقاط من 7 مباريات، بفارق نقطة أمام مولدوفا، صاحبة المركز الرابع من 6 لقاءات.

وستتاهل البانيا رسميا إذا تجنبنت الخسارة أمام مولدوفا في مباراتهما المقبلة أو إذا خسرت بولندا، التي تتبقى لها مباراة واحدة أمام ضيفتها التشيك في الجولة الأخيرة. وستصعد التشيك للنهائيات حال فوزها على بولندا وتعثر مولدوفا أمام البانيا.

وتنتظر مولدوفا مباراتين متبقيتين، ومن الناحية الواقعية ستحتاج إلى الفوز بهما للتمسك بأمالها في المنافسة على الصعود. ورغم تواجدها في ذيل الترتيب بنقطة واحدة فقط من 7 مباريات، فإن منتخب جزر فارو قد يجد نفسه في الملحق اعتمادا على نتائج المباريات الأخرى في التصفيات. وتاهل منتخبا النمسا وبلجيكا رسميا عن تلك المجموعة للنهائيات. وتقرر إلغاء مباراة بلجيكا ضد السويد على ملعب الملك بودوان مساء الإثنين خلال فترة الراحة بين الشوطين، وذلك بعد مقتل شخصين بالرصاص في العاصمة البلجيكية بروكسل، ولم يتم تأكيد ما إذا كان اللقاء سيعاد أم سيسانف.

ومن الناحية النظرية يبدو منتخب أذربيجان، صاحب المركز الرابع بالمجموعة، غير بعيد عن المنافسة في الصعود إلى الملحق، في حين أن منتخب بولندا (متنيل الترتيب) بنقطة واحدة هو الأعلى تصنيفا بتلك المجموعة في دوري الأمم الأوروبية.

وأهدر منتخب المجر، المتصدر برصيد 14 نقطة من 6 مباريات حاليا، فرصة

الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) المعقد والقائم على التصنيف العام لدوري الأمم. لا يزال منتخب أيرلندا، صاحب المركز الرابع برصيد 6 نقاط من 7 لقاءات، غير بعيد نظريا عن المنافسة بالتواجد في الملحق الذي ستجرى منافساته في مارس المقبل، بل ويمكن أن يعزز آماله الضئيلة في الصعود حال خسارته -وليس فوزه- في مباراته أمام هولندا في 18 نوفمبر المقبل، إذا ظهرت نتائج أخرى.

وصعد منتخب تركيا رسميا إلى النهائيات، لكن يبدو أن السباق للانضمام إليها يبدو ناريًا خلال الجولتين الأخيرتين بالمجموعة. وتتواجد ويلز في الوصافة بـ10 نقاط، بفارق الأهداف أمام كرواتيا، صاحبة المركز الثالث بنفس الرصيد، وتحتل أرمينيا المركز الرابع بسبع نقاط لتمتلك هي الأخرى أملا في الصعود. وربما تحسم ويلز التاهل في الجولة المقبلة، حال فوزها على أرمينيا في بريغان، وتعرضت كرواتيا لهزيمة غير متوقعة خارج أرضها أمام لاتفيا.

لئن تأهل منتخب فرنسا رسميا للنهائيات، فإنه لا يزال أمام منتخب هولندا الكثير من العمل لبلوغ منافسات البطولة



متفاجئا إذا كان اللاعبون يخشون ذلك، لدينا الجودة اللازمة للكفاح أمام الجميع". وأردف "هذه ليست النتيجة (الخسارة ضد إنجلترا) التي نخبرنا باننا لا نتحلى بالجرأة، وأننا لا نستطيع أن نلعب كرة القدم التي نبحث عنها". واسترسل "سنواصل اللعب بنفس الطريقة لكن من الواضح أن هناك لحظات في المباراة يتعين عليك فيها الانتظار والدراسة".

تاهل المنتخبان الإسباني والأسكتلندي رسميا للنهائيات من خلال تلك المجموعة التي مازال التنافس على صدارتها قائما بينهما. وتتوجه إسبانيا إلى قبرص ثم تستضيف جورجيا، بينما تحل أسكتلندا ضيفة على جورجيا في تيليسي، قبل أن تستضيف النرويج بلعب هامبدن بارك. ومن المقرر أن تخوض جورجيا الملحق المؤهل ليورو 2024، بالنظر إلى تصنيفها في بطولة دوري الأمم الأوروبية وتصدرها لمجموعتها بالقسم الثالث للمسابقة القارية في نسختها الأخيرة (موسم 2022 - 2023)، لتصعد إلى القسم الثاني بالبطولة في النسخة المقبلة. وتعتبر النرويج أحد المنتخبات التي سيتعين عليها انتظار جميع النتائج الأخرى بالتصفيات لمعرفة ما إذا كان بإمكانها التاهل ضمن 12 منتخبا للملحق الذي يشهد ثلاثة مسارات، تصعد من خلالها ثلاثة منتخبات إلى أمم أوروبا 2024.

ولئن تاهل منتخب فرنسا رسميا للنهائيات بعدما ضمن صدارة المجموعة، فإنه لا يزال أمام منتخب هولندا الكثير من العمل لبلوغ منافسات البطولة التي توج بلقبها عام 1988. واجتاز منتخب هولندا عقبة نظيره اليوناني بصعوبة بالغة، حيث فاز بهدف لقائده فيرجل فان دايك من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدلا من الضائع للمباراة، ليصبح في المركز الثاني برصيد 12 نقطة من 6 مباريات، ويتعين عليه الفوز على أيرلندا بالعاصمة الهولندية أمستردام لضمان الحصول على وصافة المجموعة والتاهل للنهائيات.

سباق ناري

رغم ذلك لا يزال بإمكان منتخب اليونان، صاحب المركز الثالث حاليا بـ12 نقطة أيضا من 7 لقاءات، الوصول إلى منافسات أمم أوروبا 2024 مباشرة، بعد أن ضمن مكانا في الملحق على الأقل. وفي الواقع، نظرا إلى نظام

اختتمت مباريات الجولتين السابعة والثامنة بالتصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024)، المقررة بألمانيا صيف العام المقبل. وحجزت منتخبات إنجلترا وأسكتلندا وإسبانيا وفرنسا والبرتغال وتركيا وبلجيكا والنمسا مقاعدها في البطولة القارية، قبل خوض الجولتين الأخيرتين من التصفيات، بالإضافة إلى منتخب ألمانيا (المستضيف). وألقت وسائل الإعلام الضوء على موقف مجموعات التصفيات، قبل انطلاق مباريات الأجنحة الدولية الشهر المقبل.

● **مدير -** ضمن منتخب إنجلترا ترشحه إلى نهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024) رسميا ضمن منافسات المجموعة الثالثة، قبل خوض لقاءيه الأخيرين بالتصفيات، عقب فوزه الثمين والمستحق 3 - 1 على ضيفه منتخب إيطاليا بلعب ويمبلي. وتتواجد إنجلترا على القمة بـ16 نقطة من 6 مباريات، بفارق 3 نقاط أمام أوكرانيا التي خاضت 7 لقاءات، وتحتل إيطاليا المركز الثالث بـ10 نقاط من 6 مباريات. وعنونت صحيفة ديلي تلغراف "الحطة التالية، ألمانيا.. فثانية كين تختم على مقعد يورو 2024". أما صحيفة التايمز فعنونت "ألمانيا ها نحن قادمون". كما عنونت صحيفة ميرور "كين يقود الأسود نحو ألمانيا".

مصير مجهول

ما زال منتخب إيطاليا يمتلك مصيره في يده من أجل التاهل، ففي حال فوزه على مقدونيا الشمالية في 2024 الصيف المقبل. ويعتقد رابيس أن صيام المنتخب الإنجليزي عن إحراز الألقاب قد ينتهي أخيرا، وقال في تصريحات نقلتها صحيفة ديلي ميل "ليست هناك حاجة إلى الخوف، رغم خروجنا من كأس العالم (ربع النهائي)، كان الأمر كما لو أننا خطونا خطوة أخرى فيما يتعلق بالطريقة التي لعبنا بها ضد فرنسا".

النرويج تعتبر أحد المنتخبات التي سيتعين عليها انتظار جميع النتائج الأخرى في التصفيات المؤهلة لنهائيات اليورو

وأضاف "لقد خسرننا في نهائي اليورو. أعتقد أن الشيء الرئيسي هو أننا جميعا نتقدم في السن قليلا، ونصبح جميعا أكثر نضجا قليلا. أداء المجموعة مذهل. بحلول الوقت الذي يأتي فيه اليورو، نأمل أن تكون جميعا في لحظة جيدة". وتابع "يمكننا أن نفعل أشياء كبيرة. أعتقد أنه منذ بطولة



قادرون على المنافسة



الطريق مازال طويلا

غوارديولا ينفي ترشيح دي زيربي لخلافته في سيتي

وترك دي زيربي (44 عاماً)، الذي درب سابقاً ساسولو الإيطالي وشاخنار دونيتسك الأوكراني، انطباعاً مبهراً منذ توليه تدريب برايتون قبل سنة، وقاده إلى البطولات الأوروبية للمرة الأولى، بعد حمله سادساً في الدوري الإنجليزي الموسم الماضي.

وأشار غوارديولا إلى أن تدريب أبرز الأندية لا يحتاج إلى خبرة كبيرة، قائلاً "لا ينبغي أن تقود سابقاً أبرز الأندية كي تتولى مهنة تدريبها. عُينت مدرباً لبرشلونة بعدما كنت في الدرجة الرابعة، من دون أي خبرة على المستوى الأول".

وأضاف "لدي فكرة عن النادي، المدير الرياضي يتبع

الفكرة، يوظفون المدرب

على أساس هذه الفكرة،

يضمون اللاعبين

لتطبيقها. تسير

الأمر كما يرام عندما

يحدث ذلك. مانشستر

سيتي فعل

ذلك، ليفرپول مع

يورغن (كلوب)

لسنوات، فازوا

باللقب بالطريقة

والأفكار ذاتها".

مانشستر (إنجلترا) - نفى الإسباني بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، ترشيحه الإيطالي روبرتو دي زيربي مدرب برايتون لخلافته في الفريق.

جاء ذلك بعدما أوردت صحيفة "ديلي تلغراف" أن غوارديولا قال لثلاثة من لاعبي برايتون، بعد مباراة ضد "سيتي" أواخر الموسم الماضي، وهو يومئ برأسه في اتجاه دي زيربي "إنه المدرب المقبل لمانشستر سيتي".

وعشية لقاء الفريقين في الدوري الإنجليزي نفى غوارديولا الذي يمتد عقده مع "سيتي" حتى 2025، تقرير الصحيفة قائلاً "لا أتذكر ذلك. ربما ذاكرتي ضعيفة، لكنني متأكد من أن روبرتو قادر على تدريب أي فريق في العالم. ليس لدي أي شك".

وأضاف "لا أتذكر قول ذلك للاعبين... هذا ليس من شأني. إذا سألني الرئيس عن رأيي سأعطيه. لست المدير الرياضي، وليس من مسؤوليتي قول ما يجري بشكل صحيح أو خاطئ".

خوان لابورتا يؤكد استعادة برشلونة لتميَّزه الرياضي

النادي الكاتالوني يتجاوز أزمته المالية تدريجيا



برشلونة يعود إلى المنافسة الأوروبية

تخرّج أفضل نجوم العالم. واستندت بابين لاماسيا المدرب كزافي الذي يشرف شخصياً ويدرب لاعبين أدهشا أوروبا والعالم بعدما قدما من صفوف الناشئين وهما بيدري وغافي اللذين لم يكملتا عامهما العشرين ولكنهما يقودان وسط أحد أشهر الأندية في العالم بحرفة واقتدار.

وعاد الفريق الكاتالوني إلى السكة الصحيحة، والكل ينتظر لقاء الدوري الأوروبي أمام مانشستر يونايتد للناكيد على ذلك.

وكشفت وثيقة قضائية الأربعة أن رأسها خوان لابورتا على تنظيف الذبول المالية التي خلفتها إدارة خوسيب ماريا بارتوميو القديمة والتي كبلت النادي بديون طائلة. فانطلق لابورتا مرتكزا على شهرة النادي وصيته الداعم من أجل

التركيز وتحسين بيع القمصان وإبرام تعهدان الأبرز وهما البولندي روبرت ليفاندوفسكي والأوروغوياني رونالد أروخو والذان يشكلان عمود الفريق في خطي الخلف والمقدمة.

كما ركّز الإدارة على ناشئي الفريق بالاعتماد على أكاديمية "لاماسيا" التي تعتبر أشهر أكاديميات العالم والتي

وتابع "تقليص فاتورة الرواتب الرياضية، وهذا أمر أساسي لتحقيق الانتعاش الاقتصادي للنادي، وتحقيق بفضل إعادة التفاوض على عقود وتحديد هيكل جديد للرواتب. هذا الموسم ستشكل فاتورة الأجور 57 في المئة من دخل النادي".

واستدرك أن برشلونة سيشهد "انخفاضا في الدخل هذا الموسم"، مشددا في الوقت ذاته على "احتواء النفقات العادية للنادي".

وأضاف "سنعود خلال عام إلى (ملعب) سبوتيفاي كامب نو، واقتصاديا نحن في وضع أفضل بكثير".

وأشار إلى أنه واجه ديونا بقيمة 1.35 مليار يورو، لدى انتخابه عام 2021، مستدركا "لم نتراجع، اتخذنا قرارات شجاعة وأنقذنا النادي من المأساة".

وتابع "في موسم 2022 - 2023، وضعنا الأسس للعودة إلى النخبة، مع عمليات مالية، والرافعات. وبفضل ذلك يمكننا تقديم أرباح في حسابات السنة المالية 2022 - 2023. هناك ربح صاف مقداره 304 ملايين يورو بعد حسم الضرائب. إنها نتيجة تتجاوز الأرقام التي صادقم عليها".

ونجح النادي الكاتالوني في ظرف قصير نسبياً من العودة إلى تحقيق

نتائج جيدة مكنته من تصدّر ترتيب الدوري الإسباني الموسم الماضي ونيل لقب الليغا وبفارق مريح عن خصمه الأزلي ومنافسه اللدود ريسال مدريد والذي يمر بدوره بحال من اندعام الوزن وهو أمر جليّ جداً وواضح للعيان في مباريات الدوري المحلي.

وحرصت الإدارة الجديدة وعلى رأسها خوان لابورتا على تنظيف الذبول المالية التي خلفتها إدارة خوسيب ماريا بارتوميو القديمة والتي كبلت النادي بديون طائلة. فانطلق لابورتا مرتكزا على شهرة النادي وصيته الداعم من أجل

التركيز وتحسين بيع القمصان وإبرام تعهدان الأبرز وهما البولندي روبرت ليفاندوفسكي والأوروغوياني رونالد أروخو والذان يشكلان عمود الفريق في خطي الخلف والمقدمة.

كما ركّز الإدارة على ناشئي الفريق بالاعتماد على أكاديمية "لاماسيا" التي تعتبر أشهر أكاديميات العالم والتي

يرى خوان لابورتا رئيس برشلونة الإسباني أنه نجح رفقة مجلس إدارته في إنقاذ النادي الكاتالوني من المأساة مؤكداً أنه يملك فريقاً يريد صنع التاريخ وبدء حقبة جديدة مع العودة إلى ملعب كامب نو وتجاوز مخلفات الأزمة الاقتصادية تدريجياً.

برشلونة (إسبانيا) - اعتبر جوان لابورتا رئيس فريق برشلونة الإسباني، أن النادي "عاد إلى طريق التميّز الرياضي"، مكررا الحديث عن "عشرات كثيرة من الخارج"، ولاقئا إلى اتخاذ "قرارات شجاعة أنقذت النادي من المأساة".

جاء ذلك خلال الجمعية العامة العادية للنادي، التي تعقد بشكل إلكتروني وستشهد إقرار أرقام السنة المالية 2022 - 2023 والمصادقة على موازنة السنة المالية 2023 - 2024.

وتحدث لابورتا عن حضور "أكثر تشاكري وعالمي"، مضيفاً "أنتم ستقرون حاضر كياننا ومستقبله، بلغنا منتصف الطريق من العهد، وبُذِل الكثير من العمل الجيد من أجل عكس هذا الوضع السلبي. وجدنا أنفسنا أمام إرث سيء جداً، ومنذ ذلك الحين طبقنا خطة إستراتيجية لتحقيق استقرار (النادي). يتم تحقيق ذلك بالموهبة والجهد والمثابرة، وقبل كل شيء بفضل ثقتكم".

إدارة خوان لابورتا حرصت

على تنظيف الذبول

المالية التي خلفتها الإدارة القديمة والتي كبلت

النادي بديون طائلة

واعتبر أن المشجعين "رافقوا" النادي "في البحث عن حلول لإنقاذه"، وتابع "أنقذنا النادي معاً. واجهنا عثرات كثيرة، تأتي من الخارج. يهاجمونا لكوننا ما نحن عليه ولأننا نمثل ما نمثله. يهاجموننا لأننا نحقق أداء جيداً مرة أخرى. نحن أفضل حالا بكثير، اقتصاديا ومؤسسياً".

واعتبر لابورتا أن برشلونة "عاد إلى طريق التميّز الرياضي"، مضيفاً "لدينا فريق يحظى بتقدير أكبر بكثير في السوق وأكثر استدامة اقتصاديا. وهذا لا يحدث بالصدفة أو أنه معجزة، إنه نتيجة عمل كثيرين".

زاركو يفوز بسباق أستراليا للدراجات النارية وتعثر مارتن

قائمة السائقين بالبطولة متخلفا بفارق 27 نقطة عن المتصدر بانايا. وفي مقابلة بعد السباق قال زاركو بعد الاحتفال أمام الجمهور "إنه شعور جيد. من الصعب تصديق ما حدث، أخيرا حققت الفوز بعد خوض عدد كبير جدا من السباقات".

وقدم مارتن بداية مثالية إذ تقدم بفارق واضح على بقية أقرانه بعد الانطلاق بينما كان بيندر في المركز الثاني في حين تراجع بانايا إلى المركز الرابع.

مارتن قدم بداية مثالية

إذ تقدم بفارق واضح على

بقية أقرانه بعد الانطلاق،

بينما كان بيندر في

المركز الثاني

وبعد الانطلاق من المركز السادس تقدم دي جيانانتونيو إلى المركز الثالث وضغط على بيندر الذي كان يحاول اللحاق بصاحب الصدارة دون جدوى.

وبعد ذلك وقبل آخر تسع لغات من النهاية نجح دي جيانانتونيو في التقدم إلى المركز الثاني متجاوزا بيندر لكن بيندر وزاركو استمرا في المطاردة حتى المراحل الأخيرة. وتقدم زاركو إلى المركز الثاني وأدرك فرصته في تجاوز زميله مارتن بينما كان بانايا يواصل الضغط.

طارق ثابت: هدفنا التنويع

بالسوبر الأفريقي

وكان مدرب الترجي قد صرّح في أكثر من مناسبة خلال هذه الندوة على ضرورة التركيز في مقابلة الأحد دون نسيان لقاء الذهاب الذي سوف تكون له أهمية شديدة في تحديد اسم المنافه إلى الدور نصف النهائي من المسابقة.

والترجي ليس في أفضل أحواله في الأونة الأخيرة، مما اضطر الإدارة للموافقة على رحيل المدرب معين الشهباني وحتى الآن لا يوجد بديل دائم له في قيادة النادي التونسي.

وكان من المفترض أن تقام مباراة مازيمبي على ملعب الأخير، غير أنه تقرر إقامتها في الملعب الوطني مكابا في تنزانيا وهو ما أثار غضباً عارماً لدى النادي الكونغولي.

وسوف ينتظر الفائز من هذه المباراة، الفائز من مباراة الوداد المغربي وإنيما النيجيري في نصف النهائي المقرر له في نهايات شهر أكتوبر الحالي.

تونس - أكد مدرب الترجي الرياضي التونسي طارق ثابت خلال الندوة الصحفية التي تسبق مقابلة فريقه مع نادي "تي بي مازيمبي" الكونغولي أن الترجي يحترم بشدة منافسه وهو على دراية بكل نقاط قوته ونقاط ضعفه في مسابقة السوبر الأفريقي.

وينطلق مشوار الترجي في البطولة من تنزانيا أين يواجه مازيمبي في ذهاب ربع النهائي.

وأضاف ثابت "هذا لا يعني أن الترجي قادم إلى تنزانيا فقط من أجل تسجيل الحضور، بل ينوي مباغثة منافسات قبل لقاء العودة بعد ثلاثة أيام في تونس".

وقال طارق ثابت "لمست عزيمة ورغبة كبيرة لدى اللاعبين خلال التمارين الأخيرة وهو ما يجعلني متفائلا بالعودة بنتيجة مطمئنة مستغلا تواجد مازيمبي خارج ملعبه بعيدا عن جماهيره".

بذلك بالنظر إلى صعوبة موقفه خلال الفترة المقبلة. لكنه يعرف جيدا أن الجميع.. النادي والطاقم الفني وزملاءه في الفريق ينتظرون بفارغ الصبر عودته. يحتاج للدعم ومن واجبنا أن نفعل ذلك".

فلاهوفيتش، الذي

سجل 4 أهداف في

6 مباريات في الدوري

المحلي، غاب عن المباراتين

الأخيرتين ليوفنتوس

وبسبب إصابة اليكس ساندرو ودانيلو سيضع لاعب الوسط الفرنسي أدریان رابيو شارة القيادة منذ البداية بعد مشاركته بشكل كامل في جميع مباريات يوفنتوس حتى الآن هذا الموسم.

ويحتل يوفنتوس المركز الثالث بين فرق الدوري الإيطالي قبل أن يحل ضيفا على ميلان فريق الصدارة في ملعب سان سيرو بينما تفصل أربع نقاط بين العملاقين.

ليوفنتوس، كما غاب عن صفوف منتخب صربيا خلال المباريات الدولية الأخيرة، بينما يحوم الشك حول مشاركة المهاجم أنريكو كيززا ضد ميلان، وقال البيغري "خاض نصف حصة تدريبية الجمعة، وستقرر ما إذا كنا سنستدعيه إلى التشكيلة إذا كان في حالة جيدة".

وغاب كيززا، الذي سجل 4 أهداف في 7 مباريات في الدوري الإيطالي هذا الموسم، عن المباراة الأولى ليوفنتوس في ديربي تورينو، بسبب إصابة عضلية منعه أيضا من المشاركة في صفوف منتخب بلاده في تصفيات كأس أوروبا.

كما رفض البيغري اعتبار نتيجة المباراة ضد ميلان ستكون نقطة تحول في الصراع على اللقب هذا الموسم

قائلا "ستكون مباراة جميلة، مباراة صعبة أيضا، بيد أن ثمة 4 فرق تستطيع إحراز اللقب وهي ميلان، إنتر، يوفنتوس وناپولي، المهم بالنسبة إلينا أن نكون ضمن هذا الرباعي في مايو".

وسيكون هناك لاعب واحد فقط خارج خطط المدرب وهو نيكولو فاجيولي الموقوف لمدة سبعة أشهر بسبب مخالفة قواعد المراهانات.

وعنه قال المدرب البيغري "تحدثت إلى فاجيولي لأنه كان من الواجب القيام

سيداً المباراة أساسياً، على أي حال إذا بدأ المباراة فلن يخوض الدقائق التسعين كاملة، ربما يدخل احتياطيا خلال المباراة، سأأخذ قرارا بعد الحصة التدريبية الأخيرة، من المهم جدا الاستعانة مجددا بفلاهوفيتش فهو لاعب يسجل أهدافا مهمة".

وغاب فلاهوفيتش، الذي سجل 4 أهداف في 6 مباريات في الدوري المحلي هذا الموسم، عن المباراتين الأخيرتين



الصراع على لقب الكالشيو يبدأ مبكرا



صباح العرب



الحبيب الأسود

دع سمائي

من أبرز الأصوات العربية التي تركت بصمتها على سجلات الفن الغنائي، المطربة فائدة كامل التي يعود رصيدها من الأناشيد الوطنية إلى صدارة البث الإذاعي كلما واجه العرب حدثاً جسيماً أو حرباً طاحنة كالتى يعرفها قطاع غزة حالياً.

قبل 12 عاماً، وتحديداً في 21 أكتوبر 2011، توفيت الفنانة الكبيرة بعد رحلة طويلة بين الغناء والمحاماة والعمل السياسي.

كانت توصف بأنها "مطربة السلسلة"، حيث قلدها جمال عبدالناصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، وفي عهد أنور السادات حظيت بعضوية مجلس الشعب لأول مرة في العام 1971 عن دائرة الخليفة بالقاهرة، وفي عهد حسني مبارك استمرت في هذا المنصب حتى العام 2005، أي حوالي 34 سنة، ما جعلها تدخل موسوعة غينيس كأقدم برلمانية في العالم.

عرف عنها أنها عاشقة للعربية الفصحى في غنائها وفي وظيفتها البرلمانية وحتى في منزلها، ومما تميزت به أنها ولدت وترعرعت في أسرة تميز إلى الأبد والفن وتقدس العلم والتعليم، حيث أن شقيقها عبدالرحمن كان مطرباً ولملحن درس الموسيقى في إيطاليا، وشقيقها سليمان عمل محامياً وكان ملحناً وعازف عود من الطراز الأول، وشقيقها فوزي حصل على بكالوريوس تجارة وأجاد عزف الكمان، وأختها أميرة كامل عرفت كطربة وراقصة من ألمع نجوم الفنون الشعبية.

وفائدة كامل من مواليد 1932، وظهرت عليها موهبة الغناء منذ طفولتها، وشاركت في برامج الأطفال في الإذاعة ثم التحقت بمعهد الموسيقى العربية.

دشنت مسيرتها الفنية فعلياً في العام 1949، وبدأت ملامح تجربتها الفنية تتشكل بعد ثورة يوليو 1952، وخصوصاً من خلال الأغاني والأناشيد الوطنية، ولعل من أشهرها "دع سمائي فسمائي مرقحة/ دع قتالي فمياهي مغرقة" والتي غنتها خلال العدوان الثلاثي في العام 1956 وهي من كلمات الشاعر كامل عبدالحميد والحن الموسيقار علي إسماعيل، ونظراً للنجاح الكبير والانتشار الواسع اللذين حظي بهما ذلك النشيد، وللحماس الذي بثه في نفوس المصريين والعرب، صرخ رئيس الوزراء البريطاني آنذاك انطوني إيدن قائلاً "أسكتوا هذا الصوت العرين"، فيما وقف القائد البريطاني في منطقة الشرق الأوسط وأعلن من محطة إذاعة "الشرق الأدنى" أنه سيرسل طائرات لكصف محطة إرسال الإذاعة المصرية في منطقة أبوزعبل وإسكات صوت فائدة كامل.

سجلت فائدة كامل العشرات من الأغاني الوطنية التي تتغنى بمصر وبعد من الدول العربية كالعراق واليمن والمغرب والجزائر، ومن بينها "قوميتنا اللي بنحلمها واللي حياتنا شموع حوالينا.. جنة بتضحك للي يسالم وجحيم يساير على أعاديها"، وشاركت إلى جانب وردة وصباح ونجاة الصغيرة وهدي سلطان وعبدالحليم حافظ في أوبريت "الوطن الأكبر" كلمات أحمد شفيق كامل والحن محمد عبد الوهاب.

أثناء مسيرتها الفنية التحقت فائدة كامل بكلية الحقوق وحصلت على ليسانس، وتزوجت من وزير الداخلية الأسبق النبوي إسماعيل الذي تولى المنصب في الفترة من 2 فبراير 1977 إلى غاية 2 يناير 1982، والذي تعرفت عليه في بداية الخمسينيات عندما كان نقيباً في الشرطة عن طريق بهيجة جاهين شقيقة الشاعر الكبير صلاح جاهين. لا يزال صوت فائدة كامل قادراً على إثارة الكثير من المشاعر التي سادت خلال مرحلة المد القومي، لكن مجرد الاستماع إلى تسجيلات الخمسينيات والستينات يكفي للذكرى بأن لا الأراضي المحتلة تحررت، ولا الشعوب توحدت، ولا القضايا وجدت طريقاً إلى الحل. وحدها الشعارات لا تزال تجد من يرفعها سواء من الحكام أو المحكومين.

فلسطيني يتخلّى عن البندقية ليقاوم بالمسرح



الفن سلاح الحياة

أكن أريد أن أموت" مؤكداً "لا أؤمن بأن القتل يمكن أن يغير الواقع". غير أن خطابه يبقى ملتزماً، ويقول إن الاحتلال الإسرائيلي "لا يدعنا ننجز هذا العمل كما ينبغي".

وهو يعرض طوال المسرحية صور أصدقائه الذين سقطوا وهم يقاومون الجيش الإسرائيلي أو اغتيلوا، معلقة على لوح أسود منصوب في قعر المسرح، في تذكير بصور الشهداء التي تكسو جدران مخيم جنين.

ويقول الممثل الذي يفضل القتال على خشبة المسرح وليس على الجبهة "ليس مطلوب منا أن نموت، بل أن نبقى على قيد الحياة لأطول وقت ممكن ونروي قصتنا".

بل المطلوب إعطاء الفنانين فرصة وإنقاذهم من مشكلات السياسيين" في ظل الحرب الجارية. وعند خروجه من السجن الإسرائيلي واجه واقعا متناقضا بسبب صفة "الأسير السياسي" المألزمة له، إذ استبعدته البعض لاعتبارها وصمة، فيما حاولت الفصائل الفلسطينية استقطابه للسبب ذاته.

وفي أحد المشاهد النادرة القائمة في المسرحية التي تزخر بالفكاهة والسخرية، يفرغ على نفسه محتوى صحيفة بلاستيكية ويقرب من نفسه ولاعة. وفي المشهد التالي، نراه يدفع باب مسرح جنين ويبدل حياته.

يقول طوباسي "أرنت أن أقاوم من خلال المسرح.. سئمت حمل السلاح. لم

مبيدة خشبيتها من إلغاء العرض في نهاية المطاف.

ومن المقرر تقديم عروض أخرى للمسرحية، لكن برنامج الأيام المقبلة غير محسوم بسبب الصعوبات المالية والقيود المفروضة على حركة الفلسطينيين و"الضغط السياسية"، بحسب ما أوضحت المخرجة والممثل.

وفي ليون، تقرر في اللحظة الأخيرة نقل المسرحية من مسرح "نوفيل جينيراسيون" إلى مسرح تجريبي أقيم في أرض خلاء تم تحويلها إلى موقع فني، وذلك "لأسباب فنية" بحسب التقرير الرسمي.

وقال أحمد طوباسي "الامر لا يتعلق بالوقوف إلى جانب فلسطين أو إسرائيل،

منزل طفولة سلفادور دالي يفتح أبوابه للعامة

للصحافيين "كان يرى هذه الصورة كلما كان يدخل غرفة نوم والديه. وكان يقول لنفسه كيف يمكنني منافسة شخص لم يعد موجوداً"، مضيفة "شرح بنفسه كيف تسبب له ذلك بصدمة".

ولا يضم المنزل الذي وُلد فيه الفنان أيا من أعماله المعروضة في متحف ومسرح دالي، الذي افتُتح عام 1974 وأسس الفنان بنفسه في المدينة.

هذا المبنى من ثلاث طبقات، والذي ولد فيه الفنان في 11 مايو 1904 وعاش فيه حتى الثامنة من عمره. وتم استثمار نحو 4 ملايين يورو في المشروع. وتظهر على مدخل المنزل صورة ثلاثية الأبعاد لوالد دالي وهو يعمل في مكتبه. وتستغرق زيارة مختلف أقسام البيت الذي يظهر مراحل متنوعة من حياة الفنان، ساعة تقريباً، بمواكبة

فيغويراس (إسبانيا) - بعد مرور نحو 120 عاماً على ولادة سلفادور دالي، اتحت للعامة زيارة منزل طفولة الفنان الإسباني في وسط فيغويراس بكاتالونيا، للانغماس في حياة "العبقري" الذي كان من رواد المدرسة السريالية.

واستغرق الأمر حوالي ثلاثة عقود حتى تتمكن بلدية المدينة الواقعة شمال شرق إسبانيا من اقتناء وترميم

غادة عبدالرازق في «صيد العقارب»

الذي قدّمته في رمضان الماضي والمكون من 15 حلقة، وحكاية "تحت الحزام" من مسلسل "حدث بالفعل" التي انتهت عرضها أخيراً، وتتكون من ثلاث حلقات.

وقالت في تصريحات أخرى إنها لن تخوض تجربة الأعمال الطويلة، معللة السبب بأن المؤلفين باتوا عاجزين عن التحكم في أحداث المسلسلات ذات الـ 30 حلقة.

عن دورها في تقديم شخصية طبية نفسية تدخل في صراع مع ابنها بسبب رفضها زواجه لتعلقها الشديد به.

وكانت الممثلة المصرية قد أعلنت في تصريحات سابقة عن اتخاذها قراراً بخوض سباق دراما رمضان 2024 بمسلسل مكون من 15 حلقة، وذلك بعد نجاحها في تجربة الأعمال القصيرة من خلال مسلسل "تلت

وطنية حققت نجاحاً ساحقاً، ومن إخراج أحمد حسن، والذي قدم مؤخراً أعمالاً درامية حازت على إعجاب الجمهور.

وباتي مسلسل "صيد العقارب" بعد أيام من نجاح غادة عبدالرازق في تقديم أداء قوي بحكاية "تحت الحزام" من مسلسل "حدث بالفعل"، والذي عرض مؤخراً وحظي بمتابعة جماهيرية واستحسان من النقاد

القاهرة - تعاقبت غادة عبدالرازق على بطولة مسلسل "صيد العقارب" للمشاركة في السباق الرمضاني المقبل، وتودر أبحاثه في إطار اجتماعي تشويقي، وهو مكون من 15 حلقة.

ويشاركها البطولة خالد أنور، سلمى أبوضيف ويستنت حاتم، وهو من تأليف باهر دويدار الذي سبق له كتابة مسلسلات اجتماعية

باريس - زَيْن واجهة أحد المباني الراقية في باريس عمل يتمثل في مجموعة كراس خشبية تبدو وكأنها تتساقط من الطبقة الثالثة أنجزه الفنان الياباني تاداشي كاواماتا المتخصص في الأعمال الفنية التي لا يمكن نقلها من موقع ابتكارها والمترنم بنهج مسؤول ببنياً.

وأوضح كاواماتا أنّ العمل الفني المنجز على شكل "عش" على مبنى معرض "يغبر" للتصميم الداخلي الفاخر، يسلط الضوء على العلاقة بين الفن والهندسة المعمارية، ويطرح مسألة "الاستخدام المختلف للأثاث". والعمل هو نتاج عملية تبرع بآربعة أطنان من الأثاث القديم نظمها جمعية إمايوس.

ونصب الفنان عمله في موقع يتسم بأهمية كبيرة يزيد من وقعه، فاقامه في مركز للسلطة، في شارع قوبر سانت

باريس - زَيْن واجهة أحد المباني الراقية في باريس عمل يتمثل في مجموعة كراس خشبية تبدو وكأنها تتساقط من الطبقة الثالثة أنجزه الفنان الياباني تاداشي كاواماتا المتخصص في الأعمال الفنية التي لا يمكن نقلها من موقع ابتكارها والمترنم بنهج مسؤول ببنياً.

وأوضح كاواماتا أنّ العمل الفني المنجز على شكل "عش" على مبنى معرض "يغبر" للتصميم الداخلي الفاخر، يسلط الضوء على العلاقة بين الفن والهندسة المعمارية، ويطرح مسألة "الاستخدام المختلف للأثاث". والعمل هو نتاج عملية تبرع بآربعة أطنان من الأثاث القديم نظمها جمعية إمايوس.

ونصب الفنان عمله في موقع يتسم بأهمية كبيرة يزيد من وقعه، فاقامه في مركز للسلطة، في شارع قوبر سانت

